

- قررت وزارة التربية والتعليم
- تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

شرح كتاب

التوحيد

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

للف الثالث المتوسط

بوزع مجاناً ولا يباع

طبعة ١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ
٢٠٠٧ م - ٢٠٠٨ م

ح) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان

التوحيد: للصف الثالث المتوسط - ط٥ - الرياض -

٢٨٠ ص - ٢٨٠ ص

ردمك ٤-١١٨-١٩-٩٩٦٠

١- التوحيد - كتب دراسية - ٢- التعليم المتوسط -

السعودية - كتب دراسية. أ- العنوان

١٩/١٢٠٢

ديوي ٧١٢.٢٤٠

رقم الإيداع: ١٩/١٢٠٢

ردمك ٤-١١٨-١٩-٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته
تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام
للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

موقع الوزارة

www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج

www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

الإدارة العامة للمناهج وحدة العلوم الشرعية

runit@moe.gov.sa

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن توحيد الله سبحانه وتعالى هو أوجب الواجبات، وهو الأساس لجميع الأعمال، فلا يقبل الله أي عمل بدونه، ولا صلاح ولا مساعدة في الدنيا، ولا نجاة في الآخرة إلا به .
وإيماناً بأهمية ذلك وتحقيقاً له حرصت وزارة التربية والتعليم على تدريس مادة التوحيد في جميع المراحل الدراسية .

وهذا مقرر التوحيد للمصنف الثالث المتوسط يتضمن شرحاً موجزاً لكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لمؤلفه الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وقد تم شرحه بأسلوب يناسب مستوى الطلاب لتكتمل الفائدة منه وذلك على النحو التالي :

- ١- وضع أهداف عامة للكتاب .
 - ٢- تقسيم الكتاب إلى دروس يشرح كل درس في حصة واحدة .
 - ٣- وضع أهداف سلوكية لكل درس يسعى معلم المادة لتحقيقها ويقوم ذلك في نهاية الدرس .
 - ٤- وضع مدخل ميسر في كل باب ليسهل على الطالب فهم المراد دراسته في الباب .
 - ٥- بيان معاني الكلمات التي تحتاج إيضاحاً وتيسر فهم النص للطالب .
 - ٦- ذكر عناصر لكل درس بأسلوب سهل ميسر يعين على فهم المادة .
 - ٧- وضع نشاط يؤديه الطلاب داخل الفصل بأسلوب مناسب .
 - ٨- وضع أسئلة تفويجية في نهاية كل درس، من خلالها يستطيع المعلم معرفة مدى تحقق الأهداف .
- ويستطيع المعلم من خلال هذا الكتاب أن يبني العقيدة الصحيحة السليمة في نفوس أبنائنا الطلاب لكي يخلصوا العبادة لله وحده اعتقاداً وقولاً وعملاً .
- هذا ونسأل الله التوفيق للجميع وأن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يعود بالنفع والفائدة على أبنائنا الطلاب .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

المحتويات

إِنَّهُ مِمَّا يَلْفُظُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ

صفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٠	الدرس الأول: باب: ما جاء في الرياء.
١٢	الدرس الثاني: تابع / باب: ما جاء في الرياء.
١٥	الدرس الثالث: باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.
١٨	الدرس الرابع: تابع / باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.
٢١	الدرس الخامس: باب: من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.
٢٣	الدرس السادس: تابع / باب: من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.
٢٦	الدرس السابع: باب: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُشُونَ... ﴾.
٢٩	الدرس الثامن: تابع / باب: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُشُونَ... ﴾.
٣٢	الدرس التاسع: باب: من جعل شيئاً من الأسماء والصفات.
٣٤	الدرس العاشر: تابع / باب: من جعل شيئاً من الأسماء والصفات.
٣٦	الدرس الحادي عشر: باب: قوله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا... ﴾.
٣٩	الدرس الثاني عشر: باب: قوله تعالى: ﴿ فَكَلِمَاتٌ جَعَلُوا اللَّهَ تُدْرِكُهُنَّ... ﴾.
٤١	الدرس الثالث عشر: تابع / باب: قوله تعالى: ﴿ فَكَلِمَاتٌ جَعَلُوا اللَّهَ تُدْرِكُهُنَّ... ﴾.
٤٤	الدرس الرابع عشر: باب: ما جاء فيمن لم يقنع بالخلف بالله.
٤٦	الدرس الخامس عشر: باب: قول: (ما شاء الله وشئت).
٤٨	الدرس السادس عشر: تابع / باب: قول: (ما شاء الله وشئت).
٥١	الدرس السابع عشر: باب: من سب الدهر فقد آذى الله.
٥٣	الدرس الثامن عشر: باب: الصمى بقاضى القضاة ونحوه.
٥٥	الدرس التاسع عشر: باب: احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك.
٥٧	الدرس العشرون: باب: من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ.
٦١	الدرس الحادي والعشرون: باب: قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْنَ أُدْفِنْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا... ﴾.
٦٤	الدرس الثاني والعشرون: تابع / باب: قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْنَ أُدْفِنْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا... ﴾.
٦٧	الدرس الثالث والعشرون: باب: قوله تعالى: ﴿ فَكَلِمَاتٌ جَعَلُوا اللَّهَ تُدْرِكُهُنَّ... ﴾.
٧١	الدرس الرابع والعشرون: باب: قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْنَ أُدْفِنْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا... ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْبَشَرِ الْأَشْرَفِ الْأَكْثَرِ

صفحة	الموضوع
٧٤	الدرس الأول: باب: لا يُقال: (السلام على الله).
٧٦	الدرس الثاني: باب: قول: (اللهم اغفر لي إن شئت).
٧٨	الدرس الثالث: باب: لا يقول: (عبي وأمتي).
٨١	الدرس الرابع: باب: لا يُرد من سأل بالله.
٨٣	الدرس الخامس: باب: لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة.
٨٥	الدرس السادس: باب: ما جاء في (اللؤ).
٨٧	الدرس السابع: تابع / باب: ما جاء في (اللؤ).
٨٩	الدرس الثامن: باب: النهي عن سب الربيع.
٩١	الدرس التاسع: باب: قول الله تعالى: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾.
٩٥	الدرس العاشر: باب: ما جاء في منكري القدر.
٩٨	الدرس الحادي عشر: تابع / باب: ما جاء في منكري القدر.
١٠١	الدرس الثاني عشر: باب: ما جاء في المصورين.
١٠٢	الدرس الثالث عشر: تابع / باب: ما جاء في المصورين.
١٠٤	الدرس الرابع عشر: باب: ما جاء في كثرة الحلف.
١٠٧	الدرس الخامس عشر: تابع / باب: ما جاء في كثرة الحلف.
١١١	الدرس السادس عشر: باب: ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه ﷺ.
١١٣	الدرس السابع عشر: باب: في الإقسام على الله.
١١٥	الدرس الثامن عشر: باب: لا يُستشفع بالله على خلقه.
١١٨	الدرس التاسع عشر: باب: في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد ومدّه طرق الشرك.
١٢١	الدرس العشرون: باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾.
١٢٤	الدرس الحادي والعشرون: تابع / باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾.



الأهداف العامة لتدريس مادة التوحيد للصف الثالث المتوسط

- ١- أن يعرف الطلاب حقيقة العمل الصالح ويحذروا مما يضاد ذلك.
- ٢- أن يعرف الطلاب وجوب التحاكم إلى شرع الله ويدركوا خطر مخالفة ذلك.
- ٣- أن تزداد معرفة الطلاب بتوحيد الأسماء والصفات.
- ٤- أن يعرف الطلاب بعض الألفاظ المنافية لكمال التوحيد ويحذروها.
- ٥- أن يدرك الطلاب حرص النبي ﷺ على حماية التوحيد وسدّه طرق الشرك.
- ٦- أن يقوّي الطلاب تعظيم الله سبحانه وتعالى هي نفوسهم ويحذروا مما يناهي ذلك.
- ٧- أن يحذر الطلاب الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ أو المؤمنون.
- ٨- أن يحذر الطلاب التصوير المؤدي إلى مضاهاة خلق الله.
- ٩- أن يزداد يقين الطلاب بأن الله هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.



الفصل الدراسي الأول



باب: ما جاء في الرياء .

من أخلص قلبه لله

١- أن يعرف الطالب الرياء .

٢- أن يحذر الطالب الرياء والسماة .

٣- أن يستنج الطالب اثر الرياء على العبادة .

مقدمة

الرياء خلقٌ ذميم، لا يصدر إلا من قلب جاهل بعظمة الله وجلاله واستحقاقه للعبادة وحده، غافل عما أعدّه الله من الجزاء العظيم لعباده المخلصين، وهو من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، فيجب الحذر منه .

١- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ . (سورة الكهف: آية ١١٠) .

٢- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعاً: «قال تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه» .^(١) رواه مسلم .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
مثلكم	في البشرية .
يرجو	يأمل .
تركته وشركه	لم أقبله .

مناصو الدرس

أولاً: تعريف الرياء، والفرق بينه وبين السمعة:

الرياء: هو أن يظهر العبد عبادته أو يحسنها ليراه الناس فيمدحونه عليها .

والرياء: يكون فيما يُرى من العمل: كالصلاة، والصدقة، والحج .

والسمعة: تكون فيما يُسمع: كقراءة القرآن، والذكر، والوعظ .

ثانياً: الرياء شرك أصغر:

الرياء شرك أصغر، لكن يُخشى إذا تمادى فيه الإنسان أن ينتقل به إلى الشرك الأكبر .

عقوبة الرياء: الرياء يحبط العمل الذي قارنه، ويأثم صاحبه، لقوله تعالى في الحديث القدسي: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشْرَكَهُ» .

● تأليف: الشرك الأكبر بنافي التوحيد بالكلمة، والشرك الأصغر: بنافي كمال التوحيد الواجب . _ تلخيص في التوحيد (نور فيه) ، بالمعاصي: فلهذا التوحيد .

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٨٥) .

فالثأ : تأكيد بشرية الرسول ﷺ :

الرسول ﷺ بشر ليس له من خصائص الربوبية والالوهية شيء، وإنما فضله الله سبحانه على سائر البشر بالوحي الذي يُبلغه للناس، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ . (سورة الكهف: آية ١١٠) . وأعظم ما أوحى إليه ﷺ أن الله هو المعبود حقاً لا شريك له، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴾ . (سورة الكهف: آية ١١٠) .

رابعاً : وجوب إخلاص العبادة لله :

الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وحده، فمن كان يأمل لقاءه ورؤيته سبحانه وتعالى يوم القيامة فليستعد بالعمل الصالح الخالص من الشرك .

خامساً : شرط قبول العمل :

١- الإخلاص لله سبحانه .

٢- المتابعة لرسول الله ﷺ .

فإن أخلّ بالأول كان مشركاً، وإن أخلّ بالثاني كان مبتدعاً .

سادساً : كمال غنى الله سبحانه :

الله تعالى أغنى الشركاء عن المشاركة، فلكمال غناه وكرمه لا يقبل العمل الذي جعل له فيه شريك، بل يتركه لذلك الغير . وفي الحديث دلالة على أن الرياء إذا خالط العمل لا يقبله الله سبحانه، فالواجب الحذر منه .



س ١- الرياء خلق ذميم، لا يصدر إلا من قلب جاهل بعظمة الله وجلاله واستحقاقه للعبادة .

١- عرّف الرياء .

س ٢- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴾ . (سورة الكهف: آية ١١٠) .

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يَشْرِكُ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ . (سورة الكهف: آية ١١٠) .

١- في الآية الكريمة تأكيد على بشرية الرسول ﷺ وضح ذلك .

ب- لقبول العمل شرطان، اذكرهما .

س ٣- قال ﷺ «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ»^(١) .

١- وضح الفرق بين الرياء والسمعة .

ب- اذكر مثالا لكل منهما .

س ٤ : أكمل الفراغات التالية :

١- حكم الرياء :

ب- عقوبة الرياء :

تابع/ باب: ما جاء في الرياء .

عن أشد الخوفين

- ١- أن يبين الطالب شدة خوف النبي ﷺ على أمته من الرواء .
٢- أن يفضل الطالب حكم العمل إذا خالطه الرواء .
٣- أن يستنتج الطالب طرق علاج الرواء .

٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعاً: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الشُّرْكَ الحَفِي، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيَزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ^(١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أَخْوَفُ	أشدُّ خوفاً .
المسيح	الممسوح العين .
الدُّجَال	الكذاب .
الشُّرْكَ الحَفِي	سُمِّي حَفِيًّا، لِأَنَّهُ عَمِلَ قَلْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .
يزين صلاته	يُحَسِّنُهَا بِطُولِ الْقِيَامِ وَالطَّمَانِينَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

مناصير الدرس

أولاً: خوف الرسول ﷺ على أمته من فتنة المسيح الدجال :

حذر الرسول ﷺ أمته من فتنة المسيح الدجال وبيّن أنه رجل كذاب كافر، يخرج في آخر الزمان، ويدّعي الربوبية، ويحصل على يديه خوارق كثيرة، فيغتر به كثير من الناس ويتبعونه ويطوف البلاد عدا مكة والمدينة، ثم يقتله عيسى عليه السلام، وقد كان ﷺ يستعيذ بالله منه في صلاته فيقول: «وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال»^(٢)، وأمر بالاستعاذة منه في آخر كل صلاة، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَّعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»^(٣).

وفي هذا دلالة على شفقة الرسول ﷺ على أمته، وأنه يخاف عليهم خوفاً عظيماً.

(١) المسند ٣/٣٠١ .

(٢) زوارة البخاري برقم (٨٣٢) .

(٣) رواه مسلم برقم (٥٨٨) .

ثانياً : الرياء أخوف على الصالحين من فتنة الدُّجَال :

كان ﷺ يخاف على أصحابه وأمنه من الدُّجَال، فأنذرهم وحذَّره من منه . إلا أَنَّهُ بَيَّن في هذا الحديث ما هو أخوف عليهم من المسيح الدُّجَال وهو الشُّرك الخَفِيّ، (لأنه في القلوب ولا يطلع عليه الناس)، وهو من الشرك الأصغر^(١)، وقد فسَّره ﷺ بأنَّهُ : أن يقوم الرجل فيصلي فيحسن صلاته بطول القيام والطمأنينة ونحو ذلك، يقصد بذلك ثناء الناس ومدحهم . وأفاد الحديث : قبح الرياء وأنها شرك، وقد خافه ﷺ على أصحابه مع قوة إيمانهم وعلمهم، فكيف لا يخافه من هو دونهم بمراتب لا تحصى؟!

ثالثاً : حكم العمل إذا خالطه الرياء :

- لا يخلو الأمر من إحدى حالتين :

الحالة الأولى : أن يكون الباعث للعمل هو الرياء والسمعة، فهذا باطل من أصله .

الحالة الثانية : أن يكون العمل لله ثم يطرأ عليه الرياء :

- فإن جاهد نفسه ودافعه، فهذا لا يضره ولا يكون مرئياً .

- وإن لم يجاهد نفسه واسترسل فيه، فهذا يحبط ما قارنه من العمل .

■ تنبيه :

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً خالصاً لوجه الله تعالى، ثم يُلقِي الله له في قلوب المؤمنين محبته والثناء عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته ويستبشر بذلك، فقد سئل ﷺ : رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ وفي رواية : ويحبُّه الناس عليه؟ فقال : « تلك عاجل بشرى المؤمن »^(٢) .

رابعاً : من طرق علاج الرياء :

١- مجاهدة النفس في الخلاص من الرياء . ولا يضرُّ صاحبه ما دام كارهاً له .

٢- تذكُّر عظمة الله وجلاله واستحقاقه وإخلاص العبادة له وحده .

٣- تذكُّر أن الرياء يحبط العمل الذي قارنه ويأثم صاحبه .

٤- تذكُّر الموت وسكراته، والقبر وظلمته، واليوم الآخر وأهواله .

٥- دعاء الله والالتجاء إليه، فقد ورد في الحديث الصحيح عنه ﷺ : « اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه »^(٣) .

- إن من أعظم الحسرات على العبد يوم القيامة أن يرى سعيه ضائعاً بسبب فقد الإخلاص، وقد مَعِدَ أهلُ الإخلاص بأعمالهم .

- إن الواجب على المسلم إخلاص العبادة لله وحده، فالله غني كريم لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابْتِغِي به وجهه .

(١) فالشُّرك يكسب إلى الجحيم والصغر . والشرك الخفِيّ من أنواع الشرك الأصغر .

(٢) رواه مسلم بولعه (٢٦٤٢) .

(٣) رواه أحمد ٤٠٣/٤ .

خامساً: ترك العمل مخافة الرياء:

قد يأتي الشيطان إلى المسلم الذي يريد أن يصلي أو يقرأ القرآن وحوله الناس فيقول له إنك ستفجع في الرياء ويخوفه فيترك العبادة، وهذا خطأ فإنه لا ينبغي للعبد ترك العبادة مخافة الرياء وإلا تلاعب به الشيطان.

■ يُعَدُّ الطلاب مقالاً عن الرياء لتقديمه في إذاعة الصباح، يشتمل على تعريف الرياء وحكمه وخطورته وطرق الوقاية منه، مع ذكر صور منه من واقع الطلاب.



س ١- الشُّرْكُ الخَفِيُّ من أنواع الشُّرْكِ الأصغر، وقد خافه النبي ﷺ على أمته أكثر من خوفه عليهم من فتنة الدجال.

أ- لماذا سُمِّي خفياً؟

ب- بم فُسر الرسول ﷺ الشُّرْكُ الخَفِيُّ؟

س ٢- حذر الرسول ﷺ أمته من فتنة المسيح الدجال.

- فبماذا أمرهم في آخر كل صلاة؟

س ٣- بين حكم العمل في الحالات التالية:

أ- رجل تصدق بصدقة رياء وسمعة.

ب- رجل بدأ يصلي فطراً عليه الرياء فاسترسل فيه.

ج- رجل تصدق لوجه الله، ثم ألقى الله له في قلوب المؤمنين المحبة والثناء.

س ٤- دعاء الله والالتجاء إليه من طرق علاج الرياء.

أ- استدل على ذلك.

ب- اذكر طريقتين لعلاج الرياء في ضوء ما درست.

باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا .

تجويز أشد من الشرك الأصغر

- ١- أن يفرق الطالب بين الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا .
- ٢- أن يبين الطالب الوعيد لمن أراد الدنيا بعمل الآخرة .
- ٣- أن يثبت الطالب أن النية هي مدار الأعمال .

مقدمة

يجب على المسلم أن يقصد بعمله وجه الله والدار الآخرة، لأن العمل لاجل الدنيا شرك أصغر يجب الحذر منه .

١- قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَبَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ . (سورة هود: آية ١٥-١٦) .

معاني المفردات

معناها	الكلمة
يريد بعمله الصالح ثواب الدنيا ومالها .	يريد الحياة الدنيا وزينتها
أي يعطيه الله من الدنيا ما أراد إذا شاء سبحانه ذلك .	نُوفِّ إِلَيْهِمْ
لا يُنْقَسُونَ .	لا يُبْخَسُونَ
بَطُلَ .	حَبِطَ

مناصير الدرس

- أولاً: الفرق بين الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا :
- يجتمع المرائي ومن أراد بعمله الدنيا في: أن كلاً منهما لم يقصد بعمله وجه الله والدار الآخرة . وكلاهما قد وقعا في الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب .
 - ويفترقان في: أن المرائي يريد بعمله الصالح مدح الناس وثناءهم . والذي يعمل لاجل الدنيا يريد بعمله الصالح نفعاً في الدنيا كالمال والجاه .
- أمثلة على إرادة الإنسان بعمله الصالح الدنيا :
- من يتعلم العلم الشرعي لاجل الحصول على وظيفة .
 - من يحج بيت الله الحرام نيابة عن غيره وليس قصده الحج، وإنما قصده المال .
 - من يتصدق على الفقراء لاجل سلامة ماله .
 - من يجاهد لاجل الغنيمة .

ثانياً : الوعيد الشديد لمن أراد الدنيا بعمل الآخرة :

من أراد بعمله الصالح الدنيا وزينتها جازاه الله على حسناته في الدنيا - إن أراد الله سبحانه مجازاته - ثم يفضي إلى الآخرة وليس له حسنة يُعطى بها جزاء، كما قال تعالى: ﴿ **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** ﴾ (١٦) - (سورة هود: آية ١٥) -

وأفادت الآية: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ (سورة هود: آية ١٦) الوعيد بالنار، والإخبار بحبوط العمل لمن أراد بعمله الصالح الدنيا.

ثالثاً : أثر إرادة الدنيا على العمل الصالح :

١- إذا كانت إرادة العبد الدنيا فقط، فعمله باطل.

٢- إذا كانت إرادة العبد الدنيا والآخرة، فعمله ناقص، لفقده كمال الإخلاص.

رابعاً : أخذ الأجرة على العمل الصالح :

يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وتدريس العلوم الشرعية، ونحو ذلك، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله » (٢٦)، كما يجوز أخذ الرواتب التي تدفعها الدولة على تولي الولايات الشرعية، كإمامة الصلاة، والقضاء ونحوهما، لما في ذلك من إقامة الدين، والإعانة عليه، وعلى من يتولى ذلك أن يجتهد في إخلاص النية لله تعالى.

خامساً : المؤمن يريد بعمله الصالح وجه الله والدار الآخرة :

المؤمن إن طلب العلم الشرعي فلكي يرفع الجهل عن نفسه وعن الآخرين، وإن حج بيت الله الحرام نيابة عن ميت أو كبير عاجز فلكي ينفع أخاه المسلم ويحصل على فضل الحج، وإن تصدق بماله على الفقراء فلمواساتهم وتفريج كربهم مريداً الجزاء على ذلك من الله، وإن جاهد فني سبيل رفع راية الإسلام.

والله سبحانه كريم يجازي المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا يحفظه في نفسه وأهله وماله ويحييه حياة طيبة هنيئة وفي الآخرة يثيبه عليها. فعلى المؤمن أن يقصد بعمله الصالح وجه الله، فمتاع الدنيا إلى زوال، والآخرة خير وأبقى.

سادساً : أعمال الكفار لا تقبل :

من شروط قبول الاعمال : الإسلام فإذا عمل الكافر أعمالاً فإنها لا تقبل منه لكفره، قال تعالى: ﴿ **وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهَا توراتاً وكتبنا فيها ما صرنا لهم آياتاً لعلهم يرجعون** ﴾ (سورة الفرقان: آية ٢٣) - ومن تمام عدل الله سبحانه أنهم يجازون على أعمالهم في الدنيا (٢٧).

(١) الآية مطابقة لهدايا آية الإسراء في قوله تعالى: ﴿ **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** ﴾ (سورة الإسراء: آية ١٨) - وليس كل من أراد الدنيا يُعطى بها، بل إن أراد الله أن يحطبه العطاء، ولا حرمة الدنيا والآخرة.

(٢) رواد البخاري برقم (٥٤٠٥).

(٣) جاء في الحديث عنه ﷺ: « **إِنَّ الْكَاثِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعَمَ بِهَا طَعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا** »، رواه مسلم برقم (٢٨٠٨).

■ ينقسم الطلاب إلى ثلاث مجموعات، ثم تورد كل مجموعة أمثلة على إرادة الإنسان بعمله الدنيا، ثم يذكرون العلاج في ضوء دراستهم للباب.



س ١- الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا يجتمعان في أمور، ويفترقان في أمور أخرى. وضح ذلك.
س ٢- قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ وَحَبِطَ مَا صَبَعُوا فِيهَا وَيَنْطَلِقُ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (سورة هود: آية ١٥-١٦).

- ما جزء من أراد بعمله الصالح الدنيا وزينتها؟

س ٣- بين حكم ما يلي:

أ- من حج بيت الله الحرام نيابة عن ميت لاجل المال فقط ولا يريد الآخرة بذلك.

ب- من قام بتعليم القرآن الكريم ببغني بذلك وجه الله وأخذ على ذلك أجرة.

س ٤- بين جزاء المؤمن الذي يريد بعمله الصالح - من طلب علم أو صدقة - وجه الله والدار الآخرة.

تابع/ باب: من الشرك إرادة الإنسان بعملة الدنيا.

من أحداث الكون

- ١- أن يناقش الطالب سبب تامة تحاد الدنيا وحسراتهم.
٢- أن يبين الطالب فضيلة الجهاد في سبيل الله تعالى بطوابطه الشرعية.
٣- أن يقرر الطالب أن الاعمال الجليله لا تنهل إلا إذا أراد بها صاحبها وجه الله.

٢- في الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيلَةِ إِنَّ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ. وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ. طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْتَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَّتْ رَأْسُهُ مُعْبَرَةً قَدَمَاهُ. إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ. كَانَ فِي السَّاقَةِ. إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشْفَعْ»^(١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
تَعَسَّ	سقط وهو بمعنى: هلك وشقي.
الدینار	مئقال من الذهب.
الخميصة	ثوب الخنز ^(٢) ، أو ثوب صوف فيه خطوط.
الخميعة	القطيفة.
انتكس	تعثر عليه كل أمر يقصده.
شيك	أصابته شوكة.
فلا انتقش	فلا يقدر على إخراجها بالمنقاش.
طوبى	أشهر أشجار الجنة، والمراد هنا: الدعاء له بالجنة الذي هو مستلزم لنيلها.
عنان	يكسر العين: سير اللجام.
أشعت رأسه	ثائر الرأس.
الحراسة	حماية الجيش.
الساقية	مؤخرة الجيش.

١- ولعمري أنه لا يكون إلا بإذن إمام المسلمين لأن الجهاد عمادة جماعة وليس قرارات والجهادات فردية.

(١) رواد البخاري برقم (٢٨٨٧).

(٢) ثوب الخنز: هو ما ينسج من صوف وإبرسم، أو من إبرسم خالص. (المعجم الوسيط: ٢٢١).

تعاسة عبّاد الدنيا :

دعا ﷺ على عابد الدنيا بالهلاك والشقاء فقال : « تَعَسَّ عبد الدينار، تَعَسَّ عبد الدرهم، تَعَسَّى عبد الخميصة، تَعَسَّى عبد الخميعة ». ثم لمزيد التحذير دعا عليه مرة ثانية بأن يعمسر عليه كل أمر يقصده، وأن لا يستطيع الخلاص من أدنى أذية وهي الشوكة، فقال : « تَعَسَّى وانثكس، وإذا شيك فلا انتنفس ». .

وسُمِّي عبداً للدينار وغيره؛ لشدة حرصه على جمع المال؛ ولكونه يعمل العمل الصالح لأجل الدينار والدرهم، لا يرضى ولا يسخط إلا لأجلهما، فصار رضاء ومسخطه لغير الله. ومن كانت هذه حاله فقد وقع في الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب.

■ يكتب الطالب نصيحة لزميله يحثه فيها على ابتغاء وجه الله والدار الآخرة في سائر أعماله مستفيداً من دراسته للباب.



س ١- صل كل كلمة في العمود (أ) بالمعنى المناسب لها في العمود (ب) :

- | | |
|-------------|--------------------------------|
| (أ) | (ب) |
| - الخميصة : | - ثوب خز أو ثوب صوف فيه خطوط . |
| - الخميعة : | - شجرة في الجنة . |
| - الساقة : | - القطيفة . |
| | - مؤخرة الجيش . |

س ٢- قال رسول الله ﷺ: «تَعَبَسَ عَمْدَ الدِّينَارِ، تَعَبَسَ عَمْدَ الدَّرْهَمِ..... الحديث».

أ- لِمَ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ الصَّنْفِ مِنَ النَّاسِ؟

ب- لِمَ سُمِّيَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ بِهَذَا الْأَسْمِ؟

س ٣- إِنَّ دَنُو مَرْتَبَةِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ النَّاسِ لَا يَسْتَلْزِمُ دَنُو مَرْتَبَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

- وَضَّحْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ دِرَامَتِكَ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب: من أطاع العلماء والامراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.

من أحداث الحديث

- ١- أن يبين الطالب حكم طاعة أحد من الخلق في التحليل أو التحريم.
- ٢- أن يورد الطالب صوراً من بعض المقولات التي تخشى على من خالف أمر الله.
- ٣- أن يقدم الطالب قول الرسول ﷺ على كل قول.

مقدمة

طاعة الله في التحليل والتحريم عبادة لله إذ لا مشرع إلا الله، وطاعة أحد من الخلق في التحليل والتحريم شرك أكبر ينافي التوحيد إذا كان عن رضا وعلم واعتقاد.

- ١- قال ابن عباس، يُوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ، وَتَقُولُونَ: قَالَ: أَيُؤْتَىكَرُ وَعُمَرَ؟^(١).
- ٢- قال الإمام أحمد^(٢): عجت لقوم عرفوا الإسنادَ وصحَّتهُ ، يذهبون إلى رأي سفيان. والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (سورة النور: آية ٦٣). أَتَذَرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ: الشُّرْكُ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضُ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ فَيَهْلِكُ.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أرباباً	شركاء مع الله.
يوشك	يقرب.
الإسناد	هو سلسلة الرواة الموصلة لمن الحديث.
يخالفون عن أمره	يعصون أمر الله أو الرسول ﷺ.
الزيغ	العدول عن الحق.

مفاتيح الدرس

أولاً: وجوب تقديم قول الرسول ﷺ على كل قول:

خشى ابن عباس رضي الله عنهما من نزول حجارة من السماء على من يُقدِّم قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على قول رسول الله ﷺ^(٣). فالإيمان بالرسول ﷺ يقتضي متابعته وتقديم قوله على قول كل أحد كائناً من كان، ولو كان القائل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فكيف بمن ترك قول الرسول ﷺ لقول من هو دونهما؟!

(١) رواه أحمد بن حنبل (٣١٢٦).

(٢) هو أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة في عصره، وأعلمهم بالفقه والحديث، والقدم وزعموا بجملة السنة.

(٣) هذا القول من ابن عباس جواب لمن قال له: إن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يريان التمتع بالمعزة إلى الجمع، ويومان أفراد الجمع أفضل حتى لا يهين البيت العرام سخطاً أثناء العام اجتهاداً منهما. وكان ابن عباس يرى التمتع بالمعزة إلى الجمع وأحب.

فانياً : الوعيد الشديد لمن بلغته الحجة وخالفها لقول إمام من الأئمة :

ينكر الإمام أحمد رحمه الله على من يعرف الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ ثم يتركه ويأخذ قول إمام من الأئمة كسفيان الثوري - وكان إماماً في العلم والورع - الذي قد يخفى عليه الدليل من السنة، وهو رحمه الله كغيره من الأئمة لا يرضى أن يُقدّم قوله على قول الرسول ﷺ . وإن من رد بعض كلام الرسول ﷺ يُخشى عليه من إحدى العقوبات الوارد ذكرها في الآية :

- ١- أن تصيبهم فئنة في قلوبهم من الشرك .
- ٢- أو أن يصيبهم عذاب أليم في الدنيا يقتل أو حد أو حبس .
- ٣- أو أن يصيبهم عذاب أليم في الآخرة .

■ قال الإمام الشافعي : أجمع الناس على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد .
- يشرح الطالب قول هذا الإمام الحليل في ضوء ما درسه في هذا الباب، مضمناً ذلك قصة أو واقعة تؤيد ما يقول .



س ١- خشى ابن عباس رضي الله عنهما أن ينزل الله عقوبة سماوية عاجلة على من يقدم قول أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - على قول رسول الله ﷺ .

- أ- بيّن العقوبة السماوية التي خشى منها ابن عباس رضي الله عنهما .
- ب- وضح ما يقتضيه الإيمان بالرسول ﷺ .

س ٢- قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ الآية ﴾ . (سورة النور: آية ٦٣) .

- أ- ما المراد بالفتنة المذكورة في الآية؟
- ب- اذكر عقوبة أخرى للذين يخالفون أمر الله .

تابع/ باب: من أطاع العلماء والأمرأ في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.

من أخذوا الله بالربوبية

- ١- أن يوضح الطالب معنى عبادة الأحيار والرهبان.
- ٢- أن يشرح الطالب اتجاه العلماء والأمرأ في التحليل والتحرير.
- ٣- أن يبين الطالب حكم طاعة ولي الأمر.
- ٤- أن يستنبط الطالب أن التحليل والتحرير من خصائص الله تعالى.

٣- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ -رضي الله عنه-: (أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَأَلَّهُمُ مُصِيبِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (سورة التوبة: آية ٣١) فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ. قَالَ: «أَلَيْسَ يُحْرِمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَتُحْرَمُونَ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَتُحِلُّونَهُ؟» فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ»^(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
اتخذوا	جعلوا .
أحبارهم	الأحبار : علماء اليهود .
رهبانهم	الرهبان : العباد من النصارى .
لسنا نعبدهم	لسنا نتقرب إليهم بالسجود ونحوه .

عناصر الدرس

أولاً: التشريع حق لله تعالى:

الله سبحانه حكيم عليم، وضع لعباده شريعة تصلح لكل زمان ومكان، أحل لهم فيها ما ينفعهم وحرم عليهم ما يضرهم. فعلى العبد إفراد الله بالطاعة في تحريم ما حرم، وتحليل ما أحل سبحانه وتعالى، لينال السعادة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: طاعة الأحيار والرهبان في تحريم الحلال وتحليل الحرام عبادة لهم:

سمع عدي - رضي الله عنه - تلاوة الرسول ﷺ لهذه الآية: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ﴾ (الآية) - التي أخبرت أن اليهود والنصارى جعلوا علماءهم وعُبادهم آلهة لهم يُحرمون ما أحل الله، ويُحلون ما حرم الله فيطيعونهم في ذلك -

(١) رواه أحمد ٤/ ٤٧٨، والترمذي برقم (٣٠٩٥).

وقد ظن عدي - رضي الله عنه - أن العبادة المراد بها في الآية هي التقرب إليهم بأنواع العبادة كالسجود، والذبح، وغيره، فقال: (إننا لسنا نعبدهم)، فبيّن ﷺ له أن طاعتهم في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله هي عبادة لهم من دون الله، وذلك شرك أكبر ينافي التوحيد، وهو ما يُسمى (شرك الطاعة). قال تعالى: ﴿وَأِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (سورة الانعام: آية ١٢١).

ثالثاً: أقسام الناس في اتباع العلماء والأمراء في التحريم والتحليل:

- ١- أن يتابعهم المرء في ذلك، تعظيماً لهم، مع علمه بأنهم بذلك قد بدّلوا شريعة الرسول ﷺ، فهذا كافر.
- ٢- أن يتابعهم في ذلك، لهوى في نفسه^(١)، مع علمه بأن حكم الله أفضل للبلاد والعباد، فهذا فاسق.
- ٣- أن يتابعهم جاهلاً فيظن أن ذلك حكم الله. ولهذا حالتان:
- أن لا يمكنه البحث واستفتاء أهل العلم، لاجل جهله، فهذا معذور.
- أن يتمكن من البحث واستفتاء أهل العلم، ولكنه يفرط، فهذا آثم، لأن الله أمر بسؤال أهل العلم. قال تعالى:

﴿ فَسْتَأْذِنُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنساء: آية ٧).

رابعاً: طاعة ولاة الأمر:

أمر الله سبحانه بطاعة ولاة الأمر من العلماء والأمراء إذا أمروا بطاعة الله، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِيَّ الْأَمْرِ مِنْكُمْ..... الآية﴾ (سورة النساء: آية ٥٩). وكذا إذا أمروا بما تتطلبه المصلحة^(٢). أما إذا أمروا بمعصية فلا تجوز طاعتهم، لقوله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٣). فعلى العبد أن يعلم أن شرع الله يجب أن يُحمى ويُصان، ولا يُطاع أحد في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله. والله سبحانه سائل عبده يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة القصص: آية ٦٥).



س١- صل كل كلمة في العمود (أ) بالمعنى المناسب لها في العمود (ب):

(أ)	(ب)
الرهبان:	- علماء اليهود.
الاحبار:	- العباد من النصارى.
	- الكهّان.

(١) بالتقريب إليهم طلباً لتجاه أو مال أو مورد.
 (٢) كالشهاد بالعلمة المورثة حفاظاً على الأرواح.
 (٣) رواه أحمد ١/٤٤٩/٥٦٦.

س ٢- قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا الْحَبَارَةَ هُجْرًا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ مُبْتَدِعِينَ دُونَ اللَّهِ الآية ﴾ . (سورة التوبة: آية ٣١) -

أ- ما معنى قول عدي رضي الله عنه: (إننا لسنا نعبدهم)؟

ب- وضع المراد بالعبادة في هذه الآية الكريمة .

س ٣- بين حكم ما يلي :

أ- من يُحكّم القوانين الوضعية .

ب- طاعة المخلوق في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله .

ج- طاعة ولاة الامر إذا أمروا بمعصية .

باب: قوله تعالى: « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ... الآية »

مع آيات الله العظمى

- ١- أن يثبت الطالب فرضية التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
- ٢- أن يكشف الطالب عظم شر المتألمين وضررهم.
- ٣- أن يستهبط الطالب أن من أعظم المعاصي التي تسبب الفساد في الأرض عدم التحاكم إلى شرع الله.

مُدخل

الله سبحانه وتعالى خالق العباد، عليهم بمصالحهم، له كمال العلم والعدل والحكمة، وهو الحكيم وإليه الحكم في الدنيا والآخرة. فعلى العباد أن يتحاكموا إلى شرعه في جميع شؤون حياتهم.

- ١- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا إِلَى الظُّلُمَاتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ صَدَّكَ لَهُمْ صَدَّقَهُمْ لِيُحَدِّثُوا إِلَى اللَّهِ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة النساء: آية ٦١).
- ٢- وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (سورة البقرة: آية ١١).
- ٣- وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلَاقِسُوا فِي الْأَرْضِ بِعَدْلِ صِلَتِهَا... ﴾ (سورة الاعراف: آية ٥٦).

معاني المفردات:

معناها	الكلمة
استفهام تعجب واستنكار. والخطاب للنبي محمد ﷺ.	ألم تر
يدعون.	يزعمون
المراد به هنا: الكاهن، وكل حاكم يحكم بغير ما أنزل الله.	الطاغوت

مناصو الدرس:

أولاً: التحاكم إلى غير الشرع ينافي الإيمان:

أنكر الله سبحانه في الآية الأولى على من يدعي الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء من قبله، وهو مع ذلك لا يريد أن يتحاكم في فصل الخصومات إلى الكتاب والسنة، بل يريد أن يتحاكم إلى الطاغوت الذي أمر الله عباده المؤمنين أن يكفروا به. وهذا من كيد الشيطان وصدده للإنسان عن طريق الحق.

وفي الآية: دلالة على وجوب الرد عند التنازع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وأن ذلك من واجبات الإيمان بالرسول ﷺ. ومن أبي التحاكم إلى الكتاب والسنة فقد كفر^(١).

* الفرق بين هذا الباب والذي قبله أن الباب السابق في بيان حكم من اتخاظ العلماء والأمراء في تعطيل العمام وتعمير التعاليل من غير تحاكم، وهذا الباب في بيان الإنكار على من أراد التحاكم إلى غير شرع الله.
(١) كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُوا إِلَىٰ نَفْسِهِمْ جُزِيًّا قَتَلْتُمُوهُمْ فَاصْفِرُوا لِنَيْسِهِمْ ﴾ (سورة النساء: آية ٦٥).

فانياً : كل معصية فسادٌ في الأرض :

يذكر الله سبحانه في الآية الثانية حال المنافقين : أنهم إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض بالمعاصي - ومن أشد المعاصي التحاكم إلى غير شرع الله - أحابوا باننا نريد الإصلاح . وهذا يزعمه كل منافق .

ثالثاً : في الطاعة صلاح الأرض :

ينهى الله سبحانه عباده عن الإفساد في الأرض بالمعاصي بعد إصلاح الله لها بالشرع المنزل على الأنبياء، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا الآية ﴾ . (سورة الاعراف: آية ٥٦) . فالعمل بالشرع هو صلاحها، وتركه هو فسادها .

ومن تدبّر أحوال العالم وجد أن كل صلاح في الأرض وخير وبركة سببه طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ ، وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسلط عدو وغير ذلك فسببه الإفساد في الأرض بمخالفة أمر الله تعالى ورسوله ﷺ .

رابعاً : وجوب الحذر من الاغترار بأهل الباطل :

يزعم المنافقون إصلاح المجتمع، فيزخرفون أقوالهم وآراءهم الباطلة ويخدعون بها الجهال، ويترتب على قبولها مفاصد كثيرة وفتن عظيمة في المجتمع المسلم، ومن ذلك الدعوة إلى التحاكم إلى غير شرع الله، والدعوة إلى الاختلاط وإلى تبرج المرأة المسلمة .

فالواجب عدم الاغترار بأقوالهم، والحذر من طاعتهم، لعظم شرهم وضررهم، لانهم يندسّون بين المسلمين ويحاربون الإسلام باسم الإصلاح .

■ المعاصي سبب في فساد البلاد والعباد .

– يورد الطلاب بعض المعاصي التي كانت سبباً في هلاك بعض الامم قديماً وحديثاً، وكيفية أخذ العبرة من ذلك .



س ١- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
إِلَى الظُّنُوبِ الآية ﴾ . (سورة النساء: آية ٦٠) .

أ- بيّن نوع الاستفهام في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ .

ب- لمن الخطاب في الآية؟

ج- ما حكم من أوى التحاكم إلى الكتاب والسنة؟

س ٢- اختر من الكلمات التالية ما يناسب الفراغات أدناه:

(مصلحون، مخالفة أمر الله ورسوله، يراؤون، طاغوت، الرياء، الاحبار، طاعة الله

-
-
-
-
-

س ٣- المنافقون يكرهون الحق وأهله، ويهرون ما يخالفه من الباطل.

-

تابع/ باب: قوله تعالى «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك... الآية»

صحة الأحكام الشرعية

- ١- أن يحذر الطالب من حكم الجاهلية.
٢- أن يبري الطالب على محبة ما جاء به الرسول ﷺ والعمل به.
٣- أن يكشف الطالب خطورة المنافقين على الأمة.

- ٤- قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (سورة المائدة: آية ٥٠).
٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» (١) - قَالَ الثَّوْرِيُّ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رُوِيَ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .
٦- وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : «كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ حُصُومَةٌ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : نَحَاكُمُ إِلَى مُحَمَّدٍ - لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ - وَقَالَ الْمُتَنَافِقُ : نَحَاكُمُ إِلَى الْيَهُودِ - لِيَعْلِمَهُ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرُّشُوءَ - فَأَتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ فَيُتَحَاكَمَا إِلَيْهِ . فَتَنَزَّلَتْ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا كَمِثْلَ آبَائِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَمِثْلَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة النساء: آية ٦٠).
وقيل: نزلت في رجلين اختلفا. فقال أحدهما: نترافع إلى النبي ﷺ، وقال الآخر: إلى كعب بن الأشرف. ثم ترافعا إلى عمر، فذكر له أحدهما القصة. فقال للذي لم يرض برسول الله ﷺ: أكذلك؟ قال: نعم. فضرته بالسيف فقتله (٢).

معانج المفردات

الكلمة	معناها
أفحكم الجاهلية	حكم الجاهلية: هو كل حكم لا يستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.
لا يؤمن أحدكم	لا يحصل له الإيمان الكامل الواجب.
هواه	إرادته ومحبته.
تبعاً لما جئت به	موافقاً لما جاء به الرسول ﷺ.
المنافق	من يظهر الإيمان ويبطن الكفر.
الرشوة	هي: ما يُعطيه أحد الخصمين للخصم أو غيره ليحكم له.
كاهناً	الكاهن: هو الذي يأخذ عن مسروق السمع، ويدّعي علم الغيب في المستقبل.
جُهَيْنَةَ	قبيلة عربية مشهورة.
كعب بن الأشرف	من علماء اليهود ورؤسائهم.

(١) رواه ابن أبي عمير في (السنن) حديث رقم (١٠٥)، والثوري في (الشرح السنن) ٢١٢/١ رقم (١٠٥).

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره برقم (٩٨٩١ - ٩٨٩٢ - ٩٨٩٣)، وانظر (فتح الباري) لابن حجر ٥/٣٧.

(٣) فتح الباري ٥/٣٧. أورد المؤلف رحمه الله هذه القصة للاستشهاد ولم يحكم بصحتها لذا قال: وقيل نزلت في رجلين...

أولاً: التحذير من حكم الجاهلية:

ينكر الله سبحانه على من ترك حكم الله المشتمل على كُلِّ خير وعدل، وأخذ بالقوانين الوضعية المخالفة لشرع الله القائمة على الجهل والكُور، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات . وفي هذه الآية دلالة على وجوب تحكيم شرع الله، وأن ما خالفه من الاحكام فهو من حكم الجاهلية . وأضيف الحكم للجاهلية، للتفسير منه وبيان قبحه، وأنه مبني على الجهل والضلال .

ثانياً: وجوب محبة ما جاء به الرسول ﷺ والعمل به :

بيّن ﷺ أن الإنسان لا يكون مؤمناً بالإيمان الكامل الواجب حتى تكون محبته وعمله وتحاكمه موافقاً لما جاء به الرسول ﷺ من الاوامر والنواهي وغيرها . فيحب ما أمر به ﷺ ، ويكره ما نهى عنه .

ثالثاً: الهوى المحمود والهوى المذموم :

– إذا كان الهوى تبعاً لما جاء به النبي ﷺ كان محموداً، وهو من كمال الإيمان .

– إذا كان الهوى مخالفاً لما جاء به النبي ﷺ كان مذموماً .

يُسَمَّى هذا الهوى أيضاً (إلهاً) ، قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ... الآية ﴾ . (سورة الحاقة: آية ٢٣) .

رابعاً: كراهة المنافقين لحكم الله تعالى :

كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة، فطمع اليهودي في العدل وحصول حقه، فطلب الترافع إلى النبي ﷺ لعلمه بتمام عدله في الحكم، ونزاهته عن الرُشوة ودناءتها، وإن كان هذا اليهودي كغيره من اليهود الذين هم أشدُّ الناس عداوة للنبي محمد ﷺ ولا تبعاه من المسلمين .

أما المنافق فرغب في أن يترافع إلى اليهود، لما وُجد عنده من الميل إلى دفع الرُشوة لهم، لعلمه أنهم قوم جُورٍ يقبلون الرُشوة . والمنافق يُظهِر أنه من جملة المسلمين، ومع ذلك أتى الترافع إلى النبي ﷺ مع زعمه الإيمان به .

وفي هذا ما يدل على أن من أتى التحاكم إلى الكتاب والسنة فيكون من جملة المنافقين . وقد حذر الله منهم وفضحهم في كثير من آيات القرآن، وأمر بجهادهم، لعظم شرهم على المجتمع المسلم .

وقد اتفق اليهودي والمنافق أن يتحاكما إلى كاهن جهيته، وهو طاغوت يتحاكمون إليه— كما في سائر أحياء

العرب— في الجاهلية، فنزلت هذه الآية: ﴿ أَنْتُمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنْهَمَ ءَامَتْوَأِيمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ

وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ

صَلَاتُكَ بَعِيدًا ﴾ (سورة النساء: آية ٦١) . فكل من زعم الإيمان وتحاكم إلى غير شرع الله فهو كاذب .

سادساً : كفر من أعرض عن شرع الل واحتكم إلى غيره عالماً مختاراً :

القول الآخر في سبب نزول الآية: أن رجلين اختصما. فقال أحدهما: نترافع إلى النبي ﷺ، وقال الآخر: إلى كعب بن الأشرف، فترافعا إلى عمر رضي الله عنه فاستثبهُمَا ثم قتل الذي لم يرض بحكم الرسول ﷺ. وفي هذا دليل على كفر من احتكم إلى غير شرع الله مختاراً.

والواجب على كل مسلم ألا يتخذ غير الله حكماً، وأن يرد ما تنازع فيه الناس إلى الله تعالى ورسوله ﷺ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ . (سورة النساء: آية ٥٩) .

- تنعم هذه الدولة المباركة بتطبيق الشريعة والتحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله .
- يكتب الطالب مقالاً عن ذلك مبيناً أثر تطبيق الشريعة على الفرد والمجتمع واستنباب الامن .



س١- قال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ . (سورة المائدة: آية ٥٠) .

أ- ما المقصود بحكم الجاهلية؟

ب- بين سبب إضافته للجاهلية .

س٢- قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ نَبْعًا لِّمَا جِئْتُ بِهِ» .

أ- اشرح الحديث .

ب- وضع متى يكون الهوى محموداً، ومتى يكون مذموماً .

س٣- أملك معانٍ لبعض المفردات، اختر لكل منها اسماً مناسباً :

١- من يُظهر الإيمان، ويُبطن الكفر- (.....)

٢- ما يُعطيه أحدُ الخصمين القاضي أو غيره ليحكم له- (.....)

٣- من يدّعي علم الغيب في المستقبل- (.....)

س٤- قال الشعبي: «كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة، فقال اليهودي: نتحاكم

إلى محمد، وقال المنافق: نتحاكم إلى اليهود» . علل :

(أ) طلب اليهودي الترافع إلى الرسول .

(ب) طلب المنافق الترافع إلى اليهود .

س٥- يجب على كل مسلم ألا يتخذ غير الله حكماً، وأن يرد ما تنازع فيه الناس إلى الله تعالى ورسوله ﷺ .

— استدل على ذلك من القرآن الكريم .

باب: من جحد شيئاً من الأسماء والصفات.

عن أشعق بن العاصم

- ١- أن يبين الطالب أن تعظيم أسماء الله وصفاته من كمال التوحيد.
٢- أن يوضح الطالب موقف أهل السنة والجماعة من أسماء الله وصفاته.
٣- أن يستنتج الطالب ثمرات الإيمان بصفات الله تعالى.

مذكرة

إن العبد إذا آمن بأسماء الله وصفاته وفهم معانيها، وتعبد لله بها، قوّي توحيدَه وازداد خشيةً وتعظيماً وإجلالاً لربه، فمَنْ كان بالله أعرف كان له أخشى وأتقى. وجحدُ شيءٍ من أسماء الله وصفاته كفرٌ منافٍ للتوحيد.

١- قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ . (سورة الرعد: آية ٣٠) .

معاني المفردات

معناها	الكلمة
أنكره مع العلم به.	جحد شيئاً
لا معبود بحق سواه.	لا إله إلا هو
فوّضت أموري كلها إليه.	عليه توكلت
مرجعي وتوئيتي.	متاب

مفاتيح الدرس

أولاً: سبب نزول الآية:

لما كتب الرسول ﷺ في صلح الحديبية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال بعض مشركي قريش: أما الرحمن فلا نعرفه ولا نكتب إلا: (يا سمك اللهم)، فحجدوا اسم الرحمن، وأنكروه عناداً منهم واستكباراً، فنزلت الآية: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ الآية ﴾ .

ثانياً: كفر من أنكر شيئاً من أسماء الله أو صفاته:

الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى، دال على اتصافه بالرحمة. وقد أنكرت قريش أن يكون (الرحمن) اسماً لله - مع إيمانهم بربوبيته سبحانه - فأمر الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يردّ عليهم: بأن الرحمن هو ربه المستحق للعبادة وحده، وأنه يتوكل عليه، ويتوب إليه وحده من جميع الذنوب. ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ . وقد دلّت الآية الكريمة على أن من جحد شيئاً من أسماء الله أو صفاته فقد كفر.

ثالثاً: مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته:

مذهبهم الإيمان بأسماء الله وصفاته كما جاءت في الكتاب والسنة على ما يليق بحلال الله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل^(١).



س ١- اذكر حكم من جحد شيئاً من أسماء الله وصفاته.

س ٢- أكمل العبارات التالية:

أ- الرحمن: اسم من أسماء الله دالٌّ على

ب- كلمة التوحيد في الآية هي: لا إله إلا الله، ومعناها:

س ٣- من كمال التوحيد تعظيم أسماء الله وصفاته.

أ- بين مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

ب- اذكر ثمرتين من ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته.

(١) التحريف: تغيير معنى الصفة إلى معنى آخر لم يرده الله تعالى ورسوله ﷺ.

التعطيل: نفي الصفات كلها أو بعضها عن الله عز وجل.

التكييف: الإخبار عن حال الشيء وكيفية. وصفات الله لا يعلم كيفيةها إلا هو سبحانه.

التمثيل: إلهات مثل المشرك، كان يقول: إن صفات الله مثل صفات المخلوقين.

تابع / باب: من جحد شيئاً من الأسماء والصفات .

من الصفات المشبهة

- ١- أن يشرح الطالب أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله .
- ٢- أن يرّد الطالب على من أتكر شيئاً من أسماء الله وصفاته .
- ٣- أن يتبرى الطالب على وجوب التسليم بما جاء به رسول الله ﷺ .

- ٢- وفي صحيح البخاري، قال عليّ - رضي الله عنه - « حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا تَعْرِفُونَ . أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ »^(١) .
- ٣- وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا اسْتَفْضَى لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصِّفَاتِ - اسْتِنكَازًا لِدَلِّكَ - فَقَالَ : مَا فَرَّقَ هَؤُلَاءِ؟ يُجَدُّونَ رِيقَهُ عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَتَهْلِكُونَ عِنْدَ مُشَابِهِهِ^(٢) .
- ٤- وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ (الرَّحْمَنَ) أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ يَا لِرَجَمٍ الآية ﴾^(٣) .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أتريدون	الاستفهام للإنكار .
استفض	ارتعد .
ما فرّق هؤلاء؟	ما خوف هؤلاء؟
ريقه	لين وقبول .
محكمه	ما وضع معناه وتبين .
مُشَابِهِهِ	ما اشبه عليهم فهمه .

مناصير الدرس

أولاً: ترك التحديث بما لا ينفع الناس :

يرشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه الوُعَاظُ أَنْ يُحَدِّثُوا عَامَّةَ النَّاسِ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي أَصْلِ دِينِهِمْ وَأَحْكَامِهِ مِنْ بَيَانِ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ، وَيَتْرَكُوا مَا لَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَا تَحْتَمِلُهُ عُقُولُهُمْ مِمَّا قَدْ يُوْدِي إِلَى تَكْذِيبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ: الْخَوْضُ عِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِمَا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ .

(١) رواد البخاري برقم (١٢٧٧) .

(٢) رواد عبد الرزاق في (المصنف) ٤٧٣/١١ برقم (٢٠٨٩٥) ، وابن أبي عمير في (السنن) برقم (٤٨٥) .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٥٥/٢) ، قدم شرح هذه الآية في أول الباب .

فانياً: الإنكار على من رد واستنكر شيئاً من نصوص الصفات:

رأى ابن عباس رضي الله عنهما رجلاً ارتعد لما سمع حديثاً عن النبي ﷺ في صفات الله، استنكاراً لهذه الصفة -لا تعظيماً لها- فقال لأصحابه مستقهماً: ما الذي يُخَوِّف هؤلاء من إثبات الصفات لله سبحانه؟! يجدون في قلوبهم ليناً ورفقةً عند النصوص التي يعرفون معانيها، ويعتريهم الشك والهلكة عند النصوص التي يشبه عليهم فهمها أو معرفتها.

إن الواجب على المسلم ألا يكون عنده استنكار أو تردّد في أسماء الله وصفاته، وعليه الإيمان والتسليم بكل ما جاء عن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ؛ وإن لم يُحِظ به علماً، قال الشافعي رحمه الله: آمنت بالله وبما جاء عن الله على ما مراد الله، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على ما مراد رسول الله ﷺ.

■ يشترك بعض الطلاب بعمل لوحة، يُكتب فيها بعض أسماء الله تعالى وما تضمنته من صفات حسنى والاثر المترتب عليها.



س ١- قال علي رضي الله عنه: «حذّثوا الناس بما يعرفون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟».

أ- ما الغرض من الاستفهام في قوله: «أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟»

ب- أشار علي رضي الله عنه في الحديث السابق إلى منهج حكيم في الوعظ والدعوة إلى الله. بيّن هذا المنهج.

ج- ما الاثر المترتب على عدم سلوك المنهج السليم في النصيح والإرشاد؟

س ٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه رأى رجلاً انتفض لما سمع حديثاً عن النبي ﷺ في الصفات

-استنكاراً لذلك- فقال: «مَا فَرَّقَ هَؤُلَاءِ يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ».

أ- لماذا ارتعد هذا الرجل؟

ب- بين معاني الكلمات التي تحتها خط.

ج- ما الواجب على المسلم تجاه أسماء الله وصفاته؟

باب: قوله تعالى: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ... الآية».

من أخطاء التلميذ

- ١- أن ينسب الطالب النعم إلى الله عز وجل.
- ٢- أن يورد الطالب أمثلة على كفر النعمة.
- ٣- أن يحلر الطالب من الاستناد إلى الاسباب ونسب السبب.

مذكرة

الله سبحانه هو المتفرد بالعطاء والملك والتدبير،
المتفضل على عباده بالنعم آتاء الليل وأطراف النهار.
وكمال التوحيد لا يكون إلا بإضافة النعم إلى الله،
كما قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ...
الآية ﴾ . (سورة النحل: آية ٥٣) . وأما العباد فهم أسباب
يُجري الله النعم على أيديهم .

- ١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ شُدَّ عَنَّا وَكُفْرُهُمْ أَكْثَرُ مِنْهَا ﴾ . (سورة النحل: آية ٨٣) .
- قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: هُوَ « قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي، وَرَثَتُهُ عَنِّي أَبِي » .
- وَقَالَ عَوْزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَقُولُونَ: لَوْلَا فَلَانٌ لَمْ يَكُنْ كَذَا .
- وَقَالَ ابْنُ قُسَيْبَةَ: « يَقُولُونَ: هَذَا بِشَقَاعَةِ إِلَهِنَا » .
- وَقَالَ أَبُو الْعَرَّاسِ بَعْدَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ^(١)
الحدِيث - وَقَدْ تَقَدَّمَ - وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذَمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضَيِّفُ إِتْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ .
- قَالَ بَعْضُ السُّلَفِ: « هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتْ الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالْمَلَّاحُ حَادِثًا، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ » .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
نعمة الله	هي: المساكن والانعام وما يرزقون منها .
ينكرونها	ينكرون إضافتها إلى الله .
السلف	هم: المتقدمون من علماء هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان .
الملاح	قائد السفينة .
حادثاً	ماهراً .

(١) رواد البخاري برقم (٨٤٦)، ومسلم برقم (٧١) .



أولاً: نسبة النعم إلى غير الله تنقص التوحيد:

إضافة النعم إلى غير الله: من كفر النعمة، وهو من المحرّمات المنقصة لتوحيد العبد، وكفر النعم من أنواع الكفر الاصغر لما فيه من جحد إضافة النعمة إلى الله تعالى، وشرك أصغر لما فيه من جعل شريك للمنعم.

ثانياً: ذمّ الله سبحانه من نسب النعم إلى غيره:

ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة النحل - المسمّاة (سورة النعم) عدداً من النعم التي أنعم الله بها على عباده، ثم قال بعد ذلك: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَعْرِيضًا بِكُرُونِهَا..... الآية﴾. ذاماً كفار قريش الذين يعرفون أنّ هذه النعم العظيمة المذكورة في السورة وغيرها من الله ثم ينكرونها بإضافتها إلى غيره من آلهتهم وآبائهم. فهم متناقضون في ذلك.

ثالثاً: من أمثلة كفر النعمة التي ذكرها السلف أخذاً من معنى الآية:

١- قول الرجل: هذا مالي ورثته عن آبائي:

- إن كان القائل يريد الإخبار فهذا جائز.

- إن كان القائل يضيف تملكه للمال إلى السبب الذي هو الإرث متناسياً المسبب - وهو الله - فذلك من المحرّمات المنقصة لتوحيد العبد.

وذلك لأن المال نعمة أنعم الله بها على آبائه، ثم أنعم الله بها على هذا الرجل عن طريق قسمة الميراث. وهذا القول هو المراد من هذا الباب.

٢- قول: (لولا فلان لم يكن كذا):

هذا كقول: لولا الطيّار لهلكنا، ولولا قائد السيارة لاصابنا مكروه، وغير ذلك من الالفاظ التي فيها تعليق حصول النعم بمثل هذه الامور، والامر إنما حصل بفضل الله ورحمته وقضائه وقدره. فهو سبحانه المنعم وحده على الحقيقة.

٣- قول: (هذا بشفاعة آلهتنا):

أي أنّ الكفار إذا أنعم الله عليهم بنعمة: كهطول أمطار، أو تجارة رابحة أو غير ذلك، يقولون بأن الله هو الذي رزقهم تلك النعم، ثم ينكرونها بقولهم: رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا. فهم في هذا قد أشركوا بالله، وأضافوا النعم إلى غيره سبحانه.

٤- إضافة المطر إلى غير الله:

بيّن أبو العباس ابن تيمية ذمّ الله سبحانه لكل من يضيف نعم الله إلى غيره، كما في حديث زيد بن خالد رضي الله عنه الذي فيه: «إن الله تعالى قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر». وهذا داخل في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَعْرِيضًا بِكُرُونِهَا وَأَكْفَرُهُمْ الْكُفْرُونَ﴾.

(سورة النحل: آية ٨٣).

٥- قول: (كانت الريح طيبة والملاح حاذقاً) :

أي أن الله سبحانه إذا أجرى السفينة وسلّمها نسبوا ذلك إلى الريح والملاح، ونسوا الله عز وجل الذي أجرى الفلك في البحر رحمة بهم. وإن كان المتكلم بذلك لم يقصد أن الريح والملاح هما الفاعل لذلك من دون الله سبحانه، وإنما أراد أنهما سبب لذلك، إلا أنه ينبغي أن لا يستند إلى السبب، وينسى المسبب جلّ وعلا. هذه بعض أنواع كفر النعم التي ذكرها السلف، وهي من المحرمات المنقصة للتوحيد، وذلك لما فيها من الاستناد إلى الأسباب ونسيان المسبب جلّ وعلا الذي لو شاء لما ساق للعبد الأرزاق ولما يسر له الأسباب. فمن كمال التوحيد أن يشكر المؤمن ربه على توفيقه بحصول النعم، وأن ينسبها إليه، فهو المفضل بها على الحقيقة لا إله غيره ولا رب سواه. ولا يعني ذلك أن ينكر لمعروف الناس ويكون جافياً معهم، فإنّ السنة أن يشكرهم ويدعو لهم، لكون الرزق ساقه الله على أيديهم.

■ يعدّد الطلاب بعض نعم الله التي يتنعمون بها ثم يذكرون واحبهم تحاها.



س ١- قال تعالى: ﴿ يَعْزِفُونَ يُغْمِطُ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ يُضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ كَفَرَ بِهِمْ وَأَكْثَرُ لَهُمُ الْكُفُورَاتِ ﴾ .

أ- بيّن معاني الكلمات التي تحتها خط.

ب- من أي أنواع الكفر: إضافة النعم إلى غير الله؟

س ٢- قال مجاهد في الآية: «هو قول الرجل: هذا مالي ورثته عن آبائي».

- بيّن متى يكون هذا القول جائزاً؟ ومتى يكون محرماً؟

س ٣- قال ابن قسبة في الآية: «يقولون: هذا بشفاعة آلهمنا».

- كيف تردّ قولهم في ضوء ما درست؟

س ٤- املأ الفراغات التالية:

١- السلف هم: المتقدمون من علماء هذه الامة من.....، و.....

٢- «لولا سائق السيارة لأصابنا مكروه». من الأقوال المنقصة لتوحيد العبد، لما فيها من الاستناد

إلى.....، ونسيان.....

باب: قوله تعالى: **... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا... الآية.**

جميع أمثلة الله تعالى

- ١- أن بين الطالب حكم قول: لولا الله ماتت، ونحوها من الألفاظ.
٢- أن يحذر الطالب من التفرع في الشرك الأصغر لشدة خطئه.
٣- أن يورد الطالب أمثلة على أنحاء الأنداد.

مُدخل

الله سبحانه هو المتفرد بالخلق والرزق والتدبير، لا شريك له ولا مثيل. فالواجب علينا أن نعبده وحده، وأن لا نشرك به أحداً في الأقوال أو الأفعال أو الاعتقادات.

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. (سورة البقرة: آية ٢٢).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي الْآيَةِ: «الْأَنْدَادُ: هُوَ الشَّرْكَ، أَحْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةِ سُودَاءٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ. وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللَّهِ وَحَيَاتِكَ يَا فُلَانُ، وَحَيَاتِي. وَتَقُولَ: لَوْلَا كَلْبِي هَذَا لَا تَأَنَّا اللَّصُوصُ. وَلَوْلَا الْبُطُّ فِي الدَّارِ لَأَتَى اللَّصُوصُ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتِ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ. لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلَانًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ»^(١). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الانداد	الامثال والشركاء.
الصفة	الحجر الاملس.

مناصير الدرس

أولاً: اتخاذ النَّد مع الله شريك أكبر:

نهى الله سبحانه عباده أن يجعلوا له أمثالاً وشركاء يصرفون لهم شيئاً من العبادة، وهم يعلمون أن الله وحده هو الذي يرزقهم، وأن هذه الانداد لا تملك لهم ضرراً ولا نفعاً. فاتخاذ النَّد مع الله شريك أكبر ينافي التوحيد. ومن مات عليه فهو خالد في النار.

ثانياً: من أمثلة اتخاذ الأنداد:

استدل ابن عباس رضي الله عنهما بهذه الآية: ﴿... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ -التي نزلت في الشرك الأكبر- على أنواع من الشرك الأصغر، لأن لفظ الآية يشمل الشرك بنوعيه. وهذه الأنواع تدور على السنة كثير من الناس ويقعون فيها، لحفاؤها، ومن ذلك:

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٥٢/١.

١- قول: «والله وحياتك يا فلان وحياتي».

شرك أصغر، لأنه حلف بحياة مخلوق.

٢- قول: «لولا كُليبة هذا لاتانا اللصوص»، «ولو لا البط في الدار لاتي اللصوص».

شرك أصغر، لما فيه من الاستناد إلى الأسباب ونسيان المسبب وهو الله تعالى. فلو شاء الله سبحانه لاخرس تلك الكُليبة وذلك البط. فالواجب نسبة ذلك إلى الله، فهو الذي يحفظ عباده بالليل والنهار.

٣- قول الرجل لصاحبه: «ما شاء الله وشئت»، «لولا الله وفلان».

شرك أصغر، لما فيه من المساواة بين الخالق والمخلوق.

هذه بعض الامثلة من اتخاذ الانداد من دون الله. والواجب على المسلم التادب مع الله في الالفاظ فهو سبحانه

لا مثيل له ولا نظير.



س ١- قال الله تعالى: ﴿... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

أ- يَم وصف ابن عباس رضي الله عنهما الشُّرك الأصغر؟ وعلام يدل وصفه ذلك؟

ب- اذكر فائدتين من هذه الآية الكريمة.

س ٢- املأ الفراغات التالية:

أ- الصفاة السوداء: هي

ب- يجب أن نعبد الله وحده، ولا نشرك به أحداً في الاقوال، أو, أو

ج- حكم اتخاذ النُّد مع الله تعالى, ومصير من مات على ذلك

س ٣- استخرج مما يلي العبارة الدالة على الشُّرك الأصغر مع بيان العلة، ثم استخرج العبارة الدالة على

التوحيد، ثم ضع تلك العبارات في الجدول التالي:

(ما شاء الله وحده- وحياتك يا فلان- لولا الطبيب لمات المريض- ما شاء الله ثم شئت- لولا الله وفلان) .

العبارة الدالة على الشُّرك الأصغر	العلة	العبارة الدالة على التوحيد
.....
.....
.....

تابع / باب : قوله تعالى : «... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا... الآية» .

من أخطاء التفسير

- ١- أن يلزم الطالب أن من تعظيم الله ألا يحلف إلا به .
- ٢- أن يستدل الطالب على تحريم الحلف بغير الله تعالى .
- ٣- أن يستنبط الطالب أن حسنة التوحيد أعظم تعظيم الحسان .

- ٢- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : قَالَ « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ »^(١).
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .
- ٣- وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا » .
- ٤- وَعَنْ حُدَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ، لَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ »^(٢) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .
- ٥- وَجَاءَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : « أَتَى يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ^(٣) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ . قَالَ : وَيَقُولُ : لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فُلَانٌ . وَلَا تَقُولُوا : لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ .

معانج الصفوات

الكلمة	معناها
يكره	المراد بالكراهة هنا : التحريم .
أعوذ	التحجج واعتصم .

مناصير الدرس

أولاً : الحلف بغير الله شرك :

لله سبحانه التعظيم المطلق، فمن تعظيمه ألا يحلف إلا بأسمائه وصفاته . ومن حلف بغير الله : كالنبي، أو الولي، أو الكعبة أو النعمة أو الشرف فقد وقع في الشرك الأصغر . أمّا إذا قام بقلبه تعظيم لهذا المحلوف به مثل تعظيم الله فهو شرك أكبر .

ثانياً : حسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق :

قول ابن مسعود رضي الله عنه : « لان أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً » .

(١) رواد الترمذي برقم (١٥٣٥) ، والحاكم ٤ / ٢٢٧ .

(٢) رواد أبو داود برقم (٤٩٨٠) .

(٣) كتاب التصحیح لان ابی الدنیا برقم (٢٤٤) .

لأن:

- الحلف بالله في هذه الحالة فيه حسنة، وهي: التوحيد، وفيه سيئة، وهي: الكذب^(١).
 - الحلف بغيره في هذه الحالة فيه حسنة، وهي: الصدق، وفيه سيئة، وهي: الشرك.
- وحسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق، مع شدة قبح سيئة الكذب إلا أنها أهون من سيئة الشرك.
- فالتأ: تصحيح الألفاظ الشركية المحرمة:**

منع الرسول ﷺ جميع العبارات الشركية، ومنها ما جاء في هذا الحديث. وذكر البديل الصحيح عنها، فقال: ولا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. لكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. وتفصيل ذلك على النحو التالي:

فقول: (ما شاء الله وفلان)، (أعوذ بالله وبك)، (لولا الله وفلان) شرك أصغر، لأن (الواو) تفيد المساواة بين الخالق والمخلوق، والله سبحانه لا يُدُّ له ولا مثيل.

والجائز أن يقال: (ما شاء الله ثم شاء فلان)، لأن (ثم) تفيد الترتيب والترأخي، فللعبد مشيئة بعد مشيئة الله. ولا تخرج مشيئته عما شاء الله وأراده. ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. (سورة الإنسان: آية ٣٠)، وهكذا في بقية العبارات.

والأولى في كمال التوحيد: أن يقال: (ما شاء الله وحده)، (لولا الله وحده)، (أعوذ بالله).

فالواجب على العبد الاحتراز من الشرك بالله في الألفاظ وإن جرت على لسانه بغير قصد، تعظيماً وإجلالاً لله رب العالمين.

■ يقوم الطلاب بحصر الألفاظ الشركية الموجودة في بعض المجتمعات، ثم يقومون بمناقشتها في الفصل مبينين الألفاظ الصحيحة في ضوء ما درسوه.



س ١- قال رسول الله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك».

أ- اذكر ثلاثة أمثلة على الحلف بغير الله.

ب- وضح متى يكون الحلف بغير الله شركاً أكبر.

س ٢- علل:

- يرى ابن مسعود رضي الله عنه أن الحلف بالله كاذباً أهون من الحلف بغير الله تعالى صادقاً.

(١) إن هذا الكذب لرد باليمين، واليمين تعظيم لله عز وجل فإذا كان على كذب صار فيه شيء من تطهف لله عز وجل حيث حمل اسمه مؤكداً لا مر كذاب، ولذلك كان الملقب بالله كاتباً عند بعض أهل العلم من اليمين الشعوس التي تنسب صاحبها في الإثم ثم في النار.

س٣- قارن بين العبارتين التاليتين من حيث : الحكم، والعلة:

العلة	الحكم	العبرة
.....	- ما شاء الله و شاء فلان .
.....	- ما شاء الله ثم شاء فلان .

باب: ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عن ابي عبد الله عليه السلام

- ١- ان يحلر الطالب من الحلف بغير الله.
- ٢- ان يرضى الطالب باليمين تعظيماً وإجلالاً لله تعالى.
- ٣- ان يحدد الطالب عقوبة من لم يرض باليمين.

مُدخل

الحلف بالله فيه تعظيم له سبحانه، والواجب على المحلوف له أن يرضى ويقنع، وعدم الرضا بالحلف بالله فيه شيء من نقص تعظيم الله تعالى. وهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

١- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدُقْ وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ» (١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
فليس من الله	هذا وعيد، أي: فقد برئ الله منه.

مفاتيح الدرس

أولاً: النهي عن الحلف بالآباء:

نهى ﷺ عن الحلف بالآباء، فقال: «لا تحلفوا بآبائكم»، لان الحلف تعظيم للمحلوف به، والتعظيم حق لله سبحانه فمن حلف بغير الله فقد وقع في الشرك الأصغر. وخص الآباء هنا بالذكر، لان أهل الجاهلية كانوا يحلفون بآبائهم.

ثانياً: وجوب الصدق في اليمين:

يأمر ﷺ من حلف بالله أن يكون صادقاً فيما يحلف عليه، فقال: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدُقْ»، لان الصدق مما أوجبه الله سبحانه على عباده، وحضهم عليه في كتابه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة: آية ١١٩).

فالصدق في الأقوال واجب ولو لم يحلف العبد، فإذا حلف بالله كان أقوى وأؤكد.

ثالثاً: وجوب الرضا لمن حلف له بالله:

يجب على من حلف له بالله أن يرضى ويقنع، إعظماً وإجلالاً لله، لقوله ﷺ: «ومن حلف له بالله فليرض» أما من لم يرض فذلك دليل على قلة تعظيمه لله تعالى.

(١) رواه ابن ماجه برقم (٢١٠١).

رابعاً: الوعيد الشديد لمن لم يرضَ باليمين:

بيّن ﷺ الوعيد الشديد لمن حُلف له بالله فلم يرضَ بقوله ﷺ: «ومن لم يرضَ بالله فليس من الله». فقد برئ الله منه. وفي هذا دلالة على أن عدم الرضا باليمين من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد. إن القلب الممتلئ بمعرفة الله وعظمته وجلاله إذا حُلف له بالله يرضى، إجلالاً وإعظاماً له سبحانه. أمّا من لم يرضَ فذلك دليل على قلة تعظيمه لرؤبه تبارك وتعالى.

■ في ضوء درامة الباب يوجّه الطالب رسالة إلى زميل له سمعه يحلف بغير الله، ولا يرضى إذا حُلف له بالله.



س ١- قال ﷺ: «لا تحلفوا بأبائكم».

أ- ما حكم الحلف بغير الله؟

ب- لماذا خصّ الرسول ﷺ الآباء بالنهي؟

س ٢- وضح متى يجب على من حُلف له بالله أن يرضى ويقنع؟

س ٣- قال ﷺ: «من حُلف له بالله فليرضَ. ومن لم يرضَ بالله فليس من الله».

أ- يَم تَوَعَّد الرسول ﷺ من حُلف له بالله ولم يرضَ؟

ب- اذكر حكم عدم الرضا باليمين.

باب: قول: (ما شاء الله وشئت)

عن أشاء الله وشئت

- ١- أن بين الطالب حكم قول (ما شاء الله وشئت).
- ٢- أن بين الطالب معرفة اليهود للحق وتركهم الإيمان به.
- ٣- أن يعلم الطالب الحق أيًا كان مصدره.

مُدخل

الواجب على المسلم أن يظهر لسانه من الألفاظ الشريكية، ومنها: قول (ما شاء الله وشئت) وما شابهها، لأنها من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد.

- ١- عَنْ قُتَيْبَةَ (١): أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةَ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ» (٢).
- ٢- وَلَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ»، فَقَالَ: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدَاءً؟ مَا شَاءَ اللَّهُ وَخَدَّهُ» (٣).

معاني الصفوات

الكلمة	معناها
النَّدُ	المثيل والشريك.

مفاتيح الدرس

أولاً: معرفة اليهود بالشرك الأصغر:

أتى يهودي للرسول ﷺ منكرًا على أهل الإسلام وقوعهم في الألفاظ التي هي من الشرك الأصغر، فقال: «إنكم تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة». وهي نقص في المسلمين، إذ كان ذلك قبل أن يتبين لهم تحريمها. وقد قال اليهودي مقالته هذه، لاجل عداوته لأهل الإسلام، وطلباً لتفويضهم والطعن فيهم، وإلا فقد وقع هو وقومه فيما هو أعظم من ذلك، وهو: الشرك الأكبر.

ثانياً: أمر الرسول ﷺ أصحابه باجتناب الألفاظ الشريكية:

لم ينكر الرسول ﷺ مقالة اليهودي هذه، بل قبل الحق، فأمر أصحابه في الحديث بما يلي: - أن يجتنبوا قول: (ما شاء الله وشئت)، لأن الواو تفيد التسوية بين الخالق والمخلوق. وذلك شرك أصغر.

(١) قُتَيْبَةُ: من بيت صفى المهنية صحابي حليف من المهاجرين رضي الله عنها.

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِرِوَايَةِ (٢٧٧٤).

(٣) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ بِرِوَايَةِ (٢٨٨).

وأرشدهم إلى قول: (ما شاء الله ثم شئت)، لأن (ثم) تفيد الترتيب والترaxي. فللعبد مشيئة ولكنها تابعة لمشيئة الله، ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ لَا يَشَاءُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة التكويد: آية ٢٩) -
 - وأمرهم أن يحتنبوا قول: (والكعبة)، لأنه حلف بغير الله. وذلك شرك أصغر.

وأمرهم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا (ورب الكعبة). فالكعبة معلوم شرفها وفضلها. فقد جعلها الله قبلة المسلمين، وشرع سبحانه الطواف بها، ومع ذلك لا يحلف بها، ولا يُتمسح بها، ولا تُدعى من دون الله. فالعبادة حق خالص لله رب العالمين.

فالتأ: حماية الرسول ﷺ للتوحيد:

أنكر الرسول ﷺ على من عطف مشيئته على مشيئة الله بقوله ﷺ: «أجعلتني الله ندا؟». أي: ليس لك أن تُسوييني بالله، ثم بين له كمال التوحيد، وذلك بإثبات المشيئة لله وحده «ما شاء الله وحده». وهو أفضل من قول (ما شاء الله ثم شئت) لأنه أكمل في الإخلاص وأبعد عن الشرك. والواجب على العبد المسلم الحذر من الالفاظ الشركية التي تفيد التسوية بين الله وخلقه، كقول: ما شاء الله وشئت، هذا من الله ومنك، أرجو الله وفلاتاً... وغير ذلك من الالفاظ المحظورة.

■ «المؤمن يقبل الحق وإن كان من عدوه».

- تكلم عن ذلك منطلقاً من دراستك لحديث قُتَيْبَةَ رضي الله عنها، ومن قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان. وما في معناهما.



س ١- عن قتيلة: أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت».

أ- ما الذي أنكره اليهودي على المسلمين في الحديث؟

ب- اذكر غرض اليهودي من مقاله تلك.

ج- بين موقف النبي محمد ﷺ من مقاله هذا اليهودي.

س ٢- املأ الفراغات التالية:

أ- يجوز قول: (ما شاء الله ثم شئت)، لأن (ثم) تفيد.....

ب- أمر الرسول ﷺ أن يُحتنب قول: (والكعبة)، وأرشد إلى قول:.....

س ٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «ما شاء الله وشئت»، فقال: «أجعلتني الله

نداً؟.....الحديث».

أ- وضع معنى قوله ﷺ: «أجعلتني الله ندا؟».

ب- أرشد الرسول ﷺ أمته إلى اللفظ الدال على كمال التوحيد، اذكره.

تابع / باب : قول : (ما شاء الله وشئت)

شرح آيات الكهف

- ١- أن يحلر الطالب من الشرك الأصغر .
٢- أن يوضح الطالب أن قول (ما شاء الله وحده) أكمل في التوحيد .
٣- أن يستنبط الطالب أن الرؤيا قد تكون سبباً للتشريع في عهد الرسول ﷺ .

٣- ولأين مآجه : عن الطفيل - أخي عائشة لأمنها - قال : « رأيت كأنني أتيت علي نفر من اليهود ، قلت : إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون : عزير ابن الله . قالوا : وإنكم لأنتم القوم ، لولا أنكم تقولون : ما شاء الله وشاء محمد . ثم مررت بنفر من النصارى فقلت : إنكم لأنتم القوم ، لولا أنكم تقولون : المسيح ابن الله . قالوا : وإنكم لأنتم القوم ، لولا أنكم تقولون : ما شاء الله وشاء محمد . فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت . ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته ، قال « هل أخبرت بها أحدا ؟ » قلت : نعم . قال : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد فإن طفيلاً رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم ، وإنكم قلتم كلمة كان يمتعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها ، فلا تقولوا : ما شاء الله وشاء محمد ، ولكن قولوا : ما شاء الله وحده . »^(١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
نفر	يُطلق على الجماعة من الثلاثة إلى التسعة .
لأنتم القوم	نعم القوم أنتم .
عزير	رجل صالح من بني إسرائيل .
المسيح	هو عيسى ابن مريم عليه السلام .

مناصير الدرس

أولاً : معرفة اليهود والنصارى للشرك الأصغر مع وقوعهم في الشرك الأكبر :

رأى الطفيل رضي الله عنه في منامه أنه مر على جماعة من اليهود وجماعة من النصارى ، وأنه امتدح كلاً من الفريقين ، غير أنه عاب عليهم أنهم يشركون مع الله فينسبون إليه الولد . فاليهود يقولون : عزير ابن الله ، والنصارى يقولون المسيح ابن الله (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) .

ثم بين رضي الله عنه أنهم مدحوا أهل الإسلام إلا أنهم عابوا عليهم أنهم يعطفون مشيئة الرسول ﷺ على مشيئة الله بالواو (ما شاء الله وشاء محمد) . وذلك شرك أصغر .

(١) روى ابن ماجه برقم (٢١١٨) .

وفي الحديث دلالة على أن اليهود والنصارى يعرفون الشرك الأصغر، ومع ذلك يشركون بالله الشرك الأكبر. ولم يريدوا بمقالتهم المناصحة، وإنما أرادوا بها تنقيص أهل الإسلام والقدح فيهم، وإظهار مساوئهم والظعن فيهم.

فانياً: الرؤيا الصالحة سبب لتشريع بعض الأحكام في عهد الرسول ﷺ :

لما أصبح الطفيل رضي الله عنه قص هذه الرؤيا على بعض أصحابه، ثم أخبر بها النبي ﷺ فحمد الله سبحانه وأثنى عليه، وقال: « وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَتْ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا »^(١). فقد كان ﷺ يكرها لكأنه يستحي أن ينكرها، لأنه لم يؤمر بإنكارها، وبعد هذه الرؤيا الصالحة نهاهم عنها بقوله: « لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد »، لما فيها من التسوية بين الخالق والمخلوق، وأرشدهم إلى قول « ما شاء الله وحده »، لأن ذلك أكمل في التوحيد.

ويستفاد من هذه القصة: أن أحكام الشرع جاءت بالتدريج. فكل شيء يؤمر به أو يُنهى عنه في الوقت المناسب له.

والرؤيا الصالحة قد تكون سبباً لتشريع الأحكام في عهد الرسول ﷺ، كما في حديث الطفيل رضي الله عنه. أما بعد موته ﷺ فلا يجوز العمل بالرؤيا في تحريم الحلال أو تحليل الحرام.

■ يذكر الطلاب ما يُشرع فعله وقوله عند رؤية الأحلام المزعجة.



س ١- اليهود والنصارى يعرفون الشرك الأصغر ومع ذلك وقعوا في الشرك الأكبر.

– وضح كيف وقع اليهود والنصارى في الشرك الأكبر.

س ٢- أكمل الفراغات التالية:

١- نفر: يطلق على

٢- عُزير هو:

٣- المسيح هو:

س ٣- علل:

– لم ينه الرسول ﷺ عن قول: (ما شاء الله وشاء محمد) قبل رؤيا الطفيل رضي الله عنه.

س ٤- الرؤيا الصالحة قد تكون سبباً لتشريع الأحكام في عهد الرسول ﷺ .

– من خلال العبارة السابقة اذكر حكم العمل بالرؤيا بعد موته ﷺ في تحريم الحلال أو تحليل الحرام.

باب: مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ

مع آذى الله (الذم)

- ١- أن يذكر الطالب حكم سب الدهر.
- ٢- أن يوضح الطالب أن الدهر مخلوق مسخر مدبّر من الله.
- ٣- أن يصف الطالب حال فعل الإيمان عند وقوع الصائب.

مُدخل

الله سبحانه وتعالى هو خالق الدهر ومصرفه ومدبّره، ومسبّة الدهر من المحرمات المنافية لكمال التوحيد.

١- وقول الله تعالى: ﴿وَمَّا لَوْ أَنَّا جَاءْنَا الدَّيْتَانُمُوتًا وَفَجَّيَا وَمَا يَهْدِيكُمَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِأَنَّكَ مِن جَهْدِهِ بِإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (سورة الحاقة: آية ٢٤).

٢- وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِنِي اثْنُ آدَمَ، يُسَبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ.»^(١) وفي رواية: «لَا تُسَبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهُ هُوَ الدَّهْرُ»^(٢).

معانج المفردات

معناها	الكلمة
الذم واللعن.	السب
الزمان.	الدهر
وصفه بصفات النقص.	آذى الله
مدبّر الدهر ومصرفه.	وأنا الدهر
تقليبه: تصرفه تعالى فيه بما يحبه الناس ويكرهونه.	أقلب الليل والنهار

مناصو الدرس

أولاً: ذم من ينسب الحوادث إلى الدهر:

يذم الله سبحانه وتعالى مشركي العرب ومن وافقهم في إنكارهم للبعث وزعمهم أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قوم ويحيا آخرون، وأن الذي يُفنيهم مرور الليالي والأيام. ولا ريب أن هذا اعتقاد باطل. فالله سبحانه هو الذي يحيي ويميت، ويبعث الناس ليوم لا ريب فيه: يجازي فيه المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته، فحكمته تعالى وعذله يابيان أن يجعل المسلمين كالمجرمين. وإنكار البعث كفر.

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٩١).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٢٤٦).

ثانياً: الدهر خلق مسخراً:

يروى الرسول ﷺ عن ربه أن الذي يسبُّ الزمن عند نزول المصائب والمكاره إنما يسبُّ الله ويؤذيه، لأن الله سبحانه هو الذي يُجري هذه الأفعال. فهذه الأزمنة خلقت مسخراً، ليس لها من الأمر شيء، فمسببها مسبب لمن تصرف فيها وهو الله. وذلك ناشئ من ضعف الدين ونقص العقل.

ثالثاً: حكم سب الدهر:

سأب الدهر لا يخلو من أحد أمرين:

- ١- أن يسبُّ الدهر على أنه فاعل الحوادث. فهذا شرك أكبر.
- ٢- أن يسبُّ الدهر، لأنه وقعت فيه أمور مكروهة مع اعتقاد أن الله هو الفاعل. فهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد. وهذا هو المراد في هذا الباب.

ومن الأمثلة على ذلك: قول بعض الجهال:

- لا بارك الله في ذلك اليوم الذي وقع فيه ذلك الحادث.
- قاتل الله الساعة التي رأيتك فيها.
- لعن الله العام الذي مات فيه فلان.
- الزمن غدار، أو هذه سنة خبيثة.

فهذه الأزمنة خلقت مسخراً، فالسأب لها سبب لمن تصرف فيها وهو الله جل شأنه.

رابعاً: حكم وصف الدهر:

وصف الدهر جائز، لأن المتكلم يقصد الخير دون اللوم والسب، كقول: عام الحزن، أو هذا اليوم شديد البرد. وقد ورد في كتاب الله وصف الدهر، كقوله تعالى: ﴿ .. فِي أَيَّامٍ نَجَسَاتٍ ... الآية ﴾. (سورة فصلت: آية ١٦)، وقوله تعالى: ﴿ .. فِي يَوْمٍ نَخْتِمُ بِهِ الثَّغِيرَ ﴾. (سورة القمر: آية ١٩).

خامساً: حال المؤمن عند وقوع المصائب:

المؤمن يعلم أن ما يجري في الليل والنهار من خير أو شر إنما هو بقضاء الله وقدره، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فيحمد الله في السراء والضراء. إن الواجب على العبد الحذر من سب الدهر، لأنه خلق من خلق الله، مُتصَرِّف فيه، ليس له من تدبير الأمور شيء، وإنما ذلك إلى الله سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء.

■ يحصر الطلاب ألفاظ سب الدهر الموجودة في بعض المجتمعات، ثم تناقش في الفصل

في ضوء ما درسه.





س ١- قال تعالى ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا أَلْهَابٌ دُخَانٌ وَمُدْخَلٌ كَذَّابٌ... الآية ﴾ . (سورة الحديد: آية ٢٤) .

- أ- لِمَ ذم الله تعالى مشركي العرب؟
ب- بيِّن متى يكون سب الدهر شركاً أكبر.

س ٢- اذكر حكم ما يلي:

- أ- إنكار البعث .
ب- وصف الدهر .

س ٣- ميز فيما يلي بين العبارات الدالة على وصف الدهر ، والعبارات الدالة على سب الدهر ، في الجدول الذي أمامك :

قول : (وَلِدًا فَلَانًا سَنَةَ الْمَجَاعَةِ - الزَّيْمَنُ غَدَارٌ - لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ - هَذَا يَوْمٌ شَدِيدُ الْحَرِّ) .

مادل على سب الدهر	مادل على وصف الدهر
.....
.....

س ٤- قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ ﴾ . (سورة البقرة: آية ١٥٥) .

- أ- بيِّن حال المؤمن عند وقوع المصائب .

باب: التسمي بقاضي القضاة ونحوه.

دور أستاذنا الفاضل

- ١- أن يذكر الطالب حكم التسمي بقاضي القضاة.
- ٢- أن يحذر الطالب من الأسماء التي فيها تعظيم لا يليق إلا بالله سبحانه.
- ٣- أن يوضح الطالب علوية من تسمى بتلك الأسماء.

مُدخل

الله سبحانه له التعظيم والكمال المُطلق لا يشاركه فيه غيره،
فالتسمي بقاضي القضاة، أو ملك الاملاك، أو حاكم الحكام
ونحو ذلك من الصيغ التي تقتضي الكمال في الوصف، من
المحرمات المنقصة لثوحيد العبد لان الكمال لله وحده، وفي
التسمي بهذه الاسماء سوء أدب مع الله وجرأة عليه.

- ١- في الصحيح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ
الْأَمْلَاقِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ» (١).
- قَالَ مُفَيَّانٌ: «مِثْلُ شَاهَانَ شَاهٍ».
- ٢- وفي رواية: «أَغْبِظَ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحْبَبُهُ» (٢).
- قَوْلُهُ: (أَحْنَعَ) يَعْنِي: أَوْضَعُ.

معانج المفردات

الكلمة	معناها
التسمي	يشمل ما إذا سُمي نفسه، أو سُمَاه به غيره فرضي بذلك .
شاهان شاه	كلمة فارسية، بمعنى (ملك الملوك) .
أغبط	الغبط: شدة الغضب .

مناصير الدرس

أولاً: أوضع الناس عند الله:

إن أوضع الناس وأحطهم منزلة عند الله عز وجل من تسمي باسمٍ يحمل معنى العظمة والكبرياء الذي لا يليق
إلا بالله (كملك الملوك)، فالله سبحانه هو الذي يستحق هذا الاسم، فهو ملك الاملاك ملكه دائماً لا يزول، لا
مالك أعظم ولا أكبر منه. قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تَوَكَّلْ عَلَى الْمَلِكِ مَنْ قَسَاةٌ وَمَنْزِلُكَ يَمَعَنُ قَسَاةٌ...
الآية﴾. (سورة آل عمران: آية ٢٦).

(١) رواد البخاري برقم (٦٦٠٦)، ومسلم برقم (٢١٤٣).

(٢) رواد مسلم برقم (١٢٤٣).

ثانياً : المعاملة بنقيض القصد يوم القيامة :

إنَّ المتسمِّي بالاسماء التي لا تطلق إلا على الله يقصد بها التعظيم في نفسه وتعظيم الناس له بما ليس له بأهل، يُعامل بنقيض قصده يوم القيامة، فيكون أبغض الخلق إلى الله وأخبثهم عنده وأحقرهم، بخلاف من تواضع لله فإن الله يرفعه . فالجزاء من جنس العمل .

– وفي الحديث : دلالة على أن الله يبغض الاسماء التي فيها تعظيم وجبروت لا يليق إلا به، ويحبُّ الاسماء التي فيها تذللُّ وخضوع، ولهذا جاء في الحديث عنه ﷺ : « إن أحبَّ أسمائكم إلى الله عبدُ الله وعبدُ الرحمن »^(١) .
إن الواجب على العبد ألا يتسمَّى باسماء فيها مشاركةٌ للربِّ في عظمته وكماله، تأدباً مع الله، وإعظماً وإجلالاً له، وحمايةً لجناب التوحيد .

■ الله سبحانه وتعالى يحب الاسماء التي فيها تذللُّ وخضوع له، ويبغض ما فيه تعظيم وجبروت .
– يورد الطلاب أمثلة لكلا النوعين من خلال دراستهم للباب .



س ١- بين معاني المفردات التالية :

(شاهان شاه – أعيظ) .

س ٢- علل :

أ- تحريم التسمي بقاضي القضاة .

ب- أوضع الناس من تسمي بملك الملوك .

ج- من أحبَّ الاسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن .

س ٣- ما الوعيد الشديد يوم القيامة لمن تسمي بالاسماء التي لا تطلق إلا على الله قاصداً بها التعظيم في

نفسه ، وتعظيم الناس له بما ليس له أهل ؟

س ٤- ضع خطأً تحت الاسماء التي تقتضي التعظيم والكمال الذي لا يكون إلا لله وحده :

(ملك الاملاك – ربُّ الامرة – حاكم الحكام – شيخ القبيلة – عمدة الحارة – قاضي القضاة) .

باب: احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك.

من أشتات الأسماء

- ١- أن يتبرى الطالب على احترام أسماء الله تعالى وصفاته.
- ٢- أن يبين الطالب حكم التسمي بأسماء الله تعالى.
- ٣- أن يولد الطالب إلى تخبير الأسماء والكنى المحرمة.

مقدمة

يجب على المسلم أن يحترم أسماء الله تعالى،
وإلا يسمي بأسماء الله سبحانه المختصة به، لأن
ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

١- **عن أبي سُرَيْحٍ أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ» فَقَالَ: «إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ. فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا. فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟» قَالَ: سُرَيْحٌ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قُلْتُ: سُرَيْحٌ. قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو سُرَيْحٍ.»^(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعُيُورُهُ.**

معاني المفردات

معناها	الكلمة
تعظيمها.	احترام أسماء الله
الكنية: ما صُدِّرَ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ.	يُكْنَى
من أسماء الله تعالى. ومعناه: الحاكم الذي إذا حَكَمَ لا يُرَدُّ حُكْمُهُ.	الحَكَم

مناصب الدرس

أولاً: حكم التسمي بأسماء الله سبحانه:

أسماء الله سبحانه دالة على الكمال المطلق. فالواجب احترامها وتعظيمها.
وتنقسم من حيث حكم التسمي بها إلى قسمين:

- ١- التسمي بأسماء الله المختصة به، مثل: (الله، الخالق) وهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.
 - ٢- التسمي بأسماء الله غير المختصة به والتي يسمي بها المخلوق. فهذا لا بأس به.
- مثال ذلك: العزيز^(٢)، الكريم، الحليم. فهذه أسماء مشتركة يجوز أن يسمي بها المخلوق، ولكن يُعلم أنها ليست كأسماء الله سبحانه وتعالى.

(١) رواه أبو داود برقم (٤٦٥٥).

(٢) قال تعالى: ﴿فَأَنْتَ أَزْهَقُ الْعُرْيَانَ... الآية﴾. (سورة يوسف: آية ٥١).

فانياً : وجوب احترام أسماء الله :

استنكر النبي ﷺ على أبي شريح رضي الله عنه تكنيته (بأبي الحَكَم)، لان (الحَكَم) من أسماء الله تعالى الذي إذا حكم لا يُرَدُّ حُكْمه . وهذه الصفة لا تليق إلا بالله، فهو سبحانه يحكم بين خلقه في الدنيا بشرعه الذي أنزله على رسله، ويحكم بين عباده في الآخرة فيجازي كل نفس بما كسبت، فبين أبو شريح للرسول ﷺ سبب هذه الكنية: وهي أنه كان يحكم بين قومه ويحل مشاكلهم، فيرضى كلا الفريقين بحكمه، فاستحسن الرسول ﷺ عمله ذلك إلا أنه غير الكنية، احتراماً لأسماء الله تعالى .

فالثا : مشروعية تغيير الأسماء والكنى المحرمة :

يجب تغيير الأسماء والكنى المحرمة إلى المباحة، كما فعل النبي ﷺ حين غير كنية ذلك الصحابي من (أبي الحكم) فكناه بأكبر أبنائه، فقال له: أنت (أبوشريح) . ويستفاد من هذه القصة: أن السنة أن يُكنى الرجل بأكبر أبنائه، وذلك من التكريم والاحترام للكبير . كما أن الواجب التأدب مع أسماء الله سبحانه فلا يُسمَّى أحد بها، ومن سُمِّي أو كُنِّي بها فعليه تغيير الاسم أو الكنية، احتراماً وإجلالاً لأسماء الله سبحانه، وهذا من كمال التوحيد .

■ يشترك الطلاب في عد أسماء الله وصفاته مع بيان ما يختص منها بالخالق سبحانه، وما يجوز تسمي المخلوق به منها، وذلك تحت إرشاد المعلم .



- س ١- عن أبي شريح أنه كان يُكنى أبا الحَكَم، فقال النبي ﷺ: «إن الله هو الحَكَم وإليه الحَكَم... الحديث» .
- جاء في هذا الحديث اسم من أسماء الله تعالى «إن الله هو الحَكَم»، فما معناه؟
- س ٢- أسماء الله سبحانه وتعالى دالة على الكمال المطلق، وتنقسم من حيث حكم التسمي بها إلى قسمين .
- اذكرهما، مع ضرب مثال لكل منهما .
- س ٣- من خلال دراستك لحديث الباب أجب عما يلي :
أ- لماذا سُمِّي أبو شريح بـ (أبي الحَكَم)؟
ب- بين موقف الرسول ﷺ من هذه الكنية .
- س ٤- أكمل الفراغات التالية :

- ١- الكنية هي :
- ٢- السنة أن يُكنى الرجل بأكبر

باب: من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه

- ١- أن يوضح الطالب حكم الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله، أو القرآن، أو الرسول ﷺ.
- ٢- أن يستمع الطالب بحب واحترام العلماء وتوقيرهم.
- ٣- أن يحذر الطالب من آفات اللسان، وخصوصاً ما يتعلق بالدين.

مقدم

قلب المؤمن الموحد ممتلئ بتعظيم الله سبحانه وتعظيم كتابه ورسوله ﷺ، فتوحيد وإيمانه الراسخ يمنعه من أن يصدر منه قول أو فعل فيه استهزاء بشيء فيه ذكر الله تعالى أو القرآن أو الرسول ﷺ.

فأصل التوحيد لا يجتمع مع الاستهزاء، وذلك أن التوحيد استسلام وانقياد وقبول وتعظيم، والاستهزاء بالله أو شرعه ينافي التعظيم، فهو كفر منافٍ للتوحيد.

- ١- وقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ قَسِيْرَةً وَتُوتُونَ﴾ (سورة التوبة: آية ٦٥).

٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَقَتَادَةَ - دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ - أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَائِنَا هَؤُلَاءِ. ارْعَبَ بَطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنًا، وَلَا أَحْبَبَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَاءَ. فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذِبٌ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لِأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِخَبْرِهِ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ. فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدِ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ حَدِيثَ الرَّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَنَّا الطَّرِيقَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِنَسْعَةٍ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْحِجَارَةَ تَنْكُبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ. فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: ﴿..... أَبِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ قَسِيْرَةً وَتُوتُونَ﴾ (سورة التوبة: آية ٦٥-٦٦). مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ. (١)

معانج المفردات

الكلمة	معناها
الهزل	ضد الجد، والمراد به: المزاح المفرط.
نخوض ونلعب	لم نقصد الاستهزاء، وإنما قصدنا الخوض في الحديث واللعب.
دخل حديث بعضهم في بعض	أي أن الحديث مجموع من روايتهم.
قُرَائِنَا	الذين يقرؤون القرآن ويعرفون معانيه.

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٢/٣٦٧.

الكلمة	معناها
أرغب بطوناً	يكثرون الأكل ويحبونه.
عند اللقاء	لقاء العدو.
بنسعة	النسعة: سير مضفور تشدُّ به الرحال.
تَنكَّبُ رجله	تضرب رجله.

مفاتيح الدروس

أولاً: حكم الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ:

من استهزأ بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ، أو سنته أو أحكام الشرع، فقد وقع في الكفر الأكبر المخرج من الملة، سواء أكان المستهزئ جاداً أم مازحاً لمجرد إضحاك الناس وتسليةهم. كمن يستهزئ بالأذان أو حجاب المرأة المسلمة أو إعفاء اللحية. ومن جلس في مجالس الكفر والنفاق وهو راض بما يقولون غير ساخط له ولم ينكر عليهم أو يغادر مجلسهم فقد شاركهم في الكفر، لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْبُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِمْ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ... الآية﴾. (سورة النساء: آية ١٤٠).

ثانياً: حكم الاستهزاء بالعلماء والولاة:

إن من إجلال الله سبحانه احترام وإكرام العلماء وولاة الأمر المقسطين وأهل الخير ومن استهزأ بهم لأجل تمسكهم بالدين أو تحكيمهم للشرع أو ما شرع الله من طاعتهم ومحبتهم ونصرتهم فإن ذلك من الاستهزاء المنهي عنه الداخل في الوعيد.

وأما من استهزأ ببعض أهل الخير لمظهرهم، أو لصفة خاصة فهذا الاستهزاء محرّم. وإن كان يرى أن أخاه المسلم مخطئاً في مظهره أو هيئته فلينصحه بدلاً من أن يستهزئ به.

ثالثاً: من الكفر الاستهزاء بالرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم:

يقول الله سبحانه لنبيه محمد ﷺ: ولئن سألت هؤلاء المنافقين الذين تكلموا بكلمة الكفر استهزاءً، فإنهم سيعتذرون بأنهم لم يقصدوا الاستهزاء والتكذيب، وإنما قصدوا الخوض في الحديث واللعب، فأخبرهم أن عذرهم هذا لا يُغني عنهم من الله شيئاً.

رابعاً: شدة عداوة المنافقين لله تعالى ورسوله ﷺ.

وصف بعض المنافقين الرسول ﷺ وأصحابه وهم عائدون من غزوة تبوك - بصفات ذميمة هي: كثرة الأكل، والكذب في الحديث، والحب عند اللقاء. وهذه المقولة كذب وافتراء، واللاحق بهذه الصفات الذميمة هم أهل هذه

(١) كما قال ﷺ: (الذم من يأكل في نبي وبعده. والكافر يأكل في سبعة أعوام). رواه أحمد ٢/١٧١، ١٢٢، ٧٤.

(٢) كما قال تعالى في وصفهم: ﴿إِنَّا نَجْعَلُكَ كَذِبًا أُنكَبِرِينَ﴾. (سورة المائدة: آية ١٨).

المقولة الخبيثة، فالصحابة رضي الله عنهم أحسن الناس اقتصاداً في الأكل وغيره، والمنافقون أكثر الناس أكلاً^(١)، والصحابة هم أصدق الأمة حديثاً، وقد اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وحفظ دينه، والمنافقون أكذب الناس^(٢). والصحابة أشجع الأمة وقد أبلوا بلائاً حسناً في سبيل رفع راية الإسلام، والمنافقون من أجبين الناس، تنخلع قلوبهم عند لقاء العدو^(٣).

خامساً: المادرة في الإنكار على المنافقين:

لما سمع عوف بن مالك رضي الله عنه هذه المقولة الخبيثة قال لهذا القائل: كذبت فيما نسبت إليهم، ولكنك منافق، لا خبرن رسول الله ﷺ. وهذا من النصيحة لله ولرسوله وليس من النميمه في شيء. فذكر أفعال الفساق لولا الأمر ليردعوهم، هو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا من باب الغيبة والنميمه.

سادساً: من الأعداء ما لا ينبغي قبوله:

ذهب عوف رضي الله عنه إلى الرسول ﷺ ليخبره بمقولة ذلك المنافق وإذا بالوحي قد نزل على الرسول ﷺ بما قالوا. وجاء هؤلاء المنافقون يعتذرون إليه ﷺ، وأنهم لم يقصدوا حقيقة الاستهزاء، وإنما قصدوا الخوض واللعب وترويح النفس، ليسهل عليهم السفر وقطع الطريق، فثلا عليهم رسول الله ﷺ: ﴿... أيا لله وما أيديهم ورسولهم كسنته تستهزؤون﴾ **﴿ لا تستذروا فقد كفرتم بعد إيمانكم... الآية ﴾** (سورة التوبة: آية ٦٥-٦٦)، ولم يلتفت رسول الله ﷺ إلى ما يقوله المنافق، ولم يقبل عذره الباطل، إذ أن هذه الأمور لا يدخلها الخوض واللعب، وإنما تحترم وتُعظم.

سابعاً: الحذر من النفاق:

على المؤمن أن يخاف على نفسه من النفاق، فقد كان أصحاب تلك المقولة السيئة مؤمنين قبل مقاتلتهم تلك، ثم وقعوا في الكفر بسببها، قال تعالى: ﴿فَدَكَّفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، فقد كان إيمانهم ضعيفاً، ولهذا لم يمنعهم من الاستهزاء بالله تعالى ورسوله ﷺ.

إن الواجب على المسلم أن يعظم الله وشرعه، وألا يزل بلسانه فيرد موارد الهلاك والضلال، وليكن على حذر مما يقول وخصوصاً فيما يتعلق بالدين أو العلماء والدعاة وأهل الخير والصالح، قال ﷺ: «إن الرجل ليحكلم بالكلمة من سخط الل لا يلقي لها بالاً تهوي به في جهنم»^(٤).

■ يكتب الطلاب توجيهاً لمن يستهزئ بكتاب الله أو سنة رسوله ﷺ في ضوء ما درسوه في هذا الباب، محذرين من بعض اللفاظ والعبارات التي فيها شيء من الاستهزاء.



كما قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء» رواه مسلم (١). (٢٠٦١)

(٢) كما قال تعالى في وصفهم: ﴿ألا إنهم هم الكاذبون﴾ (سورة المجادلة: آية ١٨).

(٣) كما قال تعالى في وصفهم: ﴿يحسبون كل صيحة﴾ (سورة المنافقون: آية ٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٤٧٨).



س ١- أكمل الفراغات التالية:

- ١- القُرَاء عند السلف هم:
- ب- حكم الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ:
- س ٢- (أصل التوحيد لا يجتمع مع الاستهزاء بالدين) . وضح هذه العبارة .
- س ٣- وصف بعض المنافقين الرسول ﷺ وأصحابه وهم عائدون من غزوة تبوك بصفات ذميمة .
- أ- يَمُ اعْتذر المنافقون عن مقولتهم؟
- ب- ما أثر تلك المقولة السيئة على إيمانهم؟
- ج- اذكر ثلاثاً من فضائل الصحابة رضي الله عنهم، في ضوء ما درست .
- س ٤- إخبار عوف رضي الله عنه الرسول ﷺ بمقولة المنافقين . هل يُعدُّ من التهمة؟ وضح ذلك .
- س ٥- حضرت إلى مجلس فسمعت من يستهزئ بشيء من الشرع كمن يستهزئ بالحجاب مثلاً .
- ماذا يلزمك عند ذلك؟ مُدْعِماً إجابتك بالدليل .

باب: قوله تعالى: «وَلَئِن أَدْقَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا... الآية».

من أذقناه رَحْمَةً مِنَّا

- ١- أن يحذر الطالب من نسبة النعم لغير الله.
- ٢- أن يبين الطالب واجب العبد تجاه النعم.
- ٣- أن يورد أمثلة على كفر النعم.

مُدخل

الله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالعطاء والرزق، المتفضل على عباده بالنعم العظيمة، ﴿وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (سورة النحل: آية ٥٣). فالواجب على العباد أن يشكروا الله على نعمه، وأن ينسبوها إلى المسبب وهو الله سبحانه، فإضافة النعم إلى الأسباب من كفر النعم الذي هو من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

- ١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَئِن أَدْقَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى... الآية﴾ (سورة فصلت: آية ٥٠).
- قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مُحَقَّقٌ بِهِ».
- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يُرِيدُ مِنْ عِنْدِي».
- ٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي... الآية﴾ (سورة القصص: آية ٧٨).
- قَالَ قَتَادَةُ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ الْمَكَاسِبِ». وَقَالَ آخَرُونَ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ»، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: «أُوتِيتُهُ عَلَىٰ شَرَفٍ».

معاني المفردات

الكلمة	معناها
رحمة	عافية وغنى.
ضراء	مرض وفقر وغير ذلك.
على علم عندي	بسبب علمي بالتجارة وأصول الربح.

مناصير الدرس

أولاً: الحذر من كفر النعم:

يخبر الله سبحانه عن شأن الإنسان وحاله - إلا من أنار الله قلبه بنور الإيمان - أنه إذا آتاه الله تعالى عافيةً وغنىً من بعد مرض وفقر أصابته، جحدَ نعمة ربه عليه، ونسى المنعم المسبب المتفضل سبحانه واستند إلى الأسباب، فتارةً يزعم أنها حصلت له هذه النعمة بكده وكسبه وحوله وقوته، وأخرى يزعم أنه مستحق لها.

وتفسير السلف للآيتين الكريميتين: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾، وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(١) تبيّن أن هذا القول من ابن آدم يرجع إلى نسيانه المُسبّب المتفضل بالنعمة - وهو الله - والاستناد إلى الاسباب. وذلك من كفر النعم.

ثانياً: أمثلة على كفر النعم:

- قول الطالب إذا نجح في الامتحان: «نححت بجدي واجتهادي»، أو كقول بعض التجار: «جمعت ثروتي بسبب معرفتي بوجوه البيع والشراء».

والواجب أن يضيف النعم إلى الله فيقول: «هذا من فضل الله ثم كذا وكذا»، فهو سبحانه الذي تفضل على عباده بتيسير الاسباب لهم، ولو شاء الله سبحانه لمنع السبب - الذي فعله العبد - من التأثير، فلا يضر ولا ينفع بشيء، فهو المنعم أولاً وآخرأ.

- قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: «أنا مستحق لها».

والواجب: أن يعلم العبد أنه فقير غير مستحقّ لشيء على الله، وإنما هو فضل الله يؤتيه من يشاء، وربّه تبارك وتعالى هو المستحقّ أن يُشكر وأن تُنسب النعم إليه.

- قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: «ربي يحبني».

وهذا القول أيضاً تركية للنفس وتقول على الله بغير علم^(٢). وقد يكون القائل فاسقاً أو منافقاً، لان إعطاء الدنيا لأحد ليس دليلاً على محبة الله له وكرامته عليه. بل إن الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب. والواجب: أن يعلم العبد أن النعمة قد تكون ابتلاءً.

ثالثاً: الواجب تجاه النعم:

يجب على العبد أن يشكر ربّه المنعم على نعمه العظيمة، وذلك بثلاثة أمور:

- ١- بالقلب: وذلك بالإقرار بأن جميع النعم من الله.
- ٢- باللسان: وذلك بالثناء على الله بها.
- ٣- بالجوارح: وذلك بالاستعانة بها على طاعة الله سبحانه وعدم استغلالها في المعاصي.

■ يوجه الطالب رسالة في حدود خمسة أسطر لزميل له يعتقد أن تفوقه الدراسي ناتج عن قدراته العقلية ومداومته للاستذكار.



(١) ذكره الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (سورة آل عمران: ٣٦).



س ١- الله سبحانه هو المتفرّد بالعطاء والرزق، والمتفضل على عباده بالنعم العظيمة.

أ- يمّ يكون كفر النعم؟

ب- ما أثر كفر النعم على توحيد العبد؟

ج- هل إعطاء الدنيا لآحد دليل على محبة الله له؟ وضع ذلك في ضوء ما درست.

س ٢- ضع خطأً تحت العبارة الصحيحة، وخطئاً تحت العبارة الخاطئة، مع توضيح الخطأ فيها:

١- قول: «تفوّقتُ في عملي بفضل الله ثم بجِدِّي واجتهادي».

٢- قول: «جمعت هذه الثروة لعلمي بوجوه المكاسب».

٣- قول: «ربي يحبني» لمن حصلت له نعمة.

س ٣- شكر الله على نعمه العظيمة يكون بثلاثة أمور، بيّنها.

تابع/ باب: قوله تعالى: **وَلَنَنْزِلَنَّهُمْ مِّنَّا دَرَأً**

من آيات القرآن الكريم

- ١- أن يهين الطالب بان التعم قد تكون للابتلاء.
٢- أن يستهبط الطالب العمرة والمطلة من قصة بني إسرائيل.
٣- أن يذكر الطالب الاسباب الوجيهه ليهاء النعمة اوزولها.

٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: الْبُرْصُ، وَالْأَقْرَعُ، وَالْأَعْمَى. فَارَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا. فَاتَى الْبُرْصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ نَدَّ حَسَنٌ، وَجِلَدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدَّرْتَنِي النَّاسُ بِهِ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلَدًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَتَى الْمَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ الْبَقَرُ - شَكُّ إِسْحَاقُ - فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ. وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعُ. فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ. وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدَّرْتَنِي النَّاسُ بِهِ. فَمَسَحَهُ. فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ الْبَقَرُ أَوْ الْإِبِلُ فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يُرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأَبْصِرَ بِهِ النَّاسُ. فَمَسَحَهُ. فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ. قَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا. فَانْتَجَعَ هَذَانِ، وَوُلِدَ هَذَا. فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْغَنَمِ. قَالَ: ثُمَّ لَأَنَّهُ أَتَى الْبُرْصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ. فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ - بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ - بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوفُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ الْبُرْصَ؟ يَفْذُرُكَ النَّاسُ، فَكَيْفَ أَعْطَاكَ اللَّهُ الْمَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. وَأَتَى الْأَقْرَعُ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٍ. قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي. فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ. أَسْأَلُكَ - بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ - شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ بَصْرِي، فَخَذْتُ مَا شِئْتُ، وَدَعَيْتُ مَا شِئْتُ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ. فَقَالَ: أَنَسَيْتُ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمُ، فَقَدْ رَضِي عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ». أَخْرَجَاهُ. (١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أبرص	البرص: داء معروف. وهو بياض يظهر في ظاهر البدن.
أقرع	من سقط شعر رأسه.

(١) رواد البخاري برقم (٣٤٦٤) ومسلم برقم (٢٩٦٤) واللفظ له.

معناها	الكلمة
كرهوا مخالطتي وعدوني مستغذراً لاجله .	قدرني الناس به
الناقاة الحامل التي مضى على حملها عشرة أشهر.	ناقاة عُسراء
ذات ولد .	والداً
تَوَلَّى نِقَاجَهَا .	انتجع
تَوَلَّى وِلَادَتَهَا .	وولد
أسباب المعيشة .	انقطعت بي الخبال
أتوصل به .	أتبَّع به
ورثت هذا المال عن كبير ورثته عن كبير آخر في الشرف .	ورثت هذا المال كابراً عن كابر
لا أشق عليك .	لا أجهدك

مناصو الدرس

أولاً: الحكمة من ذكر حال من مضى من الأمم:

القصص الواردة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة ليس المقصود منها مجرد الخبر، بل يقصد منها العبرة والعظة مع ما تكسب النفس من الراحة والسرور والصبر، قال تعالى: ﴿ تَقَدَّكَاتٍ فِي فَصْحِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ . (سورة يوسف: آية ١١١) .

ومن هذه القصص ما ورد في هذا الحديث .

ثانياً: اختيار الله عبادَه بالنعم:

يخبرنا رسول الله ﷺ عن ثلاثة فقراء من بني إسرائيل (أبرص، وأقرع، وأعمى)، أراد الله سبحانه أن يختبرهم - إذ أتت عليهم نعمته - أيشكرون أم يكفرون؟، وإن كان الله عالماً بما سيكون منهم، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ يَكْتُبُ شَيْءًا عَلَيْهِمْ ﴾ . (سورة الاحزاب: آية ٤٠) . فأرسل إليهم ملكاً، فآزال ما بهم من العاهات بإذن الله، وأعطاهم ما يشتهون من النعم، ودعا لهم بالبركة فيها . فكان للابصر وادٍ من الإبل، وللأقرع وادٍ من البقر، وللأعمى وادٍ من الغنم . فتمت النعم على هؤلاء الثلاثة من جهة الصحة ومن جهة الغنى .

ثالثاً: كفر النعم سبب لزوالها، وشكرها سبب لبقائها:

أرسل الله إلى هؤلاء الثلاثة ملكاً يختبرهم متصوراً بصورهم التي كانوا عليها، فسأل كل واحد منهم على حدة شيئاً من المال، مذكراً لهم بنعم الله عليهم:

- فحمد كلٌّ من الابصر والأقرع نعمة الله عليهما بنسبتهما إلى غيره، ولم يؤدبا حقَّ الله فيهما^(١) . فاستحقا السخط من الله سبحانه وتعالى .

(١) من زكاة وإطعام جائع وما المشبه لذلك .

– واعترف الاعمى بنعمة الله عليه ونسبها إلى الله، وأدى حقَّ الله فيها . فاستحقَّ الرضا من الله سبحانه وتعالى .
إنَّ نعم الله على عباده كثيرة لا تُحصى . فالواجب الاعتراف بآثارها منه وحده وشكره عليها، فبالشكر تدوم النعم . ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . (سورة إبراهيم: آية ٧) . والواجب أيضاً الحذر من كفران النعم بنسبتها إلى غير المنعم تبارك وتعالى ، فبالكفران تزول النعم .

■ يصوغ ثلاثة من الطلاب حديث الباب على شكل قصة ثم يقدمونها لزملائهم مع الاشتراك معهم في استخلاص العبر والدروس .



- س١- القصص الواردة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة ليس المقصود منها الخير فقط .
– اشرح هذه العبارة مبيناً الاثر الذي تتركه هذه القصص على نفسك .
- س٢- ما معنى الكلمات التالية :
(ناقة عُسراء ، لا أجهذك ، انقطعت بي الحبال) .
- س٣- من خلال دراستك للحديث الوارد في الباب . علل ما يلي :
أ- إرسال المَلَك إلى الابرص والاقرع والاعمى .
ب- استحقاق الابرص والاقرع سخط الله تعالى .
ج- استحقاق الاعمى رضا الله تعالى .
- س٤- كيف تحافظ على بقاء النعم وعدم زوالها ؟ مدعماً قولك بالدليل .

باب: قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ... الآية﴾.

تدبر آيات القرآن الكريم

- ١- أن بين الطالب حكم تسمية الأولاد لغير الله في التسمية.
- ٢- أن يذكر الطالب علمه النهي عن تسمية الأسماء لغير الله.
- ٣- أن يورد الطالب أمثلة على ما يحرم من الأسماء.

مذكرة

الخلق كلهم مُلْكُ الله وعبيدٌ له تحت تصرّفه وربوبيته، فيلزمهم عبادته وحده لا شريك له. وتعبيد الأسماء لغير الله (كعبد النبي وعبد الكعبة) يوهم أن الله شريكاً في عبادة العباد له. وذلك شركٌ أصغر. إن على العبد إذا رزقه الله ولدًا مُعافًى سليماً أن يشكر الله على هذه النعمة، وأن لا يُعبد اسمه إلا الله وحده (كعبد الله وعبد الرحمن).

- ١- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. (سورة الاعراف: آية ١٩١).
- قَالَ ابْنُ حَزْمٍ (١): «اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعْبَدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ، كَعَبْدِ عُمَرَ، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. خَاشَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ.
- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: لَمَّا تَعَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَاتَاهُمَا إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْحَنَّةِ، لَطُطِبِعَاتِي أَوْ لَأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنِي إِبْلِيلَ، فَيُخْرِجُ مِنْ بَطْنِكَ فَيَسْقُهُ، وَلَا فَعْلَنْ وَلَا فَعْلَنْ يُخَوِّفُهُمَا. مَسْمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ. فَأَبَيَا أَنْ يُطْبِعَاهُ، فَخَرَجَ مَبْتَأًا. ثُمَّ حَمَلَتْ. فَاتَاهُمَا، فَذَكَرَ لَهُمَا فَأَذْرَكَهُمَا حُبَّ الْوَلَدِ، فَسَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢) وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ قَتَادَةَ، قَالَ: شُرَكَاءَ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ.
- وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾. قَالَ: أَشْفَقَا أَنْ لَا يَكُونَ إِنْسَانًا. وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
صالحاً	ولداً سوياً.
تعالى الله عما يشركون	تنزه الله عن إشراك كلٍّ مشترك في عبادته وطاعته.
إبيل	الإيل هو: ذكرُ الأوعال.

(١) هو عالم الأندلس علي بن أحمد بن محمد بن حزم القرطبي الطاهري صاحب التصانيف. توفي سنة ٥١٢ هـ.

(٢) (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير ٢/٢٧٤.

معناها	الكلمة
اسم للشيطان، أراد أن يعبداه لنفسه.	الحارث
ابتلاءً وامتحاناً من الله.	خرج ميتاً
غلب عليهما حبّ سلامته.	أدركهما حبُّ الولد
أطاعاه في التسمية لا في العبادة.	شركاء في طاعته
خافا أن يكون بهيمة.	أشفقا ألا يكون إنساناً
أن المراد بالآية غير آدم وحواء. إنما المشركون من بني آدم.	ذكر معناه عن الحسن

مناصير الدرس

أولاً: حكم التسمية بعبدالمطلب :

أجمع العلماء على تحريم كل اسم مُعَبَّد لغير الله، واختلفوا في التسمية بعبدالمطلب فأجازه بعض العلماء استدلالاً بقوله ﷺ: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب»^(١).

والصحيح تحريم التسمية بعبدالمطلب، وأمّا قوله ﷺ: «أنا ابن عبدالمطلب» فهو من باب الإخبار بأن له جذاً اسمه عبدالمطلب. ولم يرد أنه سُمي عبدالمطلب أو أمر أحد صحابته بذلك.

ثانياً: من الذين آتاهما صالحاً فجعلاه شركاء فيما آتاهما؟

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هما آدم وحواء لما أجاب الله دعاءهما ورزقهما ولداً سوياً. لم يقوما بشكر تلك النعمة على الوجه المرضي بل سُمياه (عبدالحارث) فعبداه لغير الله، فحصل منهما بذلك شرك في التسمية لا في العبادة.

والرأي الآخر وعليه أكثر العلماء: أن الذين جعلوا له شركاء هم المشركون من ذرية آدم، ولهذا قال: ﴿فَتَعَلَىٰ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. وهذا هو الصحيح، لضعف أثر ابن عباس، ولتنزيه آدم وزوجه من الشرك أيّاً كان^(٢)، وذكر ذلك عن الحسن وغيره.

إن من رزقه الله ولداً صالحاً في بدنه وتمام ذلك أن يكون صالحاً في دينه، فعليه أن يشكر الله على إنعامه، وألا يُعَبِّد ولده لغير الله في التسمية، لأن ذلك من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب.

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٦٤)، وعبدالمطلب حُذِّثَ النبي ﷺ كان اسمه (لمية). وأمّا شمس عبدالمطلب لانه حينما قدم به حمة الطيب إلى مكة حياً فمات عبداه، فسماه (عبدالمطلب) والمشهور بهذا الاسم.
(٢) وما يوجب ذلك ما قاله ابن القيم: في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ أي المشركون من الأولاد، ولا يُلتفت إلى غير ذلك مما قيل - إن آدم وحواء لا يعيش لهما ولد فأناهما ليس فقال: إن أعيتهما أن يعيش لهما ولد فسماه عبدالحارث، فقسم - فإن الله لعنه وهداه، فلم يكن يشرك بعد ذلك. انتهى. (روضة المحبين) لأن النبي ص ٢٨٦.



- ١- يحصر الطلاب الاسماء التي فيها تعبيد لغير الله، ثم يبينون حكمها والبديل الحائز عنها من خلال دراستهم للباب .
- ٢- ورد في القرآن الكريم قصص كثيرة تبين خطورة وموسسة الشيطان لآدم وذريته وإيقاعهم في الشرك والمعاصي . يكتب الطلاب عن قصتين من هذه القصص .



س ١- املأ الفراغات التالية :

- أ- حكم تعبيد الاولاد لغير الله تعالى في التسمية:
- ب- عبد الحارث اسم من أسماء :
- ج- ﴿ جَعَلَا لَهٗ شُرَكَآءَ ﴾ المراد: شركاء في، وليس في

س ٢- قال ﷺ : «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب» .

- أ- اذكر حكم التسمية بعبد المطلب .
- ب- علل قوله ﷺ : «أنا ابن عبدالمطلب» .
- س ٣- قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَنشَأْنَاهُمَا صَبِيحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَآ أَنشَأْنَاهُمَا فَمَعَسَلَىٰ أَنَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .**

- ما الرأي الصحيح في تفسير هذه الآية مع التعليل؟

س ٤- ضع دائرة حول الأسماء التي فيها تعبيد لغير الله :

(عبد الرحمن - عبد الحسين - عبد الكعبة - عبد الكريم - عبد الرسول) .

باب: قوله تعالى: **«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى... الآية».**

من الأسماء الحسنى

- ١- أن يبين الطالب مشروعية التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته.
- ٢- أن يثبت الطالب أن لله سبحانه وتعالى أسماءً حسنى تليق بجلاله.
- ٣- أن يوضح الطالب معنى الإحاد في أسماء الله وصفاته.

مُدخل

لله سبحانه وتعالى أسماءٌ قد بلغت الغاية في الحُسنى، لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه. فينبغي على المسلم أن يتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى. أما التوسل إلى الله بالأموات والاولثان فهو شركٌ منافٍ للتوحيد.

١- قال تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ سَبُّوا مَا كَانُوا يَمْعَمُونَ** ﴾ . (سورة الاعراف: آية ١٨٠) -

- ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ **يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ** ﴾ يُشْرِكُونَ وَعَنْهُ: سَمُوا اللَّاتُ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعَزَى مِنَ الْعَزِيزِ.
- وَعَنِ الْأَعْمَشِ (١): « **يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا** ».

معاني المفردات

معناها	الكلمة
التي بلغت الغاية في الحُسنى.	الاسماء الحسنى
اتركوا وأعرضوا .	ذروا
يدخلون في أسماء الله ما لم يُسمَّ به نفسه وما لم يسمَّ به رسوله ﷺ .	يُدخلون فيها ما ليس منها

عناصر الدرس

أولاً: وجوب دعاء الله سبحانه:

أمر الله سبحانه عباده بأن يدعوه فقال: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ فهم فقراء محتاجون إليه. وهو غني كريم محيب قدير، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، خزائنه لا تُنفد ولا تنقص بالعباءة، فعلينا أن ندعوه سبحانه بخير الدنيا والآخرة.

(١) الأعمش اسمه سليمان بن مهران الكوفي ثقة حافظ ورع مات سنة ١٤٧هـ.

ثانياً: مشروعية التوسل بأسماء الله وصفاته:

- يُشرع التوسل بأسماء الله وصفاته^(١) عند الدعاء، بل إن ذلك من أسباب الإجابة.
- دليل التوسل بالأسماء: ما ورد في الحديث عنه ﷺ: «اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الواحد الاحد، الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»^(٢).
- دليل التوسل بالصفات: كان ﷺ إذا أصابه همٌّ أو غمٌّ قال: «يا حيُّ يا قيوم برحمتك استغيث»^(٣).
- ثالثاً: شرح حديث: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة»^(٤).**
- بيِّن ﷺ أن لله تسعة وتسعين اسماً^(٥) من أحصى هذه الاسماء فإنه يدخل الجنة.

ومعنى أحصاها:

١- الإحاطة بها لفظاً.

٢- فهمها معنى.

٣- التعمُّد لله بمقتضاها. ولذلك وجهان:

- أ- أن تدعو الله بها لقوله: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾. وذلك بأن تجعلها وسيلة إلى مطلوبك، فتختار الاسم المناسب لمطلوبك، فعند سؤال المغفرة تقول: «ياغفور اغفر لي»، وعند سؤال الله الشفاء: «يا شافي اشفني». وهكذا.
- ب- أن تتعرض في عبادتك لما تقتضيه هذه الاسماء، فمثلاً أسماء الله (السميع والعليم والرقيب) ينبغي أن تملأ القلب مراقبةً لله في الحركات والسكنات، فلا يقول المرء أو يفعل إلا ما يُرضي الله فإذا كان كذلك، كان جديراً بأن يكون ثمناً لدخول الجنة.

رابعاً: الإلحاد، في أسماء الله:

معنى الإلحاد في أسماء الله: هو الميل بها عمماً يحب فيها، وهو أنواع، منها:

- ١- تسمية الاصنام بأسماء الله كما يفعل المشركون، حيث سَمُوا الألات من الإله، والعزى من العزيز.
- ٢- تسمية الله سبحانه وتعالى بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له أباً.
- ٣- إنكار شيء من الاسماء، أو ما دلت عليه من الصفات أو الاحكام.

خامساً: الوعيد الشديد لمن ألحد في أسماء الله وصفاته:

أمر الله سبحانه بالإعراض عن مجادلة الذين يميلون بهذه الاسماء الجليلة إلى غير الوجهة السليمة، وأخبر سبحانه أنهم سيلقون جزاءهم الرادع: ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

إن الواجب على العبد المسلم أن يتعرف على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ويدعوه ويتوسل إليه بها، وأن يحذر من سلوك طريق أهل الإلحاد والضلال في أسماء الله وصفاته.

(١) أخرجه التوسل بالأسماء لصاحبه. أن عن ذلك حديث ثلاثة الذين تطهرك عليهم أطخوخة في النار، فتوسل كل واحد منهم بصالح عمله، ففرق الله بينهم. رواه البخاري بولم (٢٤٦٥)، ومسلم بولم (٢٧٤٣).

(٢) رواه النسائي بولم (١٣٠٦)، وأحمد ٤/٢٢٨.

(٣) رواه الحاكم ١/٥٠٩.

(٤) رواه البخاري بولم (٢٧٣٦)، ومسلم بولم (٢٦٧٧).

(٥) ليس معناه أنه ليس له سبحانه إلا هذه الاسماء لقوله ﷺ: «ما أحببت أحداً قطُّ همُّ ولا عزٌّ قطُّ إلا لله» إلى غير ذلك. فإِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ وَتَرْكُ التَّوَكُّلِ عَلَى الْبَشَرِ مِنْ حَيْثُ كَانَ عَدْلٌ فِي لِقَاؤِكَ مَنْ تَوَكَّلْتَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ شَيْئٌ مِنْ تَقْدِيرِكَ أَوْ عِلْمُكَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ تَوَكُّلِكَ فِي شَيْئِكَ أَوْ انْتِزَاعُكَ بِهِ فِي عِلْمِ النَّبِيِّ مِنْذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ الْفَرْقَ وَبَيْنَ قَلْبِي وَتَوَكُّلِ عِبَادِي وَغَلَاةُ حُزْنِي وَتَهَابُ عَمِّي إِلَّا أَنْعَمْتَ اللَّهُ فَسُدَّ وَحُزْنًا وَبِذَلِكَ تَكَاثُرُهَا. رواه أحمد ١/٤٥٢.

■ يحفظ الطلاب بعض الادعية التي فيها توسلٌ بأسماء الله وصفاته .



- س ١- قال تعالى: ﴿ وَبَدَأَ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ .
 - أسماء الله تعالى قد بلغت الغاية في الحُسن، وضع ذلك .
- س ٢- من أسباب إجابة الدعاء التوسل بأسماء الله وصفاته .
 - اذكر دليلاً من السنة على كل منهما .
- س ٣- قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» .
 - اشتمل معنى قوله: «من أحصاها» على ثلاثة معانٍ، اذكرها .
- س ٤- قال تعالى: ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ .
 أ- بيّن معنى الإلحاد في أسماء الله .
 ب- اذكر نوعين على ذلك .



الفصل الدراسي الثاني



باب: لا يُقال (السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ).

منه أخص، لك الحمد

- ١- أن يفسر الطالب معنى السلام.
٢- أن يبيّن الطالب حكم قول (السلام على الله).
٣- أن يبحث الطالب على تنويه الله وتحميده عمّا لا يليق بجلاله وعظمته.

مُدخل

قول (السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ) من المنهيات التي تنقص توحيد العبد لمنافاته تعظيم الله فيجب الحذر منه.

١- في الصحيح عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ»^(١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
السلام	السالم من النقائص والعيوب.

مناصير الدرس

أولاً: السلام تحية أهل الإسلام في الدنيا والآخرة:

تحية أهل الإسلام في الدنيا (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وقد أمروا بإفنائها، لأنها من أسباب اللفة والمحبة بينهم. وهي تحية الرب جل جلاله لاهل الجنة، قال تعالى: ﴿سَلِّمُوا قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾^(٢).
(سورة يس: آية ٥٨).

والسلام المُلقَى عند التحية معناه: دعاء الله بطلب السلامة من الشرور للمسلم عليه.

ثانياً: السلام من أسماء الله سبحانه:

السلام من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ﴾^(٣).
(سورة الحشر: آية ٢٣).

وثبت عنه ﷺ أنه كان إذا انصرف من الصلاة المكتوبة استغفر ثلاثاً، وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»^(٤).

(١) رواه البخاري برقم (٨٣٥)، ومسلم برقم (٤١٢).

(٢) رواه مسلم برقم (٥٩٢).

فالثا: النهي عن قول: (السلام على الله):

يخبر ابن مسعود رضي الله عنه أنهم كانوا قبل أن يُفرض عليهم التشهد في الصلاة يقولون: «السلام على الله من عباده، السلام على جبريل وميكائيل»، -وهذا يفسر قوله «فلان وفلان» في رواية الباب- فنهاهم ﷺ بقوله: «لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام».

رابعا: الحكمة من النهي عن قول: (السلام على الله):

إن قول: (السلام على الله) من المنهيات المنقصة لتوحيد العبد، والحكمة من نهيه ﷺ: - أن الله سبحانه سالم في ذاته من كل نقص وعيب. وهذه المقولة (السلام على الله) توهم نقصاً يُنزه الله عنه. - أن الله سبحانه مسلمٌ لغيره، فالعباد فقراء محتاجون إليه يسألونه السلامة من الشرور. أما الله سبحانه فهو غني لا يحتاج إلى أحد. - إن على العبد تعظيم الله سبحانه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به، ومن تعظيمه ألا يقال: (السلام على الله). فالواجب الحذر من ذلك.

■ يجمع الطلاب الآيات والاحاديث الدالة على فضل تحية الإسلام وإفشائها بين أفراد المجتمع، ثم تُلقى على التلاميذ بعد صلاة الظهر.



س ١- قال ﷺ: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»^(١).

- ما الحكمة من الأمر بإفشاء السلام؟

س ٢- من أسماء الله الحسنى (السلام).

- هات دليلاً من الكتاب وآخر من السنة يشيران إلى اسم السلام.

س ٣- املأ الفراغات التالية:

١- السلام من أسماء الله تعالى، ومعناه:

٢- السلام المُلقى عند التحية معناه:

س ٤- قال ﷺ: «لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام».

- بين الحكمة من النهي عن قول: (السلام على الله).

(١) رواه مسلم برواه (٥٤).

باب: قول (اللهم اغفر لي إن شئت).

عن أحمد بن حنبل (١٤٧٧)

- ١- أن يبين الطالب معنى الاستثناء في الدعاء.
٢- أن يحدّد الطالب العلة في النهي عن الاستثناء في الدعاء.
٣- أن يستوفي الطالب شروط الدعاء.

مُدخل

الاستثناء في الدعاء من المنهيات المنقصة للتوحيد لمنافاته تعظيم الله. فعلى المسلم اجتنابه والحذر منه.

- ١- في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْرِمَ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهَ لَهُ»^(١). «وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»^(٢).

معاني المفردات

معناها	الكلمة
ليحزم في طلبه ويتميقن الإجابة.	ليعزم المسألة
لا يضطره دعاء ولا غيره إلى فعل شيء.	لا مُكره له
يُلحّ في طلب حاجته برغبة عظيمة.	لِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ
لا يَكْبُرُ وَلَا يَعْسُرُ عَلَيْهِ.	لا يتعاضمه شيء أعطاه

مناصير الدرس

أولاً: النهي عن تعليق الدعاء بالمشيئة:

- نهى ﷺ عن تعليق الدعاء بالمشيئة، وأمر بأن يحزم العبد في طلبه ويوقن الإجابة. والعلة في النهي عن تعليق الطلب من الله على المشيئة ما يلي:
- ١- تعليق الدعاء يُشعر بأن الله له مُكره، وهو سبحانه لا مكره له بل هو فعال لما يريد.
 - ٢- أنه يُشعر بأن هذا أمر عظيم على الله، وهو سبحانه الذي لا يتعاضمه شيء.
 - ٣- أنه يُشعر باستغناء العبد عن الله، والعبد لا غنى له عن الله أبداً، وهو سبحانه الغني الحميد.

(١) رواه البخاري برقم (٦٣٣٩)، (٧٤٧٧).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٧٩).

ثانياً: أمثلة على تعليق الدعاء بالمشيئة:

يدور على السنة بعض الناس تعليق الدعاء بالمشيئة: كقول «اللهم أهدني إن شئت»، أو كقول «اللهم اجعله في موازين حسناتي إن شئت»... وكل ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد. أما قوله ﷺ للمريض: «لا بأس، طهورٌ إن شاء الله»^(١). فهذا من باب الخبر لا من باب الدعاء، إذ أن الدعاء لا بد من الحزم فيه. إن الواجب على العبد ألا يُعلق دعاءه بالمشيئة، لمنافاة ذلك تعظيم الله سبحانه.

■ للدعاء شروط وآداب.

– يقوم الطلاب بالرجوع إلى بعض المصادر في مكتبة المدرسة – تحت إشراف أمين المكتبة – ويكتبون هذه الشروط والآداب.



س ١- قال ﷺ: «لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت. لعزم المسألة فإن الله لا مكروه له».

أ- ما معنى المفردات التالية: (لعزم المسألة، لا مكروه له).

ب- وضع علة النهي عن تعليق الدعاء بالمشيئة.

س ٢- كيف تجمع بين نهى النبي ﷺ عن الاستثناء في الدعاء، وقوله ﷺ للمريض: «لا بأس، طهورٌ إن شاء الله»؟

(١) روضة البخاري برقم (٥٦٥٦).

باب: لا يقول (عبيدي وأمتي).

مِنْ أَضْرَافِ الْفُحُوشِ

- ١- أن يحذر الطالب من الالفاظ التي فيها إساءة أدب مع الله.
٢- أن يبين الطالب حكم قول (عبيدي وأمتي).
٣- أن يرشد الطالب إلى الالفاظ التي لا ممدور فيها.

مُدْخِل

الله سبحانه رب الخلق أجمعين، المتصرف فيهم المدير لشؤونهم - فهم عبيد له، قال تعالى: ﴿إِنْ كُنُّم مِّن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أُنِى الرَّحْمَنِ عِبْدًا﴾ (سورة مريم: آية ٦٣). وقول (عبيدي وأمتي) من الالفاظ المنهي عنها والتي ينبغي ترك استعمالها تادباً مع مقام الرب وحمايةً لجناب التوحيد فعلى المسلم الحذر من ذلك.

- ١- فى الصّحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطَعِمَ رَيْتُكَ، وَضَيْ رَيْتُكَ، وَلَيْقُلْ: سَيْدِي وَمَوْلَايَ. وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبِيدِي وَأُمَّتِي، وَلَيْقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَعُلَامِي»^(١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
وليقل سيدي	المراد بالسيد هنا: الرئيس على من تحت يده.
ومولاي	المراد هنا: المالك.
أطعم ريتك	ناولته الطعام.
وضي ريك	أثمه بالوضوء.

مناصير الدرس

أولاً: النهي عن الالفاظ المنافيه للأدب الواجب مع مقام الربوبية: نهى ﷺ عن إطلاق لفظ الربوبية من قبل إنسان لإنسان غيره، كقول المملوك لسيدته: ربي، لان الله هو الرب المالك المتصرف. أو إطلاق لفظ العبودية من إنسان على إنسان غيره، كقول: عبيدي وأمتي، لان الله هو المعبود وحده لا شريك له. فالتلفظ بهذه الالفاظ من المنهيات المنقصة لتوحيد العبد، لأنها توهم الشرك، وفيها إساءة أدب مع الله سبحانه.

(١) رواه البخاري برقم (٢٥٥٢)، ومسلم برقم (٢٢٤٩).

فانها: العدول إلى الألفاظ التي لا محذور فيها:

أرشد ﷺ إلى اللفظ السليم الذي لا إبهام فيه، فَيَعْدِلُ المملوكُ عن قول: ربني، إلى سيدي ومولاي، وَيَعْدِلُ السيد عن قول: عبدي وأممي، إلى فتاي وفتاتي وغلامي. وهذا حماية منه ﷺ للتوحيد وحفاظاً على العقيدة. فالواجب على العبد التأدب مع الله سبحانه، وذلك بالبعد عن الألفاظ التي توهم الشرك.

■ يجمع الطلاب بعض الألفاظ التي فيها إساءة أدب مع الله تعالى، ثم يناقشونها من خلال دراستهم مبينين أثرها في التوحيد.



س ١- في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقل أحدكم: أطعم ريك، وضئ ريك.... الحديث».

– املا الفراغات التالية:

- أ- «وليقل: سيدي». المراد بالسيد هنا:
- ب- «وضئ ريك». أي:
- ج- استبدل النبي ﷺ لفظ (ريك) بلفظ.....، و(عبدي وأممي) بلفظ.....

س ٢- **بَيِّنْ عِلَّةَ النِّهْيِ عَنْ:**

- أ- إطلاق الربوبية من قبل إنسان لإنسان غيره، كقول المملوك لسيدته: (ربني).
- ب- قول إنسان لغلामه: (عبدي)، ولجاريته: (أممي).

باب: لا يُردُّ من سأل بالله.

من أشد الله تكبيراً

- ١- أن يثبه الطالب إلى أن من تعظيم الله وإجلاله ألا يُردُّ من سأل به.
٢- أن يبين الطالب أن من حق المسلم على المسلم إجابة دعوته.
٣- أن يبحث الطالب على مكافأة صانع المعروف.

مذكرة

من تعظيم الله وإجلاله ألا يُردُّ من سأل به . وذلك من
كمال تحقيق التوحيد .

١- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من استعاض بالله فأعيدوه، ومن سأل بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه؛ فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه». رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح^(١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
من استعاض بالله	قال: أعوذ بالله من شرك أو شر فلان.
أعيدوه	امنعوا عنه الشر وكفوا عنه، تعظيماً لاسم الله.
من سأل بالله	قال: أسألك بالله ^(٢) والباء للقسام.
معروفاً	المعروف: اسم جامع لكل خير.
فإن لم تجدوا	لم تقدروا على مكافأته.

مفاتيح الدرس

اشتمل هذا الحديث على وصايا عظيمة فيها تعظيم لحق الله سبحانه، وتعظيم لحق المسلم، وذلك على التفصيل التالي:

أولاً: تعظيم حق الله سبحانه. وذلك بأمرين:

أ- إعادة من استعاض بالله:

من استعاض بالله بأن قال: أعوذ بالله من شرك أو شر فلان، فامنع الشر عنه وكف عنه، تعظيماً وإجلالاً لله سبحانه. وذلك من تحقيق التوحيد الواجب.

(١) رواه أبو داود برقم (١٦٧٢)، والنسائي برقم (٢٥٦٨).

(٢) معناه الإقسام بالله سبحانه، فإنا لال أسألك بالله أن تعطيني ما لأنني القسم عليك بالله أن تعطيني ما.

ب- إعطاء من سأل بالله :

- من سأل بالله ما هو حقُّ له : كالزكاة، فالواجب إعطاؤه، تعظيماً وإجلالاً لله سبحانه. وذلك من تحقيق التوحيد الواجب.
- من سأل بالله ما ليس بحقُّ له : كمالٍ أو مَناعٍ وهو ليس محتاجاً ولا مضطراً، فإعطاؤه مسألكه من تعظيم وإجلال الله سبحانه. وذلك من تحقيق التوحيد المستحب.
- والواجب على السائل تعظيم السؤال بالله، فلا يسأل بالله إلا عند الحاجة.

فانياً : تعظيم حق المسلم . وذلك بأمر :

أ- إجابة دعوة المسلم :

- من حق المسلم على المسلم إجابة دعوته. وذلك من أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين، وتستحب إجابة الدعوة إلى الطعام، قال ﷺ : لو دُعيت إلى كُرَاعٍ لاجبت^(١). وهذا من تواضعه ﷺ .
- وتحبُّ إجابة الدعوة لوليمة العُرس إذا لم يكن فيها مُنكرٌ^(٢)، لقوله ﷺ : « من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله »^(٣).

ب- مكافأة صانع المعروف :

- إذا أحسن إليك أخوك المسلم بأي نوع من الإحسان فعليك أن تكافئه على إحسانه بمثله أو خير منه. وذلك من تحقيق التوحيد المستحب.
- والحكمة في ذلك : أن الذي يُصنع إليه معروفٌ يكون في قلبه عادة نوعٌ من مَيْلٍ وتَدَلُّلٍ وخضوعٍ لمن أحسن إليه فُشِّح قطعُ ذلك بالمكافأة، ليبقى القلب مثذلاً لله وحده.

■ الدعاء يقوم مقام المكافأة :

- أرشد ﷺ من لم يقدر على مكافأة صانع المعروف أن يدعو الله له، ونعم المجازي سبحانه. وقد ورد عنه ﷺ : « من صنَّعَ إليه معروفٌ فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء »^(٤).
- إنَّ من تعظيم الله سبحانه وإجلاله ألا يُرد من استعاذ بالله أو سأل بالله، لأنَّ من سأل بالله فقد سأل بعظيم، ومن استعاذ بالله فقد استعاذ بعظيم. والقلب المعظم لله لا يردُّ هذا ولا هذا، تعظيماً وإجلالاً له. وهذا من تحقيق التوحيد.

■ مما رغب فيه الشرعُ صنْعُ المعروف للناس، ومكافأةُ صانع المعروف .

- يكتب الطلاب مقالين عن ذلك مُوردين بعض الأمثلة .



(١) رواد البخاري برقم (٥١٧٨).

(٢) وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله شروط إجابة الدعوة مفصلة في كتابه (القول القيد) ٤/٣٥١ وهي باختصار: أن يكون الداعي من لا يجب هجره أو تُسُّنُّ، وألا يكون هناك منكر في مكان الدعوة، فإن كان هناك منكر فإن أمكن إزالته وجب عليه الحضور، وأن يكون الداعي مسلماً، وألا يكون كسبه حراماً، وألا تتضمن إجابته إسقاط واجب أو ما هو لوجِب منه، وألا تتضمن ضرراً على المعب.

(٣) رواد مسلمو برقم (١٤٣٢).

(٤) رواد الترمذي برقم (٦٠٣٥) وقال حسن جيد غريب.



- س ١- وضح معنى قول الرسول ﷺ : «من استعاذ بالله فأعيذوه» .
- س ٢- بين ما يلزم المسلم في الحالات التالية مع التعليل :
- أ- من سأل بالله ما ليس بحق له ، كمن يسأل مالاً أو متاعاً غير مضطر إليه .
ب- إذا قال الفقير للمغني : «أسألك بالله أن تعطيني من مال الزكاة» .
- س ٣- إجابة الدعوة مستحبة ، وهي من أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين .
- وضح متى تكون إجابة الدعوة واجبة ، مع ذكر الدليل .
- س ٤- تُشرع مكافأة صاحب المعروف بمثله أو خير منه .
أ- بين الحكمة من ذلك .
ب- ماذا يعمل من لم يستطع أن يكافئ صاحب المعروف ، مع ذكر الدليل ؟

باب: لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة.

من أثنى الله أتاه برئ

- ١- أن يفشل الطالب في حكم السؤال بوجه الله.
٢- أن يثبت الطالب صفة الوجه لله تعالى كما يليق بإجلاله.
٣- أن يشرح الطالب كيفية احترام وتعظيم أسماء الله وصفاته في نفوس الطلاب.

مُدخل

من تعظيم وإجلال الله ألا يسأل بوجهه العظيم إلا غاية المطالب وهي الجنة، وسؤال غير الجنة بوجه الله من المنهيات المنقصة لتوحيد العبد.

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ» (١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
بوجه الله	الوجه: من صفات الله التي تليق بإجلاله وعظمته.

مفردات الدرس

أولاً: حكم السؤال بوجه الله:

- السؤال بوجه الله على حالتين:

- ١- أن يسأل الله بوجهه الكريم الجنة أو ما يقرب إليها. وهذا جائز.
فمن إعظام الله وإجلاله ألا يسأل بوجهه العظيم إلا غاية المطالب وهي: الجنة، كان يقول: «اللهم إني أسألك بوجهك الكريم الجنة، اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن توفقني لفعل الطاعات وترك المحرمات».
٢- أن يسأل الله بوجهه الكريم أمراً من أمور الدنيا. فهذا من المكروهات المنقصة لتوحيد العبد، لأن وجه الله أعظم من أن يسأل به شيء من أمور الدنيا، كان يقول: اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن ترزقني منزلاً جميلاً، أو يقول لشخص: أسألك بوجه الله أن تأكل طعاماً عندي.

ثانياً: إثبات صفة الوجه لله:

في الحديث إثبات صفة الوجه لله سبحانه على ما يليق بإجلاله وعظمته.
فعلى العبد ألا يسأل بوجه الله إلا أعلى المطالب، وهي: الجنة، إعظاماً وإجلالاً لله تبارك وتعالى.

(١) رواه ابن ماجه (١٦٧١).

- الجنة أسمى المطالب وغاية المقاصد .
 - يكتب الطالب مقالاً عن الجنة وصفتها ونعيمها، والاسباب الموصلة إليها، ثم يلقيه أمام طلاب المدرسة .



س ١- قال ﷺ: «لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة» .

- في الحديث صفة لله تعالى . اذكرها .

س ٢- علل :

- من إجلال الله ألا يُسأل بوجهه العظيم إلا الجنة .

س ٣- سنّ حكم العبارات التالية، مع ذكر العلة في الجدول التالي :

العلة	الحكم	العارة
		١- قول: «اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن توفّقني لحفظ القرآن الكريم» .
		٢- قول: «اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن ترزقني مالاً أشترى به أثاثاً جميلاً» .
		٣- قول: «اللهم إني أسألك بوجهك الكريم الفردوس الأعلى» .

باب: ما جاء في (اللو)

عن ابن القيم الجوزي

- ١- أن يبين الطالب حكم قول (لو) الدالة على الاعتراض والتسخط.
٢- أن يظهر الطالب الفرق بين استعمال (لو) الجازم، واستعمالها المنوع.
٣- أن يستنتج الطالب أن من ملتصقات الإيمان الاستسلام لقضاء الله وقدره.

مذنب

قول (لو) على وجه التسخط والاعتراض على القضاء والقدر من المحرّمات المنقصة لتوحيد العبد. فالواجب اجتنابها والتسليم للقدر.

- ١- وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿... يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هُنَّ... الآية﴾. (سورة آل عمران: آية ١٥٤).
٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِ قَدْ قَعَدُوا وَأَوْطَأُوا عُنُقَنَا مَا قَتَلُوا... الآية﴾. (سورة آل عمران: آية ١٦٨).

معانج المفردات

معناها	الكلمة
قال المنافقون للمسلمين، ومُسي المنافقون إخواناً للمسلمين، لأنهم وافقوهم في إظهار الإسلام.	قالوا لإخوانهم
تخلفوا عن الجهاد.	قعدوا

مناصير الدرس

أولاً: حكم استعمال (لو):

- استعمال (لو) على نوعين:

- ١- جائز: إذا استعملت على أمرٍ مستقبل، أو على أمرٍ ماضٍ، وحمل عليها الرغبة في الخير والإرشاد والتعليم.
مثال: «لو رزقني الله مالاً لانفقته في وجوه الخير»، «لو حضرتُ المحاضرة البارحة لاشتفتُ».
٢- محرّم: إذا استعملت على أمرٍ ماضٍ على وجه التسخط والاعتراض على قضاء الله وقدره.
مثال: «لو أنني لم أسافر لما وقع لي حادثٌ».
وهذا النوع هو المراد في هذا الباب.
وحكم هذا النوع: أنه من المحرّمات المنقصة لتوحيد العبد.

ثانياً: قول (لو) في الأمور المُقدَّرة من سمات المنافقين:

ذم الله سبحانه - في الآية الأولى - ما حصل من المنافقين في معركة أحد من الاعتراض على القدر والتسخط لما وقع لهم من الهزيمة والقتل. ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَاتَلْنَا هَهُنَا﴾، فردَّ الله على المنافقين: بأنه سبحانه إذا كتب القتل على أحد لن ينفعه تحصُّنه في بيته. ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾. (سورة آل عمران: آية ١٥٤).

كما أخبر سبحانه أنَّ المنافقين يقولون لمن خرج مع رسول الله ﷺ في هذه المعركة: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾، فردَّ الله على المنافقين: ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كان الحذر يمنع من وقوع القدر. ﴿قُلْ فَأَدْرَهُ وَأَعَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. (سورة آل عمران: آية ١٦٨).

فدلَّت الآياتان على: أنَّ قول (لو) للتسخط والتحسر والاعتراض على القدر أمرٌ محرَّم، وأنه من سمات المنافقين.



س ١- ما حكم قول (لو) بعد وقوع القضاء والقدر على وجه التسخط؟

س ٢- لما وقعت الهزيمة بالمسلمين، وكثر القتل فيهم في معركة أحد قال المنافقون: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا

مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ...﴾.

(سورة آل عمران آية ١٥٤)

أ- ماذا تفيد (لو) في الآية السابقة؟

ب- بم ردَّ الله تعالى على أولئك المنافقين؟

س ٣- قال تعالى: ﴿قُلْ فَأَدْرَهُ وَأَعَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

أ- على من ردَّ الله تعالى في الآية السابقة؟

ب- استخرج فائدة من هذه الآية.

س ٤- بيِّن حكم (لو) في الأمثلة التالية مع التعليل:

المثال	حكم (لو)	التعليل
١- «لو أنني لم أخرج من بيتي لما وقع لي حادث».		
٢- «لو كان لي مالٌ لتصدقت على الفقراء».		
٣- «لو حضرت الدرس لاستفدت».		

تابع/ باب: ما جاء في (اللو)

من أخطاء القاريين

- ١- أن يحرض الطالب على ما ينفعه مع الاستعانة بالله تعالى.
- ٢- أن يحذر الطالب من الركون إلى الكسل وترك العمل.
- ٣- أن ينهي الطالب عن قول (لو) عند وقوع المصائب.

٣- في الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال : « احرص على ما ينفعك واستعبر بالله ولا تعجزن ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل . فإن (لو) تفتح عمل الشيطان » .^(١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
احرص	الحرص : هو بذل الجهد واستفراغ الوسع .
ولا تعجزن	لا تترك العمل وتركن إلى الكسل متكلاً على القدر .

مناصير الدرس

أولاً : الحث على بذل الجهد والاستعانة بالله :

يأمر النبي ﷺ المسلم بالحرص على فعل الأسباب التي تنفعه في دنياه وأخراه ، قال ﷺ : « احرص على ما ينفعك » ، وأن يكون في حال فعله للسبب مستعيناً بالله سبحانه ، قال ﷺ : « واستعن بالله » . وقد كان من دعاء الرسول ﷺ : « اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .^(٢)

ثانياً : الحذر من العجز والنطالة :

نهى ﷺ المسلم عن ترك العمل والركون إلى الكسل واليأس متكلاً على القدر ، قال ﷺ : « ولا تعجز » .

ثالثاً : النهي عن قول (لو) عند وقوع المصائب :

إن المسلم إذا حصل له مطلوبه بعد فعل الأسباب مع الاستعانة بالله ، يحمد الله على توفيقه إياه . وإن لم يحصل له مطلوبه فلا يقل : « لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا » ، لأن ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد . فكلمة (لو) تفتح باب التسخط والاعتراض على قضاء الله وقدره .

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٦٤) ، بلفظ (ولا تعجزن) .

(٢) رواه البخاري برقم (١٥٢٢) .

مثال ذلك: التاجر المسلم إذا أخذ بالاسباب المشروعة، ثم وقعت له خسارة في تجارته، فلا يقل: لو أني بعثت هذه البضاعة في مكان كذا أو وقت كذا لربحت، ولكن يقول: قدر الله وما شاء فعل.

رابعاً: المؤمن لا يتحسر على شيء فات:

المؤمن يعلم أن كل شيء يقع في هذا الكون بقضاء الله وقدره، قال ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة». (١) فإذا وقع له ما يحزنه من مصائب أو أمراض فعليه أن يصبر ويحتسب الثواب على الصبر، ويوقن بأن الله قد قدرها فيظمتن قلبه وينشرح صدره. إن الواجب على العبد إذا فاته أمر يريد أن يتحسر ويندم، ويقول: «لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا». فقدر الله ماضٍ وما شاء سبحانه كائن، وما لم يشأه لا يكون.

■ في قصة هجرة النبي ﷺ وصاحبه اعتماد على الله مع الأخذ بالاسباب.
- وضع ذلك مبيناً بعض الاسباب التي أخذ بها الرسول ﷺ وأبو بكر - رضي الله عنه -.



- س ١- قال رسول الله ﷺ: «أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز».
- في الحديث ردٌّ على من يتصف بالعجز والكسل، وضح.
- س ٢- بين ما ينبغي على المسلم في الحالات التالية:
أ- مَنْ استعان بالله وأخذ بالاسباب المشروعة فحصل له مطلوبه.
ب- مَنْ استعان بالله وأخذ بالاسباب المشروعة ولم يحصل له مطلوبه.
- س ٣- مثل لاستخدام (لو) المحمود، والمذموم.

باب: النهي عن سبِّ الريح

من أفعال الكفر

- ١- أن يحذّر الطالب من سبِّ الريح.
- ٢- أن يبيّن الطالب علّة النهي عن سبِّ الريح.
- ٣- أن يورد الطالب الدعاء للشروع عند هبوب الريح.

مُدخل

الريح خلقها الله سبحانه وتعالى وهو الذي يدبّرها
ويصرّفها كيف يشاء، ومَسَّبَ الريح من المحرّمات
المنقصة للتوحيد.

٣- عن أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « لا تَسْبُوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا:
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أَمْرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا
وَشَرِّ مَا أَمْرَتْ بِهِ ». صححه الثرمذي^(١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
لا تسبوا الريح	سبِّ الريح: شتمها أو لعنها.
فإذا رأيتم ما تكرهون	من الريح، إمّا لشدة حرّها أو بردها أو قوتها.

مناصير الدرس

أولاً: حكم سبِّ الريح:

- الريح خلق من خلق الله، تهبُّ بمشيئة الله وقدرته. فإذا رآها المسلم فلا يتعرض لها بسبب وإنما يدعو بما ورد
عن رسول الله ﷺ، وسابها لا يخلو من أحد أمرين:
- ١- إن سبها على أنّها فاعلة بذاتها، فهذا شرك أكبر.
 - ٢- إن سبها وهو يعتقد أنّها مخلوقة^(٢) مأمورة، فهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

ثانياً: حكم وصف الريح:

يجوز وصف الريح، لأنّ المُتَكَلِّم يقصد الخبر دون اللوم، كقول: هذه ريح عاصف. وقد ورد مثل ذلك في

(١) رواه الثرمذي برقم (٢٢٥٢).

(٢) من أمثلة سبها قول: «ما ألح هذه الريح أتانا»، ويقاس على هذا: سبُّ كل مخلوق مُتَمَرِّع مأمور: كاللائل، والفضيات.

كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَقْدِمُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِبَةٍ﴾ . (سورة الحاقة: آية ٦).

فالتأ: الدعاء المشروع عند هبوب الريح:

أرشد الرسول ﷺ المسلم بالرجوع إلى ربّه إذا رأى ما يكره من الريح، فيقول: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أَمْرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَمْرَتْ بِهِ».

■ للريح منافع وأضرار كثيرة.

- يرجع الطلاب إلى الآيات القرآنية المتعلقة بذلك، وما ذكره المفسرون حولها، ويكتبون بعض ما في الرّيح من منافع وأضرار.



س ١- **بَيِّنْ حَكْمَ مَا يَأْتِي، مَعَ ذِكْرِ الْعِلَّةِ:**

أ- مَبِّ الرِّيحِ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّهَا مَأْمُورَةٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

ب- وَصِفِ الرِّيحَ.

ج- مَبِّ الرِّيحِ عَلَى أَنَّهَا فَاعِلَةٌ بِذَاتِهَا.

س ٢- **أرشد النبي ﷺ إلى الدعاء إذا رأى المرء ما يكره من الريح.**

- اذكر الدعاء المشروع عند هبوب الريح.

س ٣- **مَمِّزْ فِي الْجَدُولِ التَّالِيِ بَيْنَ مَا يَدُلُّ عَلَى سَبَبِ الرِّيحِ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى وَصْفِهَا:**

(هذه ریح عاصف - بعست هذه الريح - أقبلت ریح مُمطرة - هبت ریح سُموم - ما أقبح هذه الريح) .

ما يدلُّ على وصف الريح	ما يدلُّ على سبب الريح

س ٤- **قد تؤمر الريح بالهلاك والعذاب. مثل لذلك.**

باب: قول الله تعالى: **«يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ... الآية».**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه

- ١- أن يبين الطالب حكم سوء الظن بالله.
- ٢- أن يفسر الطالب معنى سوء الظن الوارد في الآيات.
- ٣- أن يصف الطالب طريق السلامة من ظن سوء.

مذكرة

يحب على المؤمن أن يثق بالله ويُحسن الظن به، وإن سوء الظن بالله فيما يقضيه ويقدره ينافي التوحيد أو كماله، فيجب الحذر منه.

١- قال تعالى: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّمَا أُمُورُ اللَّهِ تَكُونُ كَمَا نَبَّأَتْ

(سورة آل عمران: آية ١٥٤) -

٢- وقوله: ﴿... أَلَمْ نَأْتِ الْبَنَاتِ بِاللَّهِ ظَنًّا أَلَمْ نَكُنْ مِنَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السُّوءِ وَعَظِيمًا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَخَذَ لَهُمْ جَهَنَّمَ سَكَاتٍ

مَصِينًا ﴿٦﴾ (سورة الفتح: آية ٦) -

- قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رحمه الله - في الآية الأولى:

فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُنْصَرُ رُسُولُهُ، وَأَنْ أَمْرَهُ مَيَّضٌ مَجْلٍ. وَفُسِّرَ بِأَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ اللَّهُ وَحِكْمَتِهِ. فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الْحِكْمَةِ وَإِنْكَارِ الْقَدْرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ يُعْمَرَ أَمْرَ رَسُولِهِ وَأَنْ يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ كُفِلَهُ. وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السُّوءِ الَّذِي ظَنُّهُ الْمُتَأَفِّقُونَ وَالْمُتَشْرِكُونَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الظَّنُّ الظَّنُّ السُّوءِ، لِأَنَّهُ ظَنُّ فِي غَيْرِ مَا يَلِيْقُ بِهِ سُبْحَانَهُ وَمَا يَلِيْقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدْبِلُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ إِذَالَةً مُسْتَعْفِرَةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا الْحَقُّ أَوْ أَشْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، أَوْ أَشْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدْرُهُ بِحِكْمَةِ بِالْعَمَةِ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الْحَمْدَ بَلْ زَعَمَ أَنْ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُحَرَّدَةٍ. فَذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُظُنُّونَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بَعْثَرِهِمْ وَلَا يُسَلِّمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ وَمَوْجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ.

فَلْيَعْنِ اللَّيْبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا وَلْيُتَّبِعْ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَعْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنُّ السُّوءِ.

وَلَوْ قُتِلَتْ مَنْ قُتِلَتْ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَمُّتاً عَلَى الْقَدْرِ وَمَلَامَةً لَهُ. وَأَنَّهُ كَانَ يُبْغِي أَنْ يَكُونَ كَذَاً وَكَذَاً. فَمُسْتَعْفِلٌ وَمُسْتَعْكِبٌ. وَفَتَسْ نَفْسَكَ: هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا تَنَجَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِحْوَاطَ لَكَ تَاجِبِيًّا

معاني المفردات

معناها	الكلمة
يظن المنافقون . والظنُّ في الاصل : خلاف اليقين .	يظنون
يعني : القدر خيره وشره من الله .	قل إن الامر كله لله
دائرة العذاب والذل .	عليهم دائرة السوء
الاضمحلال : ذهاب الشيء .	سيضمحل
يجعل له الدولة والعلبة .	يديل الباطل
اعتراضاً عليه .	تعنتاً على القدر
أظنك .	إخالك

مناصو الدرس

أولاً : حَسُنَ الظن بالله من تمام التوحيد :

لا يتم إيمان العبد حتى يعتقد بجميع ما أخبر الله به من أسمائه وصفاته، وحتى يصدق في كل ما أخبر به، وأن ما وعد به من نصر الدين وإحقاق الحق وإبطال الباطل سيقع .

ثانياً : سوء الظن بالله من صفات المنافقين :

الكفار والمنافقون يتمنون للمسلمين الهزيمة والهلاك، وظهر ذلك في معركة أحد^(١)، فقد ظنوا أن الله لا ينصر رسوله ﷺ وأن أمره سيضمحل، وأن الامر لو كان إليهم وكان الرسول ﷺ وأصحابه تبعاً لهم يسمعون منهم لما أصابهم القتل وكان النصر والظفر لهم، فأكذبهم الله في هذا الظن ﴿ قُلْ إِنْ أَلَمْتُمْ بِهِمْ فَتَعْثَبُوا بِهِمْ يُدْعَى إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَرِحْتُمْ بِآيَاتِهِ كَمَا كُنتُمْ تُفْرِحُونَ ﴾ . ففضاء الله نافذ لا محالة .

ثالثاً : التحذير من سوء الظن بالله :

توعد الله سبحانه المنافقين -الذين يتهمون الله في حكمه ويظنون أن الله لا ينصر رسوله ﷺ وأصحابه وأتباعه على أعدائهم-، بأن دائرة العذاب والذل لازمة لهم لا تتخطأهم، وأن الله قد غضب عليهم وأبعدهم عن رحمته وأعد لهم نار جهنم ﴿ ... عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ . (سورة الشح: آية ٦) .

(١) ويؤمن من تلك شمت المنافقين والهم عند الشكك يظهر ما عندهم من النفاق .

رابعاً: حُكْمُ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ:

- ينقسم سوء الظن بالله إلى قسمين:

١- قد يكون سوء الظن بالله كفراً ينافي التوحيد بالكلية، كظن الكفار والمنافقين في الآيتين الكریمتين. فقد زعموا أن الله لا ينصر رسوله ﷺ، وأن أمره سيمضحل، وأن ما أصابهم لم يكن بقدرٍ وحكمة. وهذا ظنٌ سوء بالله مُكذَّب من قبل الله، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْصَرُّرُؤُسَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُادُ﴾. (سورة غافر: آية ٥١). ﴿وَإِنَّ جَنَّةَ الْعَذَابِ لَكُنُوزٌ﴾. (سورة الصافات: آية ١٧٣).
وقد أظهر الله دين الإسلام على جميع الأديان، ودخل الناس في دين الله أفواجاً.
وقد يُدليل الله الباطل - بعض الأحيان - على الحق، تمحيصاً ورفعاً لأهل الحق، وغروراً لأهل الباطل، ثم تكون العقابة للمُتقين.

٢- وقد يكون سوء الظن بالله من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد، كظن بعض عصاة الموحدين:

- إذا رأى رجلاً صالحاً مريضاً. قال: فلان لا يستحق ذلك.
- إذا رأى فاسقاً غنياً. قال: هذا لا يستحق هذه الاموال.
- إذا أصابه بلاءٌ في نفسه أو ماله ظنُّ أنه غير مستحق له.
فهذا كله من الاعتراض على الله، إذ هو سبحانه أعلم بأحوال عباده، وله الحكمة البالغة فيما يقضيه ويقدره على عباده من صحة ومرض وغنى وفقير وغير ذلك.

خامساً: الطريق إلى السلامة من سوء الظن بالله:

هو معرفة الله باسمائه وصفاته ولا سيما أسمائه (العليم، الحكيم، الحميد، القدير) ومعرفة وعده الصادق. لواجب على العبد أن يُحسن الظن بالله في جميع ما يقضيه ويقدره: كوعده بنصر المؤمنين، وإجابة دعاء الداعين. كما عليه أن يراجع نفسه، فإن كان قد وقع في سوء ظنٍّ بربه فعليه المبادرة إلى التوبة، وألا يظنُّ بربه إلا الظنَّ الحسن.

■ تمر الامة بأوقات عصيبة يتسلط فيها الأعداء، مما قد يؤدي إلى اليأس عند البعض.

- من خلال دراستك للباب اكتب مقالاً توجيهياً حول ذلك.



س ١- قال تعالى: ﴿يُظَاهِرُونَ بِاللَّهِ عَيْرَ الْحَقِّ ظَنًّا لِأَنَّهَا لَأَمْرٌ كَلِمَةٌ﴾ هل لنا من الأمر من شيء؟ قل إن الأمر كلمة، يتقده.

أ- بِمَ قُسِرَ الظَّنُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟

ب- بين معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كَلِمَةٌ لِلَّهِ﴾.

س ٢- قال تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ إِنَّ اللَّهَ لَظَنُّكَ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ .

أ- مَنْ أصحاب الظن السيئ في الآية؟

ب- بم توعدهم الله تعالى؟

س ٣- بَيِّنْ علاقة ما يأتي بالتوحيد :

أ- ظنُّ المنافقين أنَّ الله لن ينصر دينه . (.....)

ب- قول: « فلان ما يستاهل » إذا أصيب بمرض . (.....)

س ٤- علل :

- قد يُدِيل الله الباطل على الحق أحياناً .

س ٥- يجب على العبد أن يحسن الظن بربه في جميع ما يقضيه ويقدره .

- وضح طريق السلامة من ظنُّ السوء .

باب: ما جاء في منكري القدر

من أركان الإيمان

- ١- أن بين الطالب حكم الإيمان بالقدر.
- ٢- أن يوضح الطالب مراتب القدر.
- ٣- أن يشير الطالب إلى وعيد من تنكر القدر.

مذكرة

الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، وإنكاره كفرٌ مخرج من الملة، فيجب الحذر من ذلك.

- ١- وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عَمْرٍو بِيَدِهِ لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ. ثُمَّ اسْتَدْلُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره». رواه مسلم^(١).
- ٢- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُحِطِّطِكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي»^(٢).
- وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَحَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٣).
- وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ وَهْبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ»^(٤).

معاني المفردات

معناها	الكلمة
ما يقدره الله من القضاء سواء آكان خيراً أم شراً.	القدر
جبل يقع شمال المدينة النبوية.	أحد
تبرأ الرسول ﷺ منه لأنه إن كان منكراً لعلم الله فهو كافر.	ليس مني

(١) رواه مسلم برقم (٨٥).

(٢) رواه أبو داود برقم (٤٧٠٠).

(٣) رواه أحمد ٥/٣١٧.

(٤) رواه ابن حبان برقم (٢٦٦).



أولاً: إنكار القدر كفر:

بيّن ابن عمر رضي الله عنهما أن من أنكر القدر فإنه لا تُقبل منه أعماله ولو أنفق مثل أحد ذهباً في سبيل الله، لأن الله سبحانه لا يقبل الاعمال إلا من مؤمن. واستدل على ذلك بقوله ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

ففي هذا الحديث: بيان أن الإيمان بالقدر خيره وشره ركن من أركان الإيمان. فمن أنكره فقد كفر.

ثانياً: مراتب القدر:

– يجب على العبد الإيمان بمراتب القدر الأربع التالية:

- ١- العِلْمُ: يؤمن بأن الله سبحانه عَلِمَ ما كان وما يكون، وَعَلِمَ أحوال العباد وأرزاقهم وآجالهم وغير ذلك من شؤونهم.
 - ٢- الكتابة: كتابته سبحانه لكل ما قَدَره وقضاه في اللوح المحفوظ.
 - ٣- المشيئة: الإيمان بمشيئته النافذة، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.
 - ٤- الخَلْق: خلقه سبحانه لجميع الموجودات، لا خالقَ غيرُهُ، ولا ربَّ سواه.
- فالله تعالى عَلِمَ الأشياء كلها قبل وجودها وكتبها عنده، وشاء ما وجد منها وخلق ما أراد خلقه.

ثالثاً: لا يجدُ طَعْمَ الإيمان من لم يؤمن بالقدر:

ورد عن عبادة رضي الله عنه أنه قال لابنه: «إنك لن تجد حلاوة الإيمان، وهي: طمانينة في القلب، وانسراح في الصدر—حتى تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك» أي: أن ما قُدِّرَ عليك من الخير والشر لن يُتجاوز إلى غيرك، وما لم يُقَدَّر عليك لن يُصيبك.

رابعاً: الأقدار مكتوبة:

إن أول شيء خلقه الله – قبل خلق السماوات والأرض^(١) – القلم، فأمره سبحانه أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. وهذا دليل على شمول علم الله وإحاطته بما كان ويكون في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿... لِنَعْلَمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (سورة الطلاق: آية ١٢).

خامساً: الوعيد الشديد لمن أنكر القدر:

بيّن الرسول ﷺ في الأحاديث السابقة الوعيد الشديد لمن أنكر القدر حيث إنّه:

- ١- لا تُقبل منه أعماله.
- ٢- براءة الرسول ﷺ منه.
- ٣- استحقاقه النار.

(١) يعني بعد خلق العرش، لأن العرش هو أول الخلق على الصريح من لفظ العلماء، لما ثبت في الصحيح عنه ﷺ: «كتب الله ملائكة الملائكة قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة»، قال وتوحيه على الله، رواه مسلم برقم (٢٦٥٣).



س ١- أكمل العبارات التالية :

- ١- القدر هو:
- ٢- حكم من أنكر القضاء والقدر:
- ٣- أول شيء خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات والارض:

س ٢- اكتب أمام كل آية ما دلّت عليه من مراتب الإيمان بالقدر:

- أ- قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . (سورة الانعام: آية ٥٩) . (.....) .
- ب- قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ سَخَّطَ كُلَّ شَيْءٍ بِي﴾ . (سورة الرعد: آية ١٦) . (.....) .
- ج- قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ . (سورة الإنسان: آية ٣٠) . (.....) .
- د- قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ . (سورة الحديد: آية ٢٢) . (.....) .

س ٣- عن عبادة بن الصامت : أنه قال لابنه : «يا بني ، إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك» .

أ- ما معنى طعم الإيمان؟

ب- كيف يجد العبد طعم الإيمان .

س ٤- من لم يؤمن بالقدر فقد جحد قدرة الله ومشيعته . اذكر الوعيد الشديد لمن أنكر القدر .

تابع/ باب: ما جاء في منكري القدر

من أنكر القدر

- ١- أن يبين الطالب خطورة إنكار القدر.
- ٢- أن يبحث الطالب على سؤال أهل العلم فيما اشكل عليه من أمور الدين.
- ٣- أن يعدد الطالب ثمرات الإيمان بالقدر.

٣- وفي المُسنَدِ والسُّنَنِ عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ (١)، قَالَ: (أَتَيْتُ أَبِي بِنَّ كَعْبٍ . فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ . فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي . فَقَالَ: «لَوْ أَنْفَقْتُ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ . وَلَوْ مَاتَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ .» قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحَدِيثَةَ بِنْتُ الْيَمَانِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ . فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .) . حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ (٢).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
في نفسي شيء من القدر	شك واضطراب.

مناصير الدرس

أولاً: إنكار القدر مُحيط للعمل:

يخبر ابن الدَّيْلَمِيِّ - رحمه الله - أنه حَدَّثَ في نفسه إشكال في أمر القدر فحشي أن يُفسد عليه دينه، فذهب ليسأل بعض أصحاب رسول الله ﷺ، فبينوا له: أنه لو أنفق مثل جبل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بأن جميع الأمور كائنة بقضاء الله وقدره، ويعلم أن ما قُدِّر عليه من الخير أو الشر فلن يتجاوزَه إلى غيره، وما لم يُقدَّر عليه فلن يصيبه، وأن من مات على غير هذا كان من أهل النار.

وفي هذا الاثر: دلالة على أنه ينبغي للمؤمن أن يسأل أهل العلم عما اشكل عليه، عملاً بقوله تعالى: ﴿ فَسْئَلُوا

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . (سورة النحل: آية ٤٣) .

ثانياً: من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

١- الطمأنينة للقلب، لأن المؤمن بالقدر يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه.

(١) ابن الديلمى: عبدالله بن فروز الديلمى، ثقة من كبار التابعين ومنهم من عدّه من الصحابة.

(٢) رواه أحمد ٥/١٨٢، والوادود برقم (١٦٦٩).

- ٢- منع إعجاب المرء بعمله إذا عمل عملاً يُشكر عليه، لأن الله هو الذي منّ عليه وقدره له .
 ٣- ثباته وصبره وعدم تسخّطه على ما أصابه من الأقدار المؤلمة لأنه يعلم أنّها تدبير العليم الحكيم .
 فلو اجب على العبد الإيمان بالقدر خيره وشره، لاثّره ركن من أركان الإيمان الستة، ومن أنكره فقد كفر.

■ يكتب الطلاب مقالاً عن فضل الإيمان بالقضاء والقدر وأثره في سعادة الإنسان وانسراح صدره وصبره على المصائب ونحو ذلك.



س ١- عن ابن الدّيلمى، قال: «أثّمتُ أبايَ بنَ كعبٍ . فقُلْتُ : في نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ . فَعَدَّتْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ مِنِّي قَلْبِي»

أ- ما معنى : في نفسي شيء من القدر؟

ب- بماذا أجاب أبي بن كعب رضي الله عنه سؤال ابن الدّيلمى؟

س ٢- ماذا ينبغي للمسلم إذا أشكل عليه أمر من أمور دينه؟ دلل على ما تقول بدليل من القرآن الكريم.

س ٣- للإيمان بالقضاء والقدر ثمرات عظيمة . اذكر اثنين منها .

باب: ما جاء في المصوّرين

عن أحمد بن حنبل (٢١١١)

- ١- أن بين الطالب حكم تصوير ذوات الأرواح.
- ٢- أن يحذر الطالب من اتناء الصور.
- ٣- أن يستنج الطالب الوعيد الشديد للمصوّرين.

مذكرة

الله سبحانه خلق جميع المخلوقات وصورها على أحسن صورة، وجعل فيها الأرواح التي تحصل بها الحياة فأحسن خلقها، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ...﴾ (سورة السجدة: آية ٧). والمصوّر إذا صوّر الصورة على شكل ما خلقه الله من ذوات الأرواح فقد وقع في كبيرة من كبائر الذنوب واستحق بذلك الوعيد الشديد على فعله، لما في التصوير من مضاهاة خلق الله، ولأنه وسيلة من وسائل الشرك.

- ١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يُخَلِّقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذُرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». أَخْرَجَاهُ (١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
فليخلقوا	أمر تعحيز وتحذ.
ذرة	النملة الصغيرة.
حبة	حبة حنطة.
شعيرة	نوع من الحبوب.

مناصو الدرس

أولاً: حكم التصوير والحكمة من تحريمه:

ينقسم التصوير إلى قسمين:

- ١- تصوير ما لا روح فيه كالجبال والأشجار. فهذا جائز.
- ٢- تصوير ذوات الأرواح من إنسان أو حيوان بالنحت والتجسيم كالتماثيل التي تنصب في المجالس أو ما ينصب من الأصنام والتماثيل التي تنصب في الحدائق والميادين فهذا من المحرمات أما الصور الفوتوغرافية

(١) رواد البخاري برقم (٥٩٥٣)، ومسلم برقم (٢١١١).

فغير داخله في هذا الوعيد لا سيما إذا كانت مما تدعو إليه الحاجة كإثبات الشخصية وجواز السفر وتصوير المجرمين ونحوه .

ثانياً : قدرة الله وعجز المصورين :

في الحديث بيان أن أظلم الناس الذين يصورون الصور وينحتونها على شكل خلق الله . وقد تحداهم الله أن يخلقوا ذرة فيها روح تنصرف بنفسها كالذرة التي خلقها الله، بل إنهم عاجزون عن خلق ما هو أدنى من ذلك، حبة أو شعيرة فيها طعم تؤكل وتُزرع وتثبت، لان الله سبحانه هو المتفرد بالخلق وحده .

■ من خلال دراستك للباب، اكتب نصيحة لزميل لك يحتفظ بصور محرمة في منزله .



س ١- قال ﷺ : « قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ، فليخلقوا ذرة..... الحديث » .

أ- اذكر علة تحريم صور ذوات الارواح .

ب- ما الحكمة من الامر في قوله : « فليخلقوا ذرة » ؟

س ٢- بين حكم ما يأتي :

أ- تصوير الجبال والأشجار .

ب- التصوير الفوتوغرافي من أجل إثبات الشخصية أو جواز السفر .

تابع/ باب: ما جاء في المصوّرين

من أحداث التاريخ

- ١- أن يحدّد الطالب عقوبة المصوّرين.
- ٢- أن يوضح الطالب هدي الرسول ﷺ في إزالة الصور.
- ٣- أن يحدّد الطالب من فئة المهور والصور.

- ٢- وَلَهُمَا عَن عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَتُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ» (١).
- ٣- وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ» (٢).
- وَلَهُمَا عَنْ مَرْفُوعًا : «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهَا الرُّوحُ وَلَيْسَ بِنَافِعٍ» (٣).
- ٤- وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْهَيْجَاجِ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ (أَنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ) (٤).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يضاهتون	يشابهون.
يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَهَا نَفْسٌ	يجعل الله له في كل صورة صورها روحاً.
لا تدع	لا تترك.
مُشْرِفًا	مرتفعاً.
سَوَّيْتَهُ	جعلته مساوياً للأرض.

عناصر الدرس

أولاً: عقوبة المصوّر لذوات الأرواح:

بيّن ﷺ في الأحاديث الثلاثة الأولى عقوبة المصوّر، وهي:

- (١) رواه البخاري برقم (٥٩٥٤) ومسلم برقم (٢١٠٦).
- (٢) رواه البخاري برقم (٢٢٢٥) ومسلم برقم (٢١١٠).
- (٣) رواه البخاري برقم (٥٩٦٣) ومسلم برقم (٢١١٠).
- (٤) رواه مسلم برقم (٢٦٦٦).

١- أنه أشد الناس عذاباً يوم القيامة .

٢- أنه يُعَذَّب بما صنعت يده : يجعل له بكل صورة صُورها رُوحٌ يُعَذَّب بها في نار جهنم .

٣- يُؤمر أن ينفخ في هذه الصور الروح وليس هو ينفخ، إذ الخلق ونفخ الروح لا يقدر عليهما إلا الله وحده .

ثانياً : بيان هديه ﷺ وهدى خلفائه في الصور والقبور :

يعرض علي رضي الله عنه علي أبي الهيثاج أن يوجهه إلى القيام بالمهمة التي وجهه إليها رسول الله ﷺ ، وهي :

١- إزالة الصور ومَحْوُها، لما فيها من مضاهاة خلق الله ولائها وميالة من وسائل الشرك .

فأول شرك وقع في الأرض كان في قوم نوح عليه السلام بسبب التصوير والعكوف على القبور. (١)

٢- تسوية القبور العالية حتى تصير مساوية للأرض (فلا تُرفع إلا قدر شبرٍ لكي لا تُداس)، فرفعها فوق ذلك

وميالة للشرك وعبادة أصحابها .

فلما وقع التساهل في ذلك وقع المحذور وعظمت الفتنه بأصحاب القبور فُصِرَتْ لها أنواع من العبادات

كالدعاء والذبح . وذلك شرك أكبر .

فالواجب على المسلم أن يكون محتنباً لتصوير ذوات الأرواح، لما ورد في ذلك من الوعيد الشديد .

■ يرجع الطلاب إلى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سَوَاعِمًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ . (سورة نوح: آية ٢٣) ، ويقرؤون كلام السلف حولها . ثم يربطونها بالباب .



س ١- قال ﷺ : «أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يَضَاهَتُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ» .

أ- يَبْن معنَى : يضاھتُونَ .

ب- اذكر عقوبة المصوِّرين .

س ٢- بيِّن هديه ﷺ وهدى خلفائه فيما يأتي ، مع التعليل :

أ- الصُّور .

ب- القبور العالية .

س ٣- إن أول شرك وقع علي وجه الأرض كان في قوم نوح عليه السلام ، بيِّن سببه .

(١) وذلك أن (وداً وسواعمًا ويعوق ونسراً) كانوا رجالاً صالحين . فلما ماتوا صُوِّر لهم صورهم في العالَم ، لأجل الذكرى والاعتناء بهم في عمل الحمد إلى أن آل الأمر بهم إلى عبادة لهم .

باب: مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلْفِ

من أشدّ الحلفين

- ١- أن يوضح الطالب أن كثرة الحلف من الأمور المنقصة لتوحيد العهد.
- ٢- أن يستنتج الطالب خطورة الأيمان الكاذبة.
- ٣- أن يبيّن الطالب علوية من يؤدج سلحته بالأيمان الكاذبة.

مُدخل

كثرة الحلف من الأمور التي تنافي كمال التوحيد، فيجب على المسلم أن يحفظ يمينه وألّا يُكثر الحلف.

- ١- وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ . (سورة المائدة: آية ٨٩) .
- ٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلْفُ مَنَفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ» (١).
- ٣- وَعَنْ سَلْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أَشْمِطُ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ، لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ» . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (٢) .

معانجيا المفردات

معناها	الكلمة
سبب لرواحها ورغبة المشتري فيها .	مَنَفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ
سبب لنقصه وزوال بركته .	مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ
لا يطهرهم من دنس الذنوب .	لَا يَزَكِّيهِمْ
تصغير أشمط . والشمط الشيب في الشعر، والمراد هنا كبير السن، وصُغِرَ تحقيراً له .	أَشْمِطُ
فقيرٌ متكبرٌ، والكِبْرُ رد الحق واحتقار الناس .	عَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ
جعل الحلف بالله بضاعة له؛ لكثرة استعمال الحلف في البيع والشراء .	جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ

مفانصر الدررس

أولاً: وجوب حفظ اليمين:

إن من تعظيم الله وإجلاله حفظ اليمين . فلا يُحلف بالله إلا عند الحاجة ويكون حلفاً صادقاً، لان ذلك من كمال التوحيد المستحب .

(١) رواد البخاري برقم (٢٠٨٧)، ومسلم برقم (١٦٠٦) .

(٢) رواد الطبراني برقم (٦١١١) في (المعجم الكبير)، وفي (المعجم الصغير) برقم (٨٧١) .

وقد أمر الله سبحانه عباده بحفظ اليمين، قال تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾. والحفظ يكون بأمور:

١- عدم الإكثار من الحلف.

٢- عدم الحنث فيه^(١)، إلا إذا حلف على ترك أمر هو خير.

٣- عدم ترك الكفارة عند الحنث.

٤- تجنب الحلف بالله كاذباً.

فمن المعلوم أن من يُكثر الحلف يكثر جنثه ويقبل تكفيره ليمينه. وكل ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

ثانياً : اليمين المنعقدة :

إن يمين اللغو التي تجري على اللسان بلا قصد في عرض الحديث لا كفارة فيها، مثل قول الرجل: (لا، والله) (بلى، والله).

أما اليمين المنعقدة التي تواطأ عليها القلب واللسان فهذه تجب فيها الكفارة عند الحنث.

ثالثاً : التحذير من استعمال الحلف لترويج السلع :

إن حلف البائع على السلعة - بآثه اشتراها بكذا وكذا أو أنه أعطي فيها كذا وكذا وهو كاذب^(٢) - قد يرؤجها ويؤدي إلى بيعها والربح فيها، ولكنه قد عصى الله سبحانه في فعله هذا. فيعاقب بزوال بركة هذا المال، فلا ينتفع به ديناً ولا دنياً. وربما ذهب رأس المال والربح معاً بحريق أو نهب أو غير ذلك.

فالواجب على التاجر المسلم الحذر من الكذب، وتطبيب ماله بالربح الحلال الذي لا يأتي إلا عن طريق الصدق.

رابعاً : الوعيد الشديد لثلاثة أصناف من الناس :

بيّن ﷺ الوعيد الشديد لثلاثة أصناف من العصاة: أن الله لا يكلمهم^(٣)، ولا يطهرهم من دنس الذنوب، ولهم عذاب إليم. وهم:

١- من يرتكب فاحشة الزنا مع كبر سنه، والزنا وإن كان عملاً قبيحاً من كل أحد فهو من هذا أشد قبحاً، لأن داعي المعصية ضعيف في حقه.

٢- فقير يتكبر على الناس. والكبر وإن كان قبيحاً فاستكبار الفقير مع عدم الداعي له يدل على أن الكبر طبيعة له.

٣- من يكثر من استعمال الحلف في البيع والشراء فيمتحن اسم الله ويجعله وسيلة لاكتساب ماله.

إن على المسلم تجنب كثرة الحلف بالله تعالى ولو كان صادقاً، حفظاً لليمين التي أمر الله بحفظها، وتعظيماً لله.

■ يحضر الطلاب مقالة عن كفارة اليمين من خلال دراستهم الفقه.



(١) الحنث : التراجع عما حلف عليه.

(٢) وجوب الحذر من اليمين الغموس، وهي التي تسمى صاحبها في الإثم لم في البتة، وهي التي يحلفها على أمر مباح كالتأب بكلمة، وهي لا تختص بالبيع والشراء وإنما عامة لكل من حلف وهو كاذب.

(٣) الرواد ينفي التكلام - هنا - كلام الرضا. أما كلام الغصب والترويج فإن هذا الحديث لا يدل على نفيه.



- س ١- قال تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَنَتَكُمْ﴾ .
- يتحقق حفظ الايمان بثلاثة أمور. عددها.
- س ٢- يمين اللغو التي تجري على اللسان بلا قصد في عرض الحديث لا كفارة فيها إنما تجب الكفارة في اليمين المنعقدة .
أ- عرّف اليمين المنعقدة .
ب- بيّن كفارتها . مع ذكر الدليل .
- س ٣- قال ﷺ : «الحلف منقّعة للسلمة لمحقة للكسب» .
أ- اذكر أثر الايمان الكاذبة على مال البائع .
ب- ما الواجب على التاجر المسلم؟
- س ٤- في حديث الطبراني وعيد شديد لثلاثة اصناف من العصاة، وهم: أشيمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه .
أ- بيّن معنى الكلمات التالية: أشيمط: عائل:
ب- ما الوعيد لأولئك العصاة؟
- س ٥- اذكر ما دل عليه كل فعل من الأفعال التالية :

ما دل عليه	الفعل
	١- فقير يتكبر .
	٢- تاجر يبيع ويشترى بيمينه .
	٣- أشيمط زان .

تابع/باب: مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلْفِ

من أخطاء التلاميذ

- ١- أن يحذف الطالب من الصفات الذميمة التي تظهر في آخر الزمان .
٢- أن يستهبط الطالب حرص السلف على تشقة الصغار على طاعة الله .
٣- أن يقتدي الطالب بالسلف في حفظ الأيمان .

- ٤- في الصحيح عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيُخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السُّمُنُ»^(١) .
- وفيه عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ»^(٢) .
- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِبَاغٌ.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
قَرْنِي	القَرْنُ: أهل زمان واحد، والمراد هنا صحابة رسول الله ﷺ .
ثم الذين يلونهم	وهم: التابعون الذين تلقوا من الصحابة وأخذوا بمنهجهم .
ثم الذين يلونهم	وهم: تابعو التابعين .
يشهدون	المراد: شهادة الزور .
ولا يُسْتَشْهَدُونَ	لا تُطلب منهم الشهادة، لفسقهم .
ويخونون	الخيانة: الغدر والخداع .
ويَنْذُرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ	لا يُوَدُّونَ ما وجب عليهم بالثَّدر .

(١) رواد البخاري برقم (٢٦٥١)، ومسلم برقم (٢٥٣٥) .

(٢) رواد البخاري برقم (٢٦٥٢)، ومسلم برقم (٢٥٣٣) .

أولاً: الصحابة أفضل الأمة:

الصحابة رضي الله عنهم أفضل الأمة كما شهد بذلك الرسول ﷺ في قوله: «خير أمتي قرني»، بل هم أفضل الخلق بعد الأنبياء، ما كان ولن يكون مثلهم. فقد شرفهم الله سبحانه بصحبة نبيه محمد ﷺ، فناصروه، وبلغوا عنه العلم، وجاهدوا معه بأنفسهم وأموالهم، وتحملوا المشاق من أجل نشر هذا الدين العظيم. فرضي الله عنهم وأرضاهم.

ثانياً: تفاضل القرون:

بين الرسول ﷺ أن خير هذه الأمة القرون الثلاثة الأولى، وهم: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين، لظهور الإسلام فيهم، وقربهم من نور النبوة، ثم بعد هذه القرون المفضلة يفتو الشرف في الأمة.

ثالثاً: وجوب الحذر من الصفات الذميمة:

أخبر الرسول ﷺ أن هناك صفات ذميمة ستظهر بعد القرون المفضلة، لضعف الإيمان. وقد ظهر ما أخبر به النبي ﷺ - وهذا علم من أعلام نبوته ﷺ - وهذه الصفات هي:

١- التهاون بالشهادة والتسرّع فيها^(١).

٢- الخيانة.

٣- عدم الوفاء بالنذر.

٤- التثنم والترفة الذي يُلهي عن طاعة الله.

٥- كثرة الحلف.

فعلى المسلم أن يحذر من الوقوع في هذه الصفات الذميمة، سلامةً لدينه، وحفظاً لعقيدته.

رابعاً: عناية السلف بتربية أبنائهم:

يخبر إبراهيم النخعي عن التابعين أنهم كانوا يؤدّبون أبنائهم على تعظيم الشهادة والحلف بالله، لأن من اعتادهما في حال الصغر أدى به ذلك إلى التساهل بهما في حال الكبر.

فما أحوجنا إلى التأسى بالسلف الصالح في تنشئة الصغار على طاعة ربهم وتعظيم أوامره وترك نواهيه. لواجب على العبد المسلم ألا يحلف بالله إلا عند الحاجة إلى ذلك، لأن كثرة الحلف تنافي تعظيم الله سبحانه.

■ يجمع الطلاب بعض النصوص القرآنية والنبوية الدالة على فضل الصحابة رضي الله عنهم عموماً أو فضل بعضهم خصوصاً.



(١) تم التسرع في الشهادة إلى أن تطلب منه، إلا إذا كان الشهود له لا يدري أن هذا الشخص عنده شهادة ويخشى أن يفتن حقه فإن الشاهد يتقدم إليه ويقول له عندي لك شهادة وعليه بعمل حديث: «والأخبركم بخير الشهادة الذي ماني بشهادته قبل أن يسألها». رواه مسلم برقم (١٧١٩).



س ١- املأ الفراغات التالية:

- ١- القرن في الناس هم: أهل.....، والمراد بهم في الحديث:
- ٢- الخيانة هي:
- ٣- خير هذه الامة القرون الثلاثة، وهم.....، و.....، و.....

س ٢- علل:

- أ- خير هذه الامة القرون الثلاثة الاولى .
 - ب- تأديب التابعين لابنائهم على تعظيم الشهادة والعهد .
- ### س ٣- التمتع والترفه الذي يلهي عن طاعة الله، صفة من الصفات التي تظهر في آخر الزمان .
- أ- اذكر ثلاث صفات أخرى .
 - ب- ما سبب ظهور هذه الصفات؟

باب: مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ

صحة الأحكام الشرعية

- ١- أن يداخر الطالب حكم إعطاء عهد الله ورسوله ﷺ للكفار.
٢- أن يستتج الطالب أن من تعظم الله لوفاء بالعهود ولو مع الكفار.
٣- أن يوضح الطالب وصايا الرسول ﷺ للمجاهدين.

مذكرة

الوفاء بالعهود أمر واجب، ونقضها من المحرمات المنقصة للتوحيد، ونقض عهد الله سبحانه وعهد نبيه ﷺ أشد وأعظم من نقض عهد الخلق.

- ١- وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾. (سورة النحل: آية ٩١) .
٢- وعن بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى حَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَقَالَ: «اغزوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغزوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تُغْدِرُوا وَلَا تَمْلُوا وَلَا تُفْلُوا وَلِيَدًا. وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَدْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيُّهُنَّ مَا أَحَابُّوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَحَابُّوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ. فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يُحْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ. إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ. فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمْ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَحَابُّوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلَهُمْ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَذْرِي أَثْمَبُ فِيهِمْ حُكْمُ اللَّهِ أَمْ لَا؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ذمة الله	الذمة: العهد.
سرية	السرية: هي القطعة من الجيش تخرج منه وتُغير وترجع إليه.
لا تغلوا	الغلول: الاخذ من الغنيمة قبل قسمها.
لا تغدروا	الغدر: هو نقض العهد.

معناها	الكلمة
التمثيل: تشويه القميل بقطع أعضائه.	لا تمثّلوا
المراد بالوليد - هنا - :من لم يبلغ سنّ التكليف.	وليداً
الساكنين في البادية من غير هجرة ولا غزو.	أعراب المسلمين
ما أخذ من أموال الكفّار بقتال.	الغنيمة
ما أخذ من أموال الكفّار من غير قتال.	الفيء
مال يُؤخذ من الكفّار مقابل أمنهم وحمايتهم.	الجزية
كلّ مكان محميّ مُحَرَّز.	الحصن
تنقضوا عهودكم.	تخفروا ذمكم

مناصير الدرس



أولاً: وجوب الوفاء بالعهود:

أمر الله سبحانه عباده بالوفاء بالعهود والمواثيق، ومن تلك العهود: العهدُ المُبرّمة بين المسلمين والكفار، فنقضها ترك لتعظيم الله، وتهوين لشأن الدين، وتزهيد للكفار به. وذلك من المحرّمات المنقضة لتوحيد العبد.

ثانياً: من الوصايا الواردة في الحديث لقواد الجيوش:

- أ- تقوى الله عز وجل والإحسان إلى من معهم والرفق بهم.
- ب- الاستعانة بالله عند القتال.

ج- أن هداية الناس إلى الإسلام هي المقصد المطلوب من الجهاد في سبيل الله.

د- تحريم قتل الذين لا يشاركون في القتال كالصبيان والنساء والمرضى وكبار السن والرهبان المنقطعين في الصوامع.

ثالثاً: تحريم إعطاء عهد الله وعهد رسوله ﷺ للكفار:

حذر ﷺ قائد الجيش - عندما يحاصر الكفّار في حصونهم، فيطلب الكفّار منه أن يجعل لهم عهداً الله وعهداً نبيه ﷺ - بأن يجعل لهم ذلك، خشية نقضه ممن لم يعرف حق الوفاء بالعهد كبعض الأعراب. ولكن يجعل لهم عهده وعهد أصحابه، لأن نقض عهد الخلق أهون من نقض عهد الله وعهد نبيه ﷺ.

رابعاً: تحريم إنزال الكفار على حكم الله:

إذا طلب الكفار من المسلمين التزول على حكم الله فإن على المُفاوض المسلم - إذا كانت المسألة اجتهادية - أن ينزلهم على حكمه فيحكم فيهم بما يرى أنه الأصلح للمسلمين، والسبب أنه لا يعلم هل أصاب فيهم حكم الله أم لا؟
والواجب على أهل الإسلام الوفاء بالعهود والمواثيق، والحذر من نقضها والتهاون بها، لأن ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

■ ينبغي للإمام أن يوصي قائد الجيش بوصايا عديدة.
- من خلال دراسة هذا الحديث يستخرج الطلاب هذه الوصايا.



- س ١- اذكر أهم الوصايا الواردة في حديث الباب .
- س ٢- أمر رسول ﷺ بعدم قتل الصبيان والنساء والمرضى وكبار السن ما لم يحصل منهم قتال .
- استخرج من حديث الباب ما يدل على ذلك .
- س ٣- دلل من الحديث على وجوب الوفاء بالعهد .

باب: ما جاء في الإقسام على الله

شرح آية الإقسام

- ١- أن يبين لطالب خطورة الإقسام على الله على وجه الحجر على فضله.
- ٢- أن يفضل لطالب حكم الإقسام على الله.
- ٣- أن يستنج الطالب خطر اللسان، والاعتناء بالعمل.

مضاد

الإقسام على الله تعالى على وجه الحجر على فضله سبحانه من أعظم المحرمات المنقصة لتوحيد العبد. فيجب الحذر من ذلك.

- ١- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا يُغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أُغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).
- ٢- وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ^(٢).

معانج الصفوات

معناها	الكلمة
يحلف علي.	يتألى علي
أبطلت.	أحببت
أهلكت.	أوبقت

مناصير الدرس

أولاً: خطورة التطاول على الله تعالى:

الله سبحانه له كمال التعظيم والحلال، وسعت رحمته كل شيء، لا مكره له. فينبغي على العبد- وإن كان من أهل الصلاح- أن يتأدب مع الله، فلا يقسم بأن الله لا يغفر لفلان، ولو كان باعته العترة وحب الخير.

ثانياً: أنواع الإقسام على الله:

- ١- أن يكون الباعث على القسم: حُسْنُ الظَّنِّ والثقة بالله. فهذا جائز لقوله ﷺ: «إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرَهُ»^(٣).

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِرِوَايَةٍ (١٦٦٦).

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِرِوَايَةٍ (٤٩٠٦).

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرِوَايَةٍ (٢٢٠٣)، وَتَمَثَّلَتْ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ بِنْتِ النَّصْرِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) حِينَمَا كَسَرَتْ لِسَانَ الْجَارِيَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَاحْتَكَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَامَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِاللِّصَاصِ، فَمَرَعُوا عَلَيْهِمُ اللَّصِغَ فَلَمَّا قَامَ امْرَأَتُ النَّصْرِ، فَقَالَتْ: أَنْكَرْتُ لِسَانَ الرَّبِيعِ؟ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تُكْسِرُ لِسَانَ الرَّبِيعِ. وَهِيَ لَا تَبْرِدُ بَعْدَ رَدِّ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ، فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «يَا امْرَأَتُ، كِتَابُ اللَّهِ لِللِّصَاصِ السِّنِّ بِالسِّنِّ» فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تُكْسِرُ لِسَانَ الرَّبِيعِ. فَارْتَفَعَ اللَّهُ رَحْمَةً فِي قُلُوبِ الْأَنْصَارِ فَفَرَّقُوا بِهَا، فَقَالَ ﷺ: «إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرَهُ».

٢- أن يكون الباعث على القسم: الإعجاب بالنفس وتحجير فضل الله. وفي ذلك إساءةٌ أدبٍ مع الله عز وجل، كقول: والله لا يغفر الله لفلان. فهذا من المحرّمات المنقصة لتوحيد العبد.

- وهذا النوع هو المراد بهذا الباب.

ثالثاً: وجوب الحذر من خطر اللسان:

يخبر النبي ﷺ على وجه التحذير من خطر اللسان: أن رجلاً حلف ألا يغفر الله لرجل مُذنب فكأثمه حكم على الله وحجر عليه، لما اعتقد لنفسه عند الله من الكرامة والمكانة، ولذلك المذنب من الإهانة.

وهذا سوء أدب مع الله أوجب لذلك الرجل الشقاء والخسران في الدنيا والآخرة، وفي الحديث دلالة على أن الجنة أقرب إلى أحدنا من شراك نعله، والنار مثل ذلك.

على العبد ألا يقسم على الله على وجه الكحجر، بل ينبغي أن يتأدب مع ربه، وألا يغتر بكثرة عمله،

بل يسأل الله الثبات.

■ سمعت في أحد المجالس رجلاً يقول: والله لن يهدي الله فلاناً الفاسق.

- في ضوء دراستك للحديث وجه نصيحة لهذا القائل.



س ١- للإقسام على الله نوعان.

أ- اذكرهما.

ب- حدّد النوع المراد بهذا الباب.

س ٢- اللسان سلاح ذو حدين، فإن استخدم في طاعة الله كان هذا شكراً لله، وإن أطلق في معصية الله كان هذا كفراً لهذه النعمة العظيمة.

- اذكر قصة من الباب تبين خطر اللسان على العبد.

س ٣- بين حكم العبارات التالية:

١- «والله لن يقبل الله توبتك».

٢- «والله لينصرن الله من ينصره».

٣- «والله لن يهدي الله فلاناً».

باب: لا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

من أخطاءنا

- ١- أن يوشد الطالب إلى حفظ اللسان من الالفاظ التي فيها تنقص لله تعالى.
- ٢- أن يحترز الطالب من الالفاظ التي فيها سوء آداب مع الله.
- ٣- أن يظهر الطالب الفرق بين الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته وبعد مماته.

مُدخل

الاستشفاع بالله على خلقه من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد، لان الله تعالى أعظم شأنًا، والخلق كلهم محتاجون إليه، فالواجب على العبد التحرز من الالفاظ التي فيها منافاة لعظمة الله وكماله.

١- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُهَيْتَ الْأَنْفُسَ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ فَاسْتَسْقُ لَنَا رِيكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ!» فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ. ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنْ شَأَنَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. (١)

معانج المفردات

معناها	الكلمة
ضعفت.	نُهَيْتَ
هلكت الانعام، لانها لم تجد ما ترعاه.	هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ
اسأله أن يسقينا بأن ينزل المطر.	فَاسْتَسْقُ لَنَا رِيكَ
نُجِعِلُهُ وَاسْطَةَ.	نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ
أنزه الله عن كل ما لا يليق بحلاله وعظمته.	سُبْحَانَ اللَّهِ
عُرف الغضب فيها.	عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجُوهِ أَصْحَابِهِ
كلمة تقال للزجر.	وَيْحَكَ
استفهام فيه إشارة إلى قلة علمه بعظمة الله وإجلاله.	أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟

(١) رواه أبو داود برقم (٤٢٢٦).



أولاً: معنى الاستشفاع بالله على خلقه، وحكمه:

معناه: أن يجعل العبد ربه واسطةً يشفع له عند أحد من الخلق.

حكمه: من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد، لأن الشافع يشفع عند من هو أعلى منه. والله سبحانه هو الكبير المتعال لا أحد أعلى منه.

ثانياً: تحريم الاستشفاع بالله على خلقه:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يشكو ما أصاب الناس من الحاجة إلى المطر (فقد هلكت الانعام، وضعفت الابدان، وجاع العيال)، ويطلب من النبي ﷺ أن يسأل ربه أن ينزل المطر عليهم، فانكر الرسول ﷺ على الأعرابي حين أساء الأدب مع ربه في قوله: «فإننا نستشفع بالله عليك». وهذا يقتضي أنه جعل مرتبة الله أدنى من مرتبة الرسول ﷺ. ولهذا سبَّح الرسول ﷺ مراراً، استنكاراً لهذا القول تنزيهاً لله عما لا يليق بحلاله وعظمته.

ثالثاً: جواز الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته:

لم ينكر الرسول ﷺ قول الأعرابي: «نستشفع بك على الله»، لأنها طلب الدعاء من الرسول ﷺ لهم بالسقيا. وفي هذا دلالة على جواز الاستشفاع بالرسول ﷺ في حياته بأن يطلب منه الإنسان أن يدعو الله له. أما بعد موته ﷺ فلا يجوز.

إن شأن الله أعظم من أن يستشفع به على خلقه، فهو رب كل شيء ومليكه. فالواجب على العبد التحرز من الالفاظ التي فيها منافاة لعظمة الله وكمالته.

■ من خلال الدراسة السابقة يعدد الطالب الأسباب التي يستجلب بها المطر، مشيراً إلى صور الاستسقاء التي درسها في الفقه.



س ١- بين الغرض مما يأتي:

١- التسبيح في قوله ﷺ: «سبحان الله، سبحان الله!».

٢- الاستسقاء في قوله ﷺ: «أتدري ما الله؟».

س ٢- علل :

- أنكر النبي ﷺ قول الاعرابي: «فإننا نستشفع بالله عليك».

س ٣- بين حكم ما يأتي مع بيان السبب :

السبب	الحكم	القول
		١- الاستشفاع بالرسول ﷺ في حياته.
		٢- الاستشفاع بالرسول ﷺ بعد مماته.

باب: مَا جَاءَ فِي حِمَاةِ النَّبِيِّ ﷺ
حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ طَرِيقَ الشَّرْكِ

من أشدّات التورين

- ١- أن يبين الطالب حرص الرسول ﷺ على حماية التوحيد.
٢- أن يستخلص الطالب أفضل ما يوصف به النبي ﷺ.
٣- أن يفضل الطالب في حكمه إطلاق لفظ (سيد) على السلم والكرام.

مدخل

الرسول ﷺ حمى التوحيد وصانته مما يشوبه من الأقوال والاعمال التي تنافي أو تنافي كماله الواجب أو تنقصه، وسد كل طريق قولي يوصل إلى الشرك ليكون التوحيد خالصاً من كل شائبة.

- ١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَتَيْتَ سَيِّدَنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً. فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضَ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَحْرِئَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَيْدٍ.^(١)
- ٢- وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرِنَا وَابْنَ خَيْرِنَا وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا. فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ. وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ. أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ حَيْدٍ.^(٢)

معاني المفردات

معناها	الكلمة
حِمَى الشيء: ما يقرب منه.	حِمَى التوحيد
ذو السُّودِّ والشرف.	سَيِّدَنَا
السُّودِّ حقيقة لله عز وجل، والحلق كلهم عبيد له.	السَّيِّدُ اللَّهُ
أكثرنا خيراً.	أَفْضَلُنَا فَضْلاً
اعظمتنا شرفاً وغنى.	أَعْظَمُنَا طَوْلاً
قولوا بقولكم المباح (نبياً، رسولاً).	قُولُوا بِقَوْلِكُمْ
اتركوا بعض قولكم الذي يؤدي إلى الغلو.	بَعْضَ قَوْلِكُمْ
لا يتخذكم الشيطان رسلاً إلى الحلق في إغوائهم.	لَا يَسْتَحْرِئَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ
لا يوقعكم في الهوى الذي يضلُّكم عن سبيل الله.	لَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ

(١) رواه أبو داود برقم (٤٨٠٦).

(٢) رواه النسائي برقم (٢٤٨).



أولاً: حرص الرسول ﷺ على حماية التوحيد:

أراد وفد بني عامر إظهار حبّهم للرسول ﷺ وبيان مكانته، فقالوا له: أنت سيّدنا وابن سيّدنا. فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» إذ السيادة الكاملة لله سبحانه، والخلق كلهم عبيد له، وقد نهاهم عن هذا القول مع أنه سيد ولد آدم، تأدّباً مع الله سبحانه وحماية للتوحيد. ثم أثنوا عليه «وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً» فنهى ﷺ عن ذلك مع أنه حق، مخافة أن يحزّهم الشيطان إلى الغلو المُفضي إلى الشرك، وأمرهم أن يقتصروا على الالفاظ التي لا غلو فيها ولا محذور كان يدعوهم بمحمد رسول الله كما سمّاه ربه عزّ وجلّ.

ثانياً: النهي عن الغلو في المدح حماية للتوحيد:

أنكر الرسول ﷺ في الحديث الثاني - على أناس ثنّاءهم عليه بقولهم: «يا خيرنا، وابن خيرنا، وسيّدنا، وابن سيّدنا»، لئلا يكون ذلك وسيلة إلى الغلو فيه^(١). وأرشدهم إلى أن يصفوه بصفتين (عبد الله ورسوله)، وألا يرفعوه فوق هذه المنزلة التي أنزله الله إياها، حماية للتوحيد وسدّاً لباب الغلو المُفضي إلى الشرك. وأفاد الحديث: تواضع الرسول ﷺ وهو أشرف الخلق وأفضلهم على الإطلاق.

ثالثاً: حكم إطلاق السيّد:

الكافر والمنافق يحرم على المؤمن إطلاق (السيّد) عليهما، لقوله ﷺ: «لا تقولوا للمنافق سيّدنا، فإنه إن بك سيدكم فقد أسخطتم ربكم عزّ وجلّ»^(٢). أما المسلم فيجوز إطلاقه عليه لاسيما إذا كان له مكانة في العلم والفضل إلا إذا كان في إطلاق السيّد عليه محذور، كأن يكون مُشعراً بالغلو أو يكون حاضراً ويخاف عليه من الإعجاب بنفسه. والواجب على العبد أن يكون مجتنباً الأقوال المفضية إلى الغلو في المخلوق، سدّاً لباب الشرك وحماية للتوحيد.

■ يكتب الطلاب مقالاً عن صفات النبي صلى الله عليه وسلم وحقوقه.



(١) التحذير من كيد الشيطان، وأنه قد يلقى من طريق الزيادة على الحق الشرع، وإن الغلو في مدح النبي ﷺ منهي عنه لأنه من الشيطان كما يأتي في بعض نصوص الدالّج النبوية من الغلو الذي يصل إلى درجة الشرك.

(٢) رواه أحمد ٥/٣٤٦.



س ١- أراد وفد بني عامر إظهار حُبهم للرسول ﷺ فقالوا له: أنت سيدنا وابن سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى».

أ- بيّن معنى قوله ﷺ: «السيد الله».

ب- علل:

- نهيه ﷺ لوفد بني عامر عن المبالغة في مدحه والثناء عليه.

س ٢- املأ الفراغات التالية:

١- أرشد النبي ﷺ وفد بني عامر أن يصفوه بصفتين، هما..... و.....

٢- معنى أعظمتنا طَوْلًا، أي:

٣- لا يستحريئكم الشيطان:

٤- لا يستهويئكم الشيطان:

س ٣- اذكر حكم إطلاق لفظ (السيد) على المسلم والكافر.

باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... الآية﴾*

شرح آيات القرآن الكريم

- ١- أن يوضح الطالب أن المشركين لم يقدروا الله حق قدره.
- ٢- أن يبين الطالب مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.
- ٣- أن يثبت الطالب تفرد الله بالملك وحده دون سواه.

مذخل

معرفة الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله ومعرفة مخلوقاته العظيمة سبب لتعظيمه وتقديره حق قدره ومعرفة استحقاقه للعبادة وحده دون سواه.

١- قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة الزمر: آية ٦٧).

٢- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يَا مُحَمَّدُ إِذَا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَىٰ إصْبَعٍ، وَالشُّجَرَ عَلَىٰ إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ عَلَىٰ إصْبَعٍ، وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إصْبَعٍ، وَمَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىٰ إصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تُصَدِّيقًا لِقَوْلِ الْكَبِيرِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١).

٣- وفي رواية لمسلم: «وَالجِبَالُ وَالشُّجَرَ عَلَىٰ إصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْرَهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا اللَّهُ» (٢).

٤- وفي رواية للبخاري: «يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إصْبَعٍ، وَمَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىٰ إصْبَعٍ» أَخْرَجَاهُ (٣).

٥- ولمسلم عن ابن عمر مرفوعاً: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيَمَنِى ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيُّنَ الْكِبَارُونَ؟ أَيُّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ [السَّبْعَ] ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيُّنَ الْكِبَارُونَ؟ أَيُّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» (٤).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
سبحانه	تنزيهاً لله عما لا يليق بجلاله.
خبير	الخبير: هو العالم الكثير العلم.

* أي: ما في الآية الكريمة من ذكر عظمة الله وعلوه على عبده وما في معناها من الأحاديث والآثار.

(١) رواه البخاري برقم (٤٨١١)، (٧٤١٤)، ومسلم برقم (٢٧٨٦).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٧٨٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٤٨١١)، (٧٤١٤)، ومسلم برقم (٧٠٤٦) دون ذكر ما بين المعكوفين.

(٤) رواه مسلم برقم (٢٧٨٨).

معناها	الكلمة
الترابُ المَبْتَلُ، ولعل المراد هنا: الأرض.	الْفَرَى
النواجذ: أقصى الأضراس.	نواجهه
الجَبَّار: هو من كَفَرَ ظلمه وعدوانه.	الجَبَّارون
المتكبر: هو من يَرُدُّ الحقَّ ويحتقر الناس.	المتكبرون

مفاهيم الدرس

أولاً: المشرك لم يقدر الله حقَّ قدره:

يخبر الله سبحانه أن المشركين ما عظموا الله حقَّ عظمته، حيث عبدوا معه غيره ونسبوا له الصَّاحبة والولد. فمن عظمته أنه جعل الأرض وكلَّ ما فيها من بحار وأشجار جميعاً في قبضته يوم القيامة، والسموات على عظمته وسعتها مطوياتٌ بيمينه، (فتعالى الله وتشره عن كل ما لا يليق بجلاله).

ثانياً: مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته:

إثبات أسماء الله وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكبير ولا تمثيل^(١) كصفة القَبْض واليدين والأصابع.

ثالثاً: عظمة الخالق:

ذكر عالم من علماء اليهود للنبي ﷺ ما يجدونه في التوراة من بيان عظمة الخالق وصغر المخلوقات بالنسبة إليه سبحانه، وأنه يضعها على أصابعه، فضحك النبي ﷺ تصديقاً وسروراً لقول الكبر، لأن ما ذكره موافق لما جاء في القرآن الكريم. وفي هذا الحديث: دلالة على أن هذه العلوم باقية عند اليهود - الذين في زمنه ﷺ - لم يُنكروها ولم يُحرفوها.

رابعاً: تفرّد الله بالملك وحده:

إن الله سبحانه حين يطوي السماوات والأرض بيده يوم القيامة، ينادي: أنا الملك. أين الجَبَّارون؟ أين المتكبرون؟ فلا يحييه أحد. فهو سبحانه المتفرّد بالملك، وكلُّ مُلْكٍ لغيره زائلٌ، قال تعالى: ﴿..... يَمِينِ

الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾. (سورة غافر: آية ١٦).

وخصَّ الجَبَّارون والمتكبرون بالذكر دون غيرهم، لأنهم قد نازعوا الله في كبريائه وجبروته.



س ١-

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَعَنْتِلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

أ- في الآية صفتان من صفات الله تعالى . وضحها .

ب- بين مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته .

س ٢-

ذكر عالم من علماء اليهود للنبي ﷺ ما يجدونه في كتبهم من بيان عظمة الله وصغر المخلوقات بالنسبة إليه ، كقوله : «إنا نجد أن الله يضع السماوات على إصبع الحديث» .

أ- بين ماذا فعل الرسول ﷺ عندما سمع قول الحبر .

ب- ما الذي يدل عليه قوله : «إنا نجد أن الله ؟

س ٣- **علل :**

- خُصَّ الجبارون والمتكبرون بالذكر دون غيرهم .

تابع/ باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... الآية﴾

سورة الاحقاف، آيات ١٧-٢٤

- ١- أن يستدل الطالب بمظمة الخلقوات على عظمة خالقها عز وجل.
- ٢- أن يبين الطالب صفة الأجرام العلوية وعظمتها.
- ٣- أن يستهبط الطالب من التصور استحقاق الله للمهابة وحده دون سواه.

- ٦- **وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَحَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ»^(١).**
- ٧- **وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: «حَدَّثَنِي يُونُسُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ مَبْعَعَةٍ أُلْفَيْتِ فِي تُرْسٍ»^(٢).**
- ٨- **قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْفَيْتِ بَيْنَ ظَهْرِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ»^(٣).**
- ٩- **وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسِمِائَةَ عَامٍ. وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ. وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ. وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ. وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ. وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ»^(٤). أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. رَوَاهُ بَنُو حُوَيْدٍ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَهُ الْكَافِظُ الدَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ.**
- ١٠- **وَعَنِ الْعَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ»^(٥). قَالَ: «بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكثُفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ»^(٦). أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.**

(١) رواه ابن جرير الطبري في التفسير ١٧/٢٤.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في التفسير ٨-٧/٣.

(٣) رواه ابن جرير في التفسير ٨/٣.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٨٩٨٧)، وابن حزمه في (كتاب التوحيد) برقم (٥٦٤).

(٥) هذا يقال في حديثه ﷺ، لما بعد وفاته فقال: فقال: الله اعلم.

(٦) رواه أبو داود برقم (٤٧٧٣)، ومحمد (١/٢٠٦).

معناها	الكلمة
الحردلة: حبة صغيرة جداً.	كَحْرَدَلَةٌ
المراد هنا: القاع المستدير المتسع.	تُرْسٌ
وسط صحراء.	ظَهْرِي فَلَاة
موضع قدمي الربّ جل جلاله.	الْكُرْسِي
الكثف: السَّمَك والغَلَط.	كثف كل سماء

أولاً: عظمة المخلوقات دلالة على عظمة الخالق سبحانه:

إنّ عظمة المخلوقات تدلّ على عظم خالقها، وكمال قدرته وسلطانه:

– فالسماوات السبع وما فيها، والارضون السبع وما فيها من أناس وأشجار وأنهار وجبال، في كف الرحمن سبحانه كحبة صغيرة في يد أحدنا.

– والسماوات السبع على سعتها وكنافتها وتباعدها ما بينها بالنسبة لسعة الكرسي، كسبعة دراهم وضعت في قاع واسع.

– والكرسي على سعته وعظمته بالنسبة للعرش كحلقه من حديد القيت في وسط صحراء واسعة من الارض.

إنّ التفكير في عجائب الخلق يُثمر تعظيم الله ومخافته، قال بعض السلف: «لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه».

ثانياً: صفة الأجرام العلوية وعظمتها وتباعدها أقطارها:

بيّن الرسول ﷺ عظمة المخلوقات العلوية وسعتها وتباعدها ما بين أجزائها:

– فالسماوات: سبع طباق بعضها فوق بعض، مسافة ارتفاعها عن الارض مسيرة خمسمائة عام.

– وبين كل سماء والتي تليها مسافة خمسمائة عام.

– وسُمك كل سماء مسيرة خمسمائة عام.

– وفوق السماء السابعة الكرسي.

– وفوق الكرسي البحر، وبينهما مسيرة خمسمائة عام.

– عمق البحر مسيرة خمسمائة عام. وفوق البحر العرش. والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم.

إنّ التفكير في عظمة الخالق وقدرته وعجائب خلقه وخضوع المخلوقات له يدل على استحقيقه تعالى للعبادة

وحده، ويزيد المسلم إيماناً ومعرفةً بربه ومحبةً وتعظيماً له، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْخِلَاتِ

النَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٨٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطُلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٨١﴾ . (سورة آل عمران: آية ١٩٠ - ١٩١).

وإن الإيمان بأن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء يُوجب للعبد تعظيم الله وخشيته ومراقبته، فلا يراه الله حيث نهاه ولا يفثقه حيث أمره، إذ لا يليق بالمخلوق الضعيف أن يعصي خالقه العظيم وهو يعيش في أرضه ويأكل من رزقه ويتقلب في نعمه، قال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . (سورة الزمر: آية ٦٧) .

■ يجمع الطلاب بعض الآيات والاحاديث الدالة على عظم مخلوقات الله، ويراجعون تفسيرها وشروحها .



س ١- صل كل كلمة في العمود (أ) بالمعنى المناسب لها في العمود (ب) :

(أ)	(ب)
١- خُرْدَلَةٌ :	- القاع المستدير .
٢- تُرْس :	- موضع قدمي الرب جل جلاله .
٣- الكرسي :	- حبة صغيرة جداً .
	- وسط الصحراء .

س ٢- إن عظمة المخلوقات تدلُّ على عظم خالقها ، وكمال قدرته وسلطانه .

١- اذكر مثلاً على ذلك .

ب- ما ثمرة التفكر في عجائب خلق الله؟

س ٣- املأ الفراغات التالية :

- ١- بين كلُّ سماء والتي تليها مسافة
- ٢- الكرسي فوق
- ٣- (الله ورسوله أعلم) تقال في ، أما بعد وفاته فيقال

س ٤- قال ابن مسعود في الحديث «والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم» .

- استخرج فائدة من الحديث السابق .



- ١- أبوداود، سليمان، بن الأشعث . سنن أبي داود. (تحقيق) عبد الحميد، محمد، محيي الدين . بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٦ هـ.
- ٢- أبو نعيم، أحمد، بن عبد الله . الحلية . دار الكتاب العربي، ١٤١٧ هـ.
- ٣- أبو يعلى، أحمد، بن علي . مسند أبي يعلى . (تحقيق) الأسد، حسين، سليم . دمشق . دار المأمون للتراث، ١٤١٧ هـ.
- ٤- الالباني، محمد ناصر الدين .
- ٥- ابن باز، عبد العزيز، بن عبد الله . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . (جمع وترتيب) الشويخ، محمد بن سعد . الرياض، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٨ هـ.
- ٦- اليزار، أحمد، بن عمرو . البحر الزخار . (تحقيق) د. زين الله، محفوظ الرحمن . المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٨ هـ.
- ٧- البيهقي، الحسين، بن مسعود . تفسير البيهقي . (تحقيق) الثمر، محمد، عبد الله، ضميرية، عثمان، جمعة الحرشي، سليمان، مسلم . الرياض، دار طيبة، ١٤١٧ هـ.
- ٨- البيهقي، أحمد، بن الحسين . السنن الكبرى . بيروت، دار الفكر.
- ٩- الترمذي، محمد، بن عيسى . سنن الترمذي . (تحقيق) شاكر، أحمد، محمد . بيروت، دار إحياء التراث العربي .
- ١٠- ابن تيمية، أحمد، بن عبد الحلیم . مجموع فتاوى شيخ الإسلام . (جمع) ابن قاسم، عبد الرحمن، بن محمد وساعده ابنه محمد . المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ.
- ١١- الحارثي، عبد الله، بن جار الله . الجامع الفريد للاسئلة والاجوبة في علم التوحيد . الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٤ هـ.
- ١٢- ابن جبرين، عبد الله، بن عبد الرحمن . فوائذ من شرح كتاب التوحيد . (إعداد) السدحان، عبد العزيز، بن محمد . الرياض، دار المسند، ١٤١٣ هـ.
- ١٣- الحطيلي، عبد الرحمن بن حمد . إفادة المستفيد لشرح كتاب التوحيد . الرياض، دار اللواء، ١٤١٣ هـ.
- ١٤- ابن حبان، محمد، حبان . صحيح ابن حبان . (تحقيق) الأرنؤوط، شعيب . بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ.
- ١٥- ابن حسن، عبد الرحمن . فطح المجيد شرح كتاب التوحيد . الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
- ١٦- ابن حسن، عبد الرحمن، فرة عيون الموحد بن . (صححه وعلق عليه) الأنصاري، إسماعيل، الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٤ هـ.
- ١٧- السعدي، عبد الرحمن، بن ناصر . تيسير الكريم الرحمن لتفسير كلام العنان . (تحقيق) النجار، محمد . الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٤ هـ.
- ١٨- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر . القول السديد شرح كتاب التوحيد . الرياض، دار الوطن، ١٤١٢ هـ.
- ١٩- آل الشيخ، صالح . شرح كتاب التوحيد . مطبوع بالآلة الرافعة .
- ٢٠- آل الشيخ، محمد، بن إبراهيم . شرح كتاب التوحيد . (جمع وترتيب) القاسم، محمد، بن عبد الرحمن (تحت الطبع) .
- ٢١- الصنعاني، عبد الرزاق، بن همام . المصنف . (تحقيق) الأعظمي، حبيب الرحمن . بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٣ هـ.
- ٢٢- الطبراني، سليمان، بن أحمد . المعجم . (تحقيق) السلفي، حمدي، عبد المجيد . دار إحياء التراث العربي .

- ٢٣- عبدالباقى، محمد، فؤاد. المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم. بيروت، دار الجيل، ١٤١٨هـ.
- ٢٤- ابن عبد الوهاب، سليمان، بن عبد الله. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. بيروت، المكتب الإسلامى، ١٤١٥هـ.
- ٢٥- ابن عثيق، حمد، بن علي. إبطال التثديد. الرياض، دار الهداية للطبع والنشر، ١٤١٥هـ.
- ٢٦- العثيمين، محمد، بن صالح. القول المفيد على كتاب التوحيد. الرياض، دار ابن الحوزي، ١٤١٩هـ.
- ٢٧- العثيمين، محمد، بن صالح. شرح رياض الصالحين.
- ٢٨- الحسقلاني، أحمد، بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢١هـ.
- ٢٩- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. (جمع وترتيب) الدويش، أحمد، عبدالرزاق. الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
- ٣٠- الفوزان، صالح، بن فوزان. إغاثة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.
- ٣١- الفوزان، صالح، بن فوزان. شرح كتاب التوحيد. (المعاهد العلمية). الرياض، مطابع جامعة ١١١م.
- ٣٢- القرطبي، محمد، بن أحمد. الجامع لاحكام القرآن. دار الكتاب العربي.
- ٣٣- ابن قاسم، عبدالرحمن، بن محمد. حاشية كتاب التوحيد. الرياض، ١٤١٨هـ.
- ٣٤- ابن قاسم، عبد الرحمن، بن محمد. الدرر السنية في الاحوية النحذية. الرياض، الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣هـ.
- ٣٥- ابن القيم، محمد، بن أبي بكر. مدارج السالكين. (تحقيق) العيون، بشير، محمد. دمشق، مكتبة دار البيان. ١٤١٧هـ.
- ٣٦- ابن القيم، محمد، بن أبي بكر. الجواب الكافي.
- ٣٧- ابن القيم، محمد، بن أبي بكر. روضة المحبين، حلب، دار الوعي.
- ٣٨- ابن كثير، إسماعيل، بن عمر. تفسير القرآن العظيم. بيروت، دار المعرفة، ١٤١٣هـ.
- ٣٩- ابن ماجه، محمد، بن يزيد. سنن ابن ماجه. (تحقيق) عبدالباقى، محمد، فؤاد.
- ٤٠- مالك، بن أنس. الموطأ. (تحقيق) عبدالباقى، محمد، فؤاد. دار إحياء الكتب العربية.
- ٤١- ابن المبارك، عبد الله. الزهد. (تحقيق) الاعظمي، حبيب الرحمن. دار الكتب العلمية.
- ٤٢- المقدسي، ضياء الدين، محمد، بن عبد الواحد. الاحاديث المختارة. (تحقيق) بن دهيش، عبد الملك بن عبد الله، بيروت، دار خضر، ١٤٢١هـ.
- ٤٣- النسائي، أحمد، بن شعيب. سنن النسائي (المحتبى). (اعتنى به ورقمه ووضع فهرسه) أبوغدة، عبدالفتاح. حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- ٤٤- النسائي، أحمد، بن شعيب. السنن الكبرى للنسائي. (تحقيق) البنداري، عبدالغفار، حسن، سيد. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- ٤٥- النسائي، أحمد، بن شعيب. عمل اليوم والليلة (تحقيق) د. حمادة، فاروق. طبع على نفقة الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١١هـ.
- ٤٦- النووي، يحيى، بن شرف. صحيح مسلم بشرح النووي. مؤسسة قرطبة، ١٤١٢هـ.
- ٤٧- النيسابوري، أبوعبدالله، الحاكم. المستدرک على الصحيحين. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ.
- ٤٨- الهيثمي، نور الدين، علي، أبي بكر. كشف الاستار عن زوائد البزار. (تحقيق) الاعظمي، حبيب الرحمن. بيروت، مؤسسة الرسالة. ١٤١٤هـ.

